الفصل الأول
المصادر

توطئة :

تفسير البغوي "معالم التنزيل" موسوعة علمية، حوت كثيراً من العلوم العربية والإسلامية التي تتصل بتفسير القرآن الكريم.

ولقد فرضت طبيعة هذا التفسير على البغوي أن يستقي ذلك من مصادر واسعة متنوعة:

فنقل عن المفسرين السابقين له، وعن المحدثين، وعن أصحاب المذاهب المختلفة في الفقه والعقيدة والنحو واللغة، وعن أصحاب كتب غريب القرآن والحديث. وأصحاب كتب إعراب القرآن ومعانيه والقراء وغيرهم ممن لهم صلة بالعلوم التي ذكرها في تفسيره.

وكان الذين نقل عنهم البغوي أعلاما لهم مشاركة قيمة في تلك العلوم من صحابة وتابعين، وتابعي تابعين، وممن جاء بعدهم من البارزين في علوم شتى. ولم يفرق في نقله بين أهل المشرق والمغرب، والمتقدمين منهم والمتأخرين، بل كان يأخذ عنهم جميعاً.

وليس يسيراً علينا أن نحصر مصادر هذه المعرفة لأنها كثيرة منها ما ذكره إذا أشار إليه ومنها ما لم ترد إشارة إليه فهذا الكتاب يحمل مادة علمية غزيرة فقد جلب فيه من الأقاويل وحشد فيه من الوجوه حيث ضمنه ما استطاع من ألوان المعرفة في شتى العلوم.

* منهجه في النقل :

ولقد تبين لي من خلال البحث أن البغوي قد اهتم بنسبة الرأي إلى صاحبه وأضاف الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها مما يدل على التزامه بالأمانة العلمية وحرصه على عزو القول إلى قائله.

ففي تفسيره للبسملة في صدر سورة الفاتحة استطرد في ذكر آراء كثيرة في معانيها وفي معاني اسم الله، فتحدث عن لفظ "اسم" وقال:" واختلفوا في اشتقاقه، قال المبرد من البصريين هو مشتق من السمو وهو العلو.. وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة... والأول أصح لأنه يصغر على سمى، ولو كان من السمت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد: وعيد. ويقال في تعريفه: سميت، ولو كان من الوسم لقيل: "وسمت"(١).

ولكنه لم يسر على هذا المنوال في كل تفسيره، بل إن أكثر ما يكون عنده هو ذكر الرأي غير منسوب إلى صاحبه حيث نقل من غير أن يشير إلى مصادره التي نقل منها، كما فعل عند تفسيره قوله تعالى:(... وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ...)(٢).

فقد أشار إلى قراءة نافع برفع الفعل (يقول) وقال:"معناه حتى قال الرسول، وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي، ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان: الرفع والنصب: فالنصب على ظاهر الكلام لأن (حتى) تنصب الفعل المستقبل، والرفع معناه الماضي و(حتى) لا تعمل في الماضي"(٣).

وإذا كنا رأيناه في مثال سابق يذكر الرأي منسوباً إلى نحوي بعينه من البصريين أو الكوفيين، أو يذكر الرأي غفلا، فإنه في أحيان أخرى يذكر الرأي منسوباً إلى مدرسة بعينها دون أن يحدد له قائلاً معروفاً. كما في تفسيره لقوله تعالى: (مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا

(١)محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] ، معالم التنزيل ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ، بيروت: درا الكتب العلمية ١٩٩٣، ج ١/١١-١٢.
(٢) سورة القرة:الأية٢١٤.
(٣) تفسير البغوي، ١/١١-١٢.

هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ) [1] حيث يقول: قرأ أهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الراء (أي في كلمة "يذرهم") وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء لأن ذكر الله قد مر قبله. وجزم الراء مردود على "يضلل" وقرأ الآخرون بالنون ورفع الراء على أنه كلام مستأنف"[2].

أساليب النقل في تفسيره:

لقد تبين لي من خلال دراسة تفسير البغوي أنه اتبع الأساليب الآتية في نقله عن المصادر التي عول عليها:

١- النقل المباشر:-

تردد هذا النمط من النقل في تفسير البغوي كثيراً، أذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما نقله عن الفرّاء وهو يتحدث عن قوله تعالى:(أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا...)[3] حيث قال: " قال الفرّاء: نصب على معنى فيها يفرق كل أمر حكيم فرقا وأمرا أي نأمر أمرا ببيان ذلك"[4].

ولو وازنا هذا النص بما ورد في معاني القرآن للفراء لوجدناه يطابقه تمام المطابقة"[5].

---

(١) تفسير البغوي، حـ ١٣٧/١.سورة الأعراف : اية١٨٦ .
(٢) تفسير البغوي، حـ ١٨٤/٢.
(٣) سورة الدخان :من الأية ٥.
(٤) تفسير البغوي، حـ -معالم التنزيل- حـ٤، ص١٣٤.
(٥) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، حـ٣ ص٣٩.

وفعل مثل ذلك عندما نقل عن الزجاج وهو يتحدث عن إعراب كلمة "عين" في قوله تعالى:(...عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللهِ...ۖ) [١] حيث قال: " نصب تبعاً للكافور وقيل نصب على المدح وقيل أعنى عيناً وقال الزجاج الأجود أن يكون المعنى من عين"[٢].

وإذا ما رجعنا إلى معاني القرآن وإعرابه للزجاج وجدنا ما نقله منه مذكورا فيه بحذافيره [٣].

ومن ذلك أيضا ما نقله عن أبي عبيدة وهو يتحدث عن قوله تعالى: (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ) [٤] حيث قال:" قال أبو عبيدة مجازه اقرأ اسم ربك يعني أن الباء زائدة"[٥]. والنص بتمامه في كتاب "مجاز القرآن " لأبي عبيدة[٦].

٢-النقل غير المباشر:-

وذلك بأن ينقل رأياً لعالم معين عن طريق عالم آخر.

من ذلك ما فعله فيما عزاه لعيسي بن عمر في قوله تعالى:(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) [٧] حيث قال: أي كالوا لهم أو وزنوا لهم أي للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك أي وزنت لك وكلت لك كما يقال: نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وكتبتك وكتبت لك قال أبو عبيدة وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين يقف على (...كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ...) ويبتدئ هم يخسرون قال أبو عبيدة والاختيار الأولى

(١)سورة الإنسان: من الإية٦.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" حـ ٤ ص٣٦٦.
(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه علي جمال الدين محمد، القاهرة: دار الحديث ١٤١٤هـ-١٩٩٤م ، ج٢٥٨/٥.
(٤) سورة العلق:الأية ١.
(٥) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤٧٥/٤.
(٦) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (٢١٠هـ)، مجاز القرآن ، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين بيروت: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م ٣٠٤/٢.
(٧) سورة المطففين:الأية ٣.

يعني أن كل واحدة كلمة واحدة لأنهم كتبوها بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا أو وزنوا بالألف كسائر الأفعال مثل جاؤوا وقالوا واتفقت المصاحف على إسقاط الألف ولأنه يقال في اللغة كلتك وزنتك كما يقال كلت لك وزنت لك"(١).

وفعل مثل ذلك في حديثه عن قوله تعالى(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ)(٢).

حيث قال في تفسير " طوبي لهم" قال معمر عن قتادة: هذه كلمة عربية يقول الرجل للرجل طوبي لك أي أصبت خيرا **قال الفراء**: أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء وفيه لغتان تقول العرب " طوباك وطوبي لهم أي لهم الطيب"(٣).

ومن ذلك ما ذكره في تفسير قوله عز وجل: (وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ)(٤) حيث قال عند حديثه عن كلمة "أبابيل" قال الفراء: لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة وقال الكسائي: إني كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها من لفظها أبيل"(٥).

٣- النقل الحرفي :-

وذلك بأن ينقل البغوي النص من مصدره من غير أن يدخل عليه أي تغيير وقد فعل ذلك كثيراً أذكر منه على سبيل المثال ما نقله عن الفراء في إعراب (...أَنَّمَا...) من قوله تعالى :(إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ)(٦) حيث قال: قال الفراء: إن

(١) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤٢٧/٤.
(٢) سورة الرعد :الأية ٢٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/٣.
(٤) سورة الفيل: الأية ٣.
(٥) تفسير البغوي ١٣/٣.
(٦) سورة ص:الأية٧٠.

شئت جعلت "أنما" في موضع رفع أي ما يوحى إليّ إلا الإنذار وإن شئت جعلت المعني ما يوحي إلى إلا أنني نذير مبين"[١]. والنص موجود بتمامه في كتاب "معاني القرآن للفراء[٢].

وفعل مثل ذلك فيما نقله عن الزجاج عند تفسير قوله تعالى(...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)[٣]حيث قال:قال الزجاج إنما قال (...كَذَٰلِكَ...) على الواحد وهو يخاطب جماعة لأن الجماعة معناها القبيل، كأنه قال كذلك أيها القبيل"[٤] والنص بحذافيره في كتاب معاني القرآن وإعرابه " للزجاج"[٥].

وفعل ذلك أيضا فيما نقله عن الزجاج في حديثه عن قوله تعالى(عَمَّ يَتَسَآءَلُون)[٦]حيث قال:" قال الزجاج: اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما تقول أي شئ زيد إذا أعظمت أمره وشأنه"[٧].

والنص موجود في كتاب "معاني القرآن، وإعرابه" للزجاج [٨]

ومما نقله عن أبي عبيدة حديثه عن قوله عزوجل: (فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ...) [٩]حيث قال:" وقال الحسن وأبوعبيدة "إلي

(١) معالم التنزيل ٥٩/٤.
(٢) معاني القرآن للفراء٤١١/٢-٤١٢.
(٣) سورة البقرة :الأية ٢١٩.
(٤) معالم التنزيل ١٤٢/١.
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩٤/١.
(٦) سورةالنبأ:الأية ١.
(٧) تفسير البغوي، معالم التنزيل ٤/ ٤٠٥.
(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٢٧١.
(٩)سورة آل عمران:من الأية ٥٢ .

بمعنى في أي: من أعواني في الله، أي: في ذات الله وسبيله"(١). والنص بتمامه في كتاب مجاز القرآن" لأبي عبيدة"(٢).

٤-النقل مع التصرف:-

وقد ينقل النص فيتصرف فيه يحذف منه حينا ويغير ترتيبه حينا آخر وقد فعل ذلك كثيرا في تفسيره.

فمن الأول ما فعله عندما نقل نصا عن الأخفش وهو يفسر قوله تعالى(ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)(٣) حيث قال: قال الأخفش: جعل جواب الخبر بالفاء، لأن الذي بمعني "من" وجوابها بالفاء في الخبر، أو معنى الآية: من أنفق كذا فله أجره عند ربه"(٤).

أما الأخفش فقد قال عن ذلك في كتابه "معاني القرآن" فجعل الخبر بالفاء إذا كان الاسم" الذي وصلته فعل لأنه في معني "من" و"من" يكون جوابها بالفاء في المجازاة لأن معناها من ينفق ماله فله كذا".

وقال (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ)(٥) وقال:(... وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ)(٦) وهذا في القرآن والكلام كثير ومثله، الذي يأتينا فله درهم"(٧).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٦/١.
(٢) مجاز القرآن "لأبي عبيدة" ٩٤/١.
(٣) سورة البقرة:الأية ٢٧٤.
(٤) تفسير البغوي ١/ ١٩٧.
(٥)سورة محمد:الأية ٣٤.
(٦) سورة محمد:الأية٤.
(٧) سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش، معاني القرآن ، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٢٨٨/١.

فإذا ما وازنا بين هذين النصين وجدناهما متفقين في كثير من ألفاظهما إلا أن البغوي قد حذف بعض الألفاظ من نص الأخفش ولكن دون أن يخل بالمعنى ومن الثاني ما فعله في نقله عن الفراء في تفسير قوله تعالى:(وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ)(١)

حيث قال الفراء: جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لأن الاثنين جمع وهو مثل قوله: (...فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ...) (٢) وهو يريد أخوين (٣).

أما الفراء فقد قال عن ذلك:" وقوله(...وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ...)(٤) وفي بعض القراءة : (...وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ)

وهو مثل قوله : (...فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ ...)(٥).

يريد: أخوين فما زاد فهذا كقوله(...لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ)(٦)إذ جمع اثنين"(٧)

فإذا ما وازنا بين النصين وجدنا بعض الفرق في الترتيب إلا أن البغوي لم يخرج عن المعنى الذي دل عليه النص في المصدر الذي نقل عنه وهو كتاب "معاني القرآن" للفراء".

ومما نقله البغوي مع التصرف إعراب كلمة "يقيموا" في قوله تعالى(قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ...) (٨)

(١) سورة الأنبياء:الأية٧٨.
(٢)سورة النساء: الأية ١١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل".
(٤) سورة الأنبياء :الأية٧٨ .
(٥) سورة النساء : الأية ١١.
(٦) سورة الأنبياء :الأية٧٨.
(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٨.
(٨) سورة إبراهيم:الأية ٣١.

حيث قال:"قال الفراء: هذا جزم على الجزاء"(١).

أما نص الفراء في معاني القرآن فهو "وقوله: (قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ...) جزمت (...يُقِيمُوا...) بتأويل الجزاء ومعناه- والله أعلم – معنى أمر كقولك: قل لعبد الله يذهب عنا، تريد: اذهب عنا فجزم بنية الجواب للجزم. وتأويله الأمر، ولم يجزم على الحكاية ولو كان جزمه كما جزم قوله: دعه ينم، (...فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ...)(لأعراف: من الآية٧٣) (٢) والتأويل – والله أعلم – ذروها فلتأكل ومثله (قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ ...) (٣) ومثله (وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ...ُ) (٤).

*** مقدار دقته في النقل**

اتضح لي من خلال البحث أن البغوي كان دقيقا في أغلب الحالات التي نقل فيها وقد وجدت معظم نقله صادقا فيما يتصل بنسبة الأقوال إلى أصحابها، وهذا واضح في هوامش البحث وتخريجاته في فصول البحث عامة وفي هذا الفصل خاصة، ولكن هذه الدقة قد تختلف في بعض الأحيان فيأتي نقله غير دقيق، إذ ربما نسب رأياً أو قولاً إلى عالم من العلماء فظهر لي بعد التوثق أنه كان واهما في نسبة هذا الرأي إلى من نسب إليه.

من ذلك ما فعله فيما نقله عن الأخفش عندما تحدث عن معني (اللام) في قوله(...لِنَفۡس ...) (٥) حيث قال:" قال الأخفش: اللام في (...لِنَفۡس ...)" منقولة" من

(١) تفسير البغوي ٢٨/٣.
(٢) سورة الأعراف: من الأية ٧٣.
(٣) سورة الجاثية :من الأية١٤.
(٤) معاني القرآن للفراء ٧٧/٢.سورة الإسراء:من الأية٥٣ .
(٥) سورة آل عمران :من الأية ١٤٥.

" تَمُوتَ" تقديره:"وما كان نفس لتموت "(١) وعندما رجعت إلى كتاب "معاني القرآن للأخفش لم أجد شيئا من ذلك فيه"(٢).

وفعل مثل ذلك فيما نقله عن أبي عبيدة في قوله تعالى:(وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ...) (٣) حيث قال:" قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (...عُزَيْر...) بالتنوين والآخرون بغير تنوين فمن لم ينون قال: لأنه اسم أعجمي ويشبه اسما مصغرا، ومن نون قال: لأنه اسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجميا مثل نوح وهود ولوط واختار أبو عبيدة التنوين ، وقال: لأن هذا ليس بمنسوب إلى أبيه إنما هو كقولك زيد ابن الأمير وزيد ابن أخينا فعزير مبتدأ وما بعده خبر له"(٤)

ولما رجعت إلى "مجاز القرآن" لأبي عبيدة لم أجد ما ذكره البغوي في هذا الموضع"(٥)

وربما كان البغوي غير واهم فيما نسبه إلى الأخفش أو أبي عبيدة أو غيرهما ممن نقل عنهم، وإن ظننا أنه واهم قد جاء من أحد أمرين ، هما:

١- أن يكون البغوي قد نقل ذلك الرأي من كتاب آخر من كتب هذا العالم أو ذاك وقد فقد ذلك الكتاب.

٢- أن تكون النسخة التي بين أيدينا للكتاب غير النسخة التي اعتمد عليها البغوي في نقله من ذلك الكتاب، أو أن تكون النسخة المنشورة لذلك الكتاب غير كاملة.

---

(١) تفسير البغوي، ٢٨١/١.
(٢) معاني القرآن للأخفش ٤٢٢/١.
(٣) سورة التوبة:من الآية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي ٢٤٠/٢
(٥) لم يرد هذا النص بمجاز القرآن لأبي عبيدة انظر ص٢٥٥-٢٥٦ .

*** موقفه مما ينقل**

لم يكن البغوي مجرد ناقل ينقل من هنا وهناك ، قول هذا العالم أو ذاك ليحشو تفسيره، فقد رأيته يبدى رأيه في كثير من المسائل التي ينقلها سواء أكانت مسائل لغوية أم نحوية أم إعراب آيات أم آراء تتصل بالقراءات القرآنية وفيما يلي إشارة لبعض مواقفه مما ينقل فيما يتصل بمسائل العربية: لغوية كانت أم نحوية.

فمن المسائل التي كان له فيها رأي ما ذكره في كلمة "شنآن" في قوله تعالى :

(...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا...)[1] حيث قال:" أي: بغضهم وعداوتهم، وهو مصدر شئت، قرأ ابن عامر وأبو بكر(...شَنَئَانُ قَوْمٍ ...)بسكون النون الأولى، وقرأ الآخرون بفتحها، وهما لغتان والفتح أجود لأن المصادر أكثرها فعلان، بفتح العين مثل الضربان والسبلان والنسلان ونحوها"[2].

ففي النص السابق نجد البغوي قد ذكر قراءتين مختلفتين ثم جود القراءة الثانية بالفتح وعلل لها.

ومن المسائل النحوية التي أبدى رأيا فيها ما ذكره في حديثه عن إعراب الأرحام" من قوله تعالى:(... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ...)[3] حيث قال قراءة العامة بالنصب، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض، أي: به وبالأرحام كما يقال: سألتك بالله والأرحام. والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد

(١) سورة المائدة :من الأية ٢ .
(٢) تفسير البغوي، ٥/٢.
(٣) سورة النساء:من الأية ١.

تنسق بظاهر على مكني إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررت به وبزيد، إلا أنه جائز مع قلته"(١).

فقد ذكر وجود خلاف بين القراء وبالتالي بين النحاة في إعراب "الأرحام" ورد قراءة حمزة وأيد قراءة العامة ذاكرا وجهة نظر فيما نقل.

أهم مصادر البغوي النحوية واللغوية:

العلوم التي جمعها البغوي في تفسيره كثيرة، منها علوم إسلامية كالتفسير والقراءات، والحديث، والفقه ومنها علوم عربية كالنحو والصرف والشعر واللغة، فجاءت موارده كثيرة ومتشعبة فلم يترك مصنفا من مؤلفات سابقيه إلا نقل عنه وقد أعانه على ذلك حافظة قوية وقدرة على التصرف في عرض الآراء النحوية واللغوية، وتوجيه القراءات وتوجيه الحالات الإعرابية.

وقد أشار البغوي في خطبته في مقدمة تفسيره إلى كثير من تلك المصادر التي أخذ عنها وأغفل البعض الآخر ولم يشر إليه حيث قال:" وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الأمة، ومن بعده من التابعين، وأئمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري رضي الله عنهما، وقتادة ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم"(٢).

ثم ذكر أسانيد معظم ما نقله فقال:" فهذه أسانيد أكثر ما نقلته عن هؤلاء الأئمة وهي مسموعة من طرق سواها، تركت ذكرها حذرا من الإطالة وربما حكيت عنهم أو عن

(١) تفسير البغوي، ٣٨٠/١.
(٢) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٣/١-٤.

غيرهم من الصحابة أو التابعين قولا بغير هذه الأسانيد بعضها في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى"(١).

ومن خلال دراستي لتفسير البغوي "معالم التنزيل" وجدت أن نقله قد جاء على طريقة واحدة هي أن ينقل عن عالم من العلماء من غير أن يذكر كتابه حيث أشار في تفسيره إلى عدد كثير من العلماء قد أخذ عنهم وعندما قمت بتخريج أقوال هؤلاء العلماء وجدتها موزعة على فنون مختلفة: كالتفسير، واللغة، والنحو، وغريب القرآن، والحديث ومعاني القرآن وإعرابه.

والذي يهمنا من تلك الموارد الجمة ما يتصل باللغة والنحو، ولما كان الذين نقل عنهم البغوي كثيرين وما نقله عنهم يعد المادة الأساسية لكتابه، كان من الصعب جدا التعرض لهم جميعا بالدرس والتفصيل لأن في ذلك إطالة للبحث وخروجا عن المنهج العلمي السديد وفي هَدْى هذا الأمر سأنتخب مجموعة من هؤلاء الأعلام ممن أخذ عنهم البغوي وكان لهم تأثير قوى في ثقافته النحوية واللغوية، وأضع بإزائهم أمثلة من نقله عنهم. ويكون أساس **اختياري إياهم معتمدا على أحد أمرين، هما:**

١- كون العلم بارزا في علمي اللغة والنحو، أو يعد من أعمدة هذين الفنين.

٢- كون العلم غير بارز في علمي اللغة والنحو، ووجدت في تفسير البغوي. نقلا عنه فيهما أو في أحدهما.

وفيما يلي ترجمة موجزة لكل عالم من هؤلاء الذين استمد منهم البغوي مسائل العربية في تفسيره ثم بعض الأمثلة لكل منهم.

---

(١) المصدر السابق ٥/١.

مصادر البغوي النحوية

المبحث الأول

سيبويه

نقل البغوي كثيرا من آراء سيبويه النحوية من ذلك ما ذكره في (لعل) من قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) (١) حيث قال: " قال سيبويه:" لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب (٢).

ومنه ما ذكره في (إن) من قوله تعالى(...وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ...) (٣) حيث قال:" قال سيبويه: (وإن) تأكيد شبيه باليمين ولذلك دخلت اللام في جوابها"(٤).

ونقل عنه رأيه في (...وَٱلصَّٰبِـِٔينَ...) من قوله عزوجل:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) (٥) حيث قال:" وكان حقه: (...وَٱلصَّٰبِـِٔينَ...) وقد ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتفاعه، وقال سيبويه: فيه تقديم وتأخير تقديره: إن الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله إلى آخر الآية والصابئون كذلك" (٦)

---

(١) سورة البقرة :الأية ٢١ .
(٢) البغوي معالم التنزيل ،مرجع سابق، ٢٦/١ ، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن منبر) كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون (بيروت ، دار الجيل ١٤٨/٢-١٤٩).
(٣) سورة البقرة :من الأية ١٤٣ .
(٤) تفسير البغوي ٨٣/١، كتاب سيبويه ٢٣٣/٤.
(٥) سورة البقرة :الأية ٦٢.
(٦) تفسير البغوي، ٤٣/٢، كتاب سيبويه ٨٨/٢.

ومما نقله عن سيبويه أيضا ما ذكره عند حديثه عن قوله تعالى: (...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا...)[1] حيث قال: ندامتنا، ذكر على وجه النداء للمبالغة. قال سيبويه: كأنه يقول: أيتها الحسرة هذا أو أنك"[2].

ومنه أيضا ما ذكره في (أجمعون) من قوله عز وجل(فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ)[3] حيث قال:" فإن قيل: لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسجد الملائكة؟ قلنا: زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيداً"[4].

ونقله عنه رأيه في كون(كان) زائدة في قوله تعالى:(... وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ)[5] حيث قال: " قال سيبويه:" كان" هنا صلة مجازه:(...أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ)[6]

ونقل عنه معنى (دعواهم) من قوله تعالى:(فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ)[7] حيث قال: (فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُم..ۡ) أي: قولهم ودعاؤهم وتضرعهم، والدعوى تكون بمعنى الادعاء وبمعنى الدعاء قال سيبويه تقول العرب اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين أي في دعائهم"[8].

(١) سورة الأنعام : من الأية ٣١.
(٢) تفسير البغوي، ٧٦/٢، كتاب سيبويه ٢٣٢/٢.
(٣) سورة الحجر:الأية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي، ٤٠/٣، كتاب سيبويه ٣٧٩/٢ – ٣٨٠.
(٥) سورة الشعراء :من الأية ٨.
(٦) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٣٢٥/٣، كتاب سيبويه ١٥٣/٢.
(٧) سورة الأعراف :الأية ٥.
(٨) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٢٤/٢.

المبحث الثاني

الخليل بن أحمد الفراهيدي

أخذ عنه البغوي كثيرا من المسائل النحوية واللغوية وفيما يلي بعض أمثلة لما نقله عنه.

فقد نقل عنه حديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة – الله – في صدر سورة الفاتحة حيث **قال:**" قال الخليل وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد مثل زيد وعمرو"(١).

ومن المسائل النحوية التي نقلها البغوي عن الخليل: إعراب (...وَٱلصَّٰبِرِينَ...) من قوله تعالى:(...وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ...)(٢) **حيث قال وقال:**"وفي نصبها أربعة أوجه ... وقال الخليل: نصب على المدح، والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كأنهم يريدون أفراد الممدوح والمذموم، فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه فالمدح كقوله تعالى:(... وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ...)(٣) والذم كقوله تعالى (مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ ...)(٤).

وفيما يتعلق بالتذكير والتأنيث نقل عنه رأيه في "قريب" من قوله تعالى: (...إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)(٥) حيث قال: ولم يقل قريبة ... وقال الخليل بن أحمد القريب والبعيد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع"(٦).

---

(١) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٨١٢ كتاب سيبويه ٥/٢.
(٢) سورة البقرة :من الأية ١٧٧.
(٣)سورة النساء : من الأية ١٦٢.
(٤) تفسير البغوي "معامل التنزيل" ١٠١/١، كتاب سيبويه ١٧٥/٢.سورة الأحزاب :من الأية ٦١ ٠
(٥) سورة الأعراف :من الأية ٥٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/٢، كتاب سيبويه ٢٣٧/٣.

ومن آراء الخليل اللغوية والتي ذكرها البغوي نقلا عنه وما ذكره في معنى "العشو" من قوله تعالى:(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ) [١] حيث قال:" قال الخليل بن أحمد: أصل العشو النظر ببصر ضعيف وقرأ ابن عباس ومن يعش بفتح الشين أي يعم يقال عشى يعشى عشيا إذا عمى فهو أعشى وامرأة عشواء"[٢].

ومما نقله عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى: (فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) [٣] حيث قال:" فإن قيل: لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله(فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ...)؟ قلنا زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيدا " [٤] وفي معنى "ويكأن" [٥] يقول البغوي: وقال الخليل (وى) مفصولة من كأن ومعناها التعجب كما يقال وي لما فعلت ذلك [٦].

ومن آرائه اللغوية التي نقلها عنه أيضا ما ذكره في معنى "الاستئناس" من قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا...) [٧] حيث قال:" وقال الخليل الاستئناس الاستبصار من قوله (...ءَانَسْتُ نَارًا ...) أي أبصرتها"[٨].

---

(١) سورة الزخرف :الأية ٣٦ .
(٢) تفسير البغوي ١٢٥/٤، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت١٠٠ – ١٧٥ هـ) معجم العين تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. (الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام . دار الرشيد ١٩٨٠)، ١٨٧/٢.
(٣) سورة الحجر : الأية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي معالم التنزيل ٤/٣ كتاب سيبويه ٣٧٩/٢ – ٣٨٠.
(٥) سورة القصص الآية ٨٢.
(٦) تفسير البغوي ٣٩٣/٣، كتاب سيبويه ١٥٤/٢.
(٧) سورة النور : من الأية ٢٧.
(٨) معالم التنزيل " ٢٨٥/٣، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٠٨/٧.سورة طه:من الأية ١٠ .

ومنها كذلك ما في معنى "الأعلام" من قوله عز وجل:(وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ)[1] حيث قال: يعني السفن واحدتها جارية وهي السائرة في البحر(...كَٱلْأَعْلَـٰمِ) أي الجبال: قال مجاهد: القصور واحدها علم وقال الخليل ابن أحمد: كل شئ مرتفع عند العرب فهو علم"[2].

وأخذ عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى(أَمْ لَهُمْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ...)[3] حيث قال قال الخليل: ما في هذه السورة من ذكر أم كلمة استفهام وليس بعطف"[4].

وفي قوله تعالى:(وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ)[5] قال:(...ٱلثَّالِثَة...)نعت لمناة أي الثالثة للصنمين في الذكر وأما الأخرى فإن العرب لا تقول الثالثة الأخرى إنما الأخرى ههنا نعت للثالثة قال الخليل: فالياء لوفاق رؤوس الآي كقوله (...مَغَارِبُ أُخْرَىٰ)ولم يقل أخر"[6].

ونقل عنه معنى (...عَبْقَرِى...)من قوله تعالى:(مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ)[7] حيث قال: قال الخليل: كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري"[8].

وفي قوله تعالى(وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا)[9] قال(... نَبَاتًا)اسم جعل في موضع المصدر أي نباتا قال الخليل: مجازه فنبتم نباتا"[10].

---

(١) سورة الشورى :الأية ٣٢ .
(٢) تفسير البغوي ١١٤/٤، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١٥٢/٢-١٥٣
(٣) سورة الطور :من الأية ٤٣.
(٤) معالم التنزيل ٢٢٠/٤، كتاب سيبويه ١٧٢/٣-١٧٤.
(٥) سورة النجم : الأية ٢٠.
(٦) تفسير البغوي ٢٢٨/٤، كتاب سيبويه ٣٦١/١.سورة طه: من الأية١٨ .
(٧) سورة الرحمن : الأية ٧٦.
(٨) معالم التنزيل ٢٥٣/٤، معجم العين ٢٩٨/٢.
(٩) سورة نوح :الأية ١٧.
(١٠) تفسير البغوي ٣٦٧/٤، كتاب سيبويه ٨١/٤.

وعند تناوله لقوله تعالى:(نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ)[1] قال: وهو نصب على القطع من قوله:" لإحدى الكبر" إنها معرفة، نذيرا نكرة، قال الخليل: النذير مصدر كالتنكير ولذلك وصف به المؤنث"[2].

ونقل عنه الفرق بين "برق" بفتح الراء وكسرها في قوله عز وجل: (فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ)[3] حيث قال:" قرأ أهل المدينة برق بفتح الراء وقرأ الآخرون بكسرها هما لغتان.

وقال الفراء والخليل برق بالكسر أي فزع وتحير لما يرى من العجائب وبرق بالفتح أي شق عينه وفتحها من البريق وهو التلألؤ"[4] وأخذ عنه معنى (...ٱلْقَيِّمَةِ) في قوله تعالى (...وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ) حيث قال: قال النضر بن شميل. سألت الخليل بن أحمد عن قوله:(...وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ) فقال القيمة جمع القيم والقيم والقائم واحد مجاز الآية وذلك دين القائمين لله بالتوحيد"[5].

(١) سورة المدثر:الأية ٣٦.
(٢) معالم التنزيل ٤٨٦/٤، كتاب سيبويه ١٢٠/٢-١٢١.
(٣) سورة القيامة :الأية ٧.
(٤) معالم التنزيل ٣٩٠/٤، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ١٥٥/٥.
(٥) معالم التنزيل ٤٨٢/٤، كتاب سيبويه ٦٤٨/٣-٦٤٩.سورة البينة :من الأية ٥ .

المبحث الثالث

أبو عبيدة معمر بن المثنى

نقل البغوي عن أبي عبيدة كثيرا من آرائه النحوية واللغوية من ذلك ما ذكره في قوله عز وجل :

(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(١)

حيث قال: وقال أبو عبيدة: إلا الذين ظلموا ليس باستثناء، ولكن "إلا" في موضع واو العطف، يعني: والذين ظلموا أيضا لا يكون لهم حجة **كما قال الشاعر:**

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

معناه والفرقدان أيضا يتفرقان (٢)

ونقل عنه إعراب (...ٱلصَّـٰبِرِينَ...)من قوله تعالى:(... وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ ...)(٣)حيث قال وفي نصبها أربعة أوجه، قال أبو عبيدة: نصبها على تطاول الكلام، ومن شأن العرب أن

(١) سورة البقرة : الأية ١٥٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٧/١، أبو عبيدة معمر بن المثنى "مجاز القرآن" ،مرجع سابق، ص٦٠
(٣) سورة البقرة :من الأية ١٧٧.

تغير الإعراب إذا طال الكلام والنسق، ومثله في قوله: (...وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ...)[١] وفي قوله: (...وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ...) [٢].

وفي معنى قوله تعالى(... وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ...) [٣] **قال البغوي**: أي بما سواه من الكتب، كقوله عز وجل(فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ...)**أي**: سواه، وقال أبو عبيدة: بما بعده"[٤].

وفي قوله (...ٱلۡخِصَامِ)من قوله تعالى(...وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ)[٥] **قال**: والخصام ، مصدر خاصمه خصاما ومخاصمة، قاله أبو عبيدة"[٦] وعند تفسير معنى "القرء" من قوله تعالى:(وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ...) [٧] **قال**:" واختلف أهل العلم في القرء وهذا الخلاف من حيث إن اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا، يقال أقرأت المرأة إذا حاضت وأقرأت إذا طهرت فهي مقرئ، واختلفوا في أصله فقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة: هو الوقت لمجئ الشئ وذهابه، يقال: رجع فلان لقرئه ولقارئه، أي: لوقته الذي يرجع فيه وهذا قارئ الرياح أي :

وقت هبوبها. قال مالك بن الحرث الهذلي.

كرهت العقر عقر بين سليل إذا هبت لقارئها الرياح

أي: لوقتها والقرء يصلح للوجهين لأن الحيض يأتي لوقت، والطهر مثله"[٨]

---

(١) سورة النساء : من الأية ١٦٢.
(٢) معالم التنزيل ١٠١/١، مجاز القرآن ٦٥/١.سورة المائدة :من الأية ٦٩.
(٣) سورة البقرة :من الأية ٩١.
(٤) معالم التنزيل" ٥٩/١، مجاز القرآن ٤٧/١.سورة المعارج :من الأية ٣١.
(٥) سورة البقرة : من الأية٢٠٤.
(٦) معالم التنزيل ١٣٠/١، " مجاز القرآن ١٧/١.
(٧) سورة البقرة :من الأية ٢٢٨.
(٨) البغوي معالم التنزيل " ١/ ١٥٠، "مجاز القرآن" ٧٤/١.

والصور بمعني القطع في قوله تعالى: (...قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ...) (١).

يقول البغوي: " وقال أبو عبيدة: فصرهن معناه قطعهن أيضا. والصور القطع"(٢).

ونقل عنه ما ذكره في كلمة "رهان" من قوله تعالى:(وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ...) (٣) **حيث قال:** " قرأ ابن كثير وأبو عمرو "فرهان بضم الهاء والراء وقرأ الباقون "فرهان" وهو جمع "رهن" مثل بغل وبغال، وجبل وجبال والرهن جمع الرهان. جمع الجمع قاله الفراء والكسائي، وقال أبو عبيدة وغيره: هو جمع الرهن أيضا مثل سقف وسقف"(٤).

ومما أخذه عنه أيضا أن (من) تأتي بمعنى (عند) كما في قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا...) حيث قال:" وقال أبو عبيدة: من بمعنى عند، أي: عند الله " (٥).

وأخذ عنه كذلك ما ذكره في قوله عز وجل:(فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ...) **حيث قال:**"وعن إبراهيم قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يذكر الملائكة في القرآن، قال أبو عبيدة: إنما نرى عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين في قولهم: " الملائكة بنات الله تعالى "(٦).

---

(١) سورة البقرة :من الأية ٢٦٠.
(٢) معالم التنزيل ١٨٧/١، "مجاز القرآن " ٨٠/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٨٣
(٤) معالم التنزيل " ٢٠٥/١، غير موجود بالمجاز ٨٤/١.
(٥) معالم التنزيل " ٢١٦/١، وينظر "مجاز القرآن" ٨٧/٢.سورة آل عمران:من الأية١٠.
(٦) البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٩/١، غير موجود بالمجاز، ينظر ٩١/١.سورة آل عمران :من الأية٣٩.

وفي نفس الآية(... أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا ...)(١) قال(...بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ...)يعني: عيسى عليه السلام، وقال أبو عبيدة: بكلمة من الله: أي بكتاب من الله وآياته تقول العرب أنشدني كلمة فلان. أي قصيدته"(٢).

وأخذ عن أبي عبيدة معنى (...أَنَّىٰ...) من قوله تعالى:(... قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا...)(٣) حيث قال: " قال أبو عبيدة معناه: من أين لك هذا ؟ وأنكر بعضهم عليه وقال: معناه من أي جهة لك هذا لأن" أني" للسؤال عن الجهة، و"أين" للسؤال عن المكان"(٤).

وقد يذكر البعض ويراد به الكل في مثل قوله تعالى(...وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ...)(٥) وفي ذلك يقول البغوي:" وقال أبو عبيدة:"أراد بالبعض الكل" يعني: كل الذي حرم عليكم، وقد ذكر البعض ويراد به الكل: كقول لبيد:

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

يعنى: كل النفوس(٦).

وفي قوله تعالى:(فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ...)(٧) يقول البغوي في معنى (...أَحَسَّ...)أي وجد، قاله الفراء وقال أبو عبيدة: عرف، وقال مقاتل: رأي"(٨).

---

(١) سورة آل عمران :من الأية ٣٩.
(٢) معالم التنزيل" ٢٢٩/١، مجاز القرآن ٩١/١.
(٣) سورة آل عمران :من الأية ٣٧.
(٤) معالم التنزيل ٢٢٨/١، مجاز القرآن ٩١/١.
(٥) سورة آل عمران :من الأية ٥٠.
(٦) تفسير البغوي ٢٣٥/١، ينظر "مجاز القرآن" ٩٤/١.
(٧) سورة آ ل عمران من الأية ٥٢.
(٨) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٩٤/١.سورة آل عمران :من الأية ٥٢.

ويرى أبو عبيدة أن(إلى) بمعنى (في) يقول البغوي: " وقال الحسن وأبو عبيدة إلى بمعنى" في" أي: من أعواني في الله أي في ذات الله وسبيله"(١).

وفي قوله تعالى:(وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ...) (٢)يقال:" قرأ ابن كثير "اللذان" واللذين، وهاتان، وهذان "مشددة النون التأكيد، ووافقه أهل البصرة في (فذانك) والآخرون بالتخفيف، قال أبو عبيدة: خص أبو عمرو (فذانك) بالتشديد لقلة الحروف في الاسم"(٣).

ومن آراء أبي عبيدة التي نقلها البغوي عنه قوله بأن (الكاف) بمعني القسم في قوله تعالى:

(كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ) (٤)

حيث قال:" اختلفوا في الجالب لهذا الكاف التي في قوله:(كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ..) وقال أبو عبيدة هي بمعني القسم مجازا والذي أخرجك ربك لأن ما" في موضع الذي وجوابه "يجادلونك" وعليه يقع القسم، تقديره: يجادلونك والله الذي أخرجك ربك من بيتك بالحق"(٥).

وينقل البغوي عن أبي عبيدة اختياره التنوين في "عزير" من قوله تعالى:(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ...) (٦) حيث يقول: " قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (...عُزَيۡر...)بالتنوين والآخرون بغير تنوين فمن لم

(١) تفسير البغوي ٢٣٦/١، وينظر: مجاز القرآن ٩٤/١.
(٢) سورة النساء:من الأية ١٦.
(٣) البغوي "معالم التنزيل" ٣٢١/١، غير موجود بالمجاز ينظر ص١١٩، ١٢٠.
(٤) سورة الأنفال:الأية ٥.
(٥) معالم التنزيل ١٩٣/٢، وينظر "مجاز القرآن" ٢٤٠/١.
(٦) سورة التوبة :من الأية٣٠.

ينون قال: لأنه اسم أعجمي ويشبه اسماً مصغراً، ومن نون قال: لأنه .اسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجميا مثل نوح وهود ولوط واختار أبو عبيدة التنوين وقال لأن هذا ليس بمنسوب إليه أبيه إنما هو كقولك زيد ابن الأمير وزيد ابن أخينا فعزير مبتدأ وما بعده خبر له"(١).

وفي معنى (قدم) من قوله تعالى(...وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ...ۗ) قال:" وقال أبو عبيدة: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم يقال لفلان قدم في الإسلام. وله عندي قدم صدق وقدم سوء وهو يؤنث فيقال قدم صالحة"(٢).

وفي قوله تعالى(أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ...) قال: " قال أبو عبيدة: أم بمعنى الواو، أي ويقولون" (٣).

ولم يؤيد رأيه في معنى (...ٱلصُّورِ ...) من قوله تعالى(...وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ...) أنه جمع الصورة حيث قال: " والصور قرن ينفخ فيه قال مجاهد كهيئة البوق وقال أبو عبيدة: الصور هو الصور جمع الصورة وهو قول الحسن والأول أصح"(٤).

ونقل عنه رأيه في (...هَيۡتَ...) من قوله تعالى:(وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ ...) حيث قال:" قال

(١) تفسير البغوي معالم التنزيل ٢٤٠/٢، غير موجود بمجاز القرآن.
(٢) تفسير البغوي معالم التنزيل ٢٩٠/٢، وينظر "مجاز القرآن" ٢٧٣/١، الكسائي (على بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ) معاني القرآن ،إعداد الدكتور عيسى شحاتة عيسى (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧) ص١٥٨.سورة يونس:من الأية ٢.
(٣) معالم التنزيل "٢٩٩/٢، مجاز القرآن: ٢٧٨/١.سورة يونس:من الأية٣٨.
(٤) معالم التنزيل" ٢٨٨/٢، مجاز القرآن" ١٩٦/١.سورة الأنعام:من الأية ٧٣.

أبو عبيدة: إن العرب لا تثنى هيت ولا تجمع ولا تؤنث وإنها صورة واحدة في كل حال" (١).

وعند حديثه عن قوله عز وجل (وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ) قال:(...ٱلْأَصْفَاد)واحدها صفد وكل من شددته شدا وثيقا فقد صفدته قال أبو عبيدة: تقول العرب صفدت الرجل فهو مصفود وصفدته بالتشديد فهو مصفد"(٢).

وأخذ عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى:(وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ...)حيث قال: قال أبو عبيدة والأخفش: النعم يذكر ويؤنث فمن أنث فالمعنى الجمع ومن ذكر فلحكم اللفظ"(٣).

وفي قوله تعالى(وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَـٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا...) قال:" روى عن ابن عباس قال: السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما أحل، وقال أبو عبيدة: السكر الطعم، يقال: هذا سكر لكل أي: طعم"(٤).

ويوضح أبو عبيدة معنى (...مَّسْحُورًا...) من قوله تعالى: (...إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا) وينقل عنه البغوي ذلك قائلا:" وقال أبو عبيدة أي رجلا له سحراً"(٥).

وينقل عنه كذلك ما ذكره في قوله تعالى:(...فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا)(٦)فيقول: أي مَطْبُوبَاً سَحَرُوك ، قاله الكلبي: ... وقال الفراء وأبو عبيدة: ساحرا: فوضع المفعول موضع الفاعل.

(١) تفسير البغوي ٣٥٢/٢، مجاز القرآن" ٣٠٥/١.سورة يوسف:من الأية ٢٣.
(٢) تفسير البغوي: ٣٤/٣، وينظر: مجاز القرآن" ٣٤٥/١.سورة إبراهيم :الأية ٤٩.
(٣) معالم التنزيل ٦١/٣، مجاز القرآن" ٣٦٢/١.سورة النحل:من الأيه ٦٦.
(٤) "معالم التنزيل" ٦٢/٣، مجاز القرآن" ٣٦٣/١.سورة النحل:من الأية ٦٧.
(٥) معالم التنزيل ٣/ ٩٨، مجاز القرآن" ٣٨١/١.سورة الإسراء:من الأية ٤٧.
(٦) سورة الإسراء:من الأية١٠١.

قال محمد بن جرير: معطى علم السحر، فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك"(١)

وفي معنى (الألد) من قوله تعالى:(فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا) قال:" قال أبو عبيدة: الألد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل"(٢).

ومما نقله عنه أيضا جواز مجئ (رسول) بمعنى الاثنين والجمع في قوله تعالى(فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) (٣) حيث قال: " ولم يقل رسولا رب العالمين لأنه أراد الرسالة. أنا ذو رسالة رب العالمين كما قال كثير:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسرٍ ولا أرسلتهم برسول

أي بالرسالة قال أبو عبيدة: يجوز أن يكون الرسول بمعنى الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي ووكيلي، وهذان وهؤلاء رسولي ووكيلي"(٤).

ونقل عنه معنى قوله تعالى:(أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...)حيث قال:" قال أبو عبيدة: هذا أمر من الله مستأنف يعني يا أيها الناس اسجدوا"(٥).

وفي قوله تعالى(...مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ...) قال: قال أبو عبيدة: هذا من المقلوب تقديره ما إن العصبة لتنوء بها يقال ناء فلان بكذا إذا نهض به مثقلا"(٦)

(١) معالم التنزيل ١١٦/٢، غير موجود بالمجاز ٣٩٢/١.
(٢) معالم التنزيل ١٧٦/٣، مجاز القرآن: ١٣/٢.سورة مريم:الأية ٩٧.
(٣) سورة الشعراء:الأية ١٦.
(٤) معالم التنزيل ٣٢٧/٣، مجاز القرآن" ٨٤/٢، ٨٥.
(٥) تفسير البغوي ٣٥٥/٣، مجاز القرآن ٩٣/٢.سورة النمل: من الأية ٢٥.
(٦) سورة القصص:من الأية ٧٦.

وأخذ عنه معنى (...يَعْشُ...) من قوله تعالى(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ) قال:" قال أبو عبيدة والأخفش يظلم بصرف بصره عنه"(١).

ومن آرائه النحوية التي نقلها عنه أيضا حديثه عن قوله تعالى(وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً...)(٢) حيث قال:"إماما يقتدي به ورحمة من الله لمن آمن به ونصبا على الحال عن الكسائي، وقال أبو عبيدة: فيه إضمار أي جعلناه إماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره: وتقدمه كتاب موسى إماما ولم يهتدوا به"(٣).

ومن آرائه كذلك زيادة الباء للتأكيد في قوله تعالى(أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ...)(٤) حيث قال (...بِقَـٰدِرٍ...)هكذا قراءة العامة، واختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد كقوله(... تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ...) (٥)وقال الكسائي والفراء العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فتقول: ما أظنك بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار أبو عبيدة قراءة العامة لأنها في قراءة عبد الله قادر بغير باء"(٦).

ويذكر البغوي لغتي الفتح والضم في (...فَوَاقٍ) من قوله تعالى(وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ)(٧) ذاكرا رأي أبي عبيدة يقول: " فيها لغتان الفتح والضم، الفتح لغة قريش، والضم لغة تميم وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء

(١) تفسير البغوي ١٢٥/٤، مجاز القرآن ٢٠٤/٢.سورة الزخرف:الأية٣٦.
(٢) سورة الأحقاف :من الأية ١٢.
(٣) معالم التنزيل ١٥٠/٤، غير موجود بالمجاز ينظر ٢١٢/٢ – ٢١٣.
(٤) سورة الأحقاف :من الأية٣٣.
(٥) سورة المؤمنون :من الأية ٢٠.
(٦) تفسير البغوي ١٥٨/٤، مجاز القرآن" ٢١٣/٢.
(٧) سورة ص:الأية١٥.

وأبو عبيدة: الفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة وذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته، والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق، وقيل هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن فما بين الحلبتين فواق، وقيل هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة"(١).

ومن آراء أبي عبيدة التي نقلها البغوي عنه ما ذكره في (...سُقُفًا...) من قوله تعالى (وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ...)(٢) يقول البغوي: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو (...سُقُفًا...) بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله تعالى:(... فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ...) وقرأ الآخرون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع(٣).

ومما نقله عنه أيضا اختياره قراءة أهل البصرة لـ(أخر) من قوله تعالى(وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ)(٤) بأنها جمع وتعليله سبب اختياره يقول البغوي في تفسيره:" قرأ أهل البصرة بضم الألف على جمع أخرى مثل الكبرى والكبر واختاره أبو عبيدة لأنه نعته بالجمع فقال أزواج، وقرأ الآخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد"(٥).

(١) معالم التنزيل ٤٤/٤، وينظر مجاز القرآن: ١٧٩/٢.
(٢) سورة الزخرف:من الأية ٣٣.
(٣) معالم التنزيل ١٢٤/٤، مجاز القرآن ٢٠٣/٢.سورة النحل: من الأية٣٣.
(٤) سورة ص:الأية ٥٨.
(٥) معالم التنزيل ٥٧/٤-٥٨، مجاز القرآن ١٨٥/٢-١٨٦.

وفي قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ قال: " قال أبو عبيدة: "أو" بمعنى الواو"(١).

ويرى أبو عبيدة أن "إن" بمعنى "إذ" في قوله تعالى:﴿...لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ...﴾ (٢)

يقول البغوي: قال أبو عبيدة: إن بمعنى إذ مجازه إذ شاء الله كقوله(...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (٣).

وفي معنى (عبقري) من قوله تعالى:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴾ **قال:** " أبو عبيدة: هو منسوب إلى أرض يعمل بها الوشي"(٤) ومما نقله البغوي في تفسيره ما ذكره أبو عبيدة في (...كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ...) من قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٥)حيث قال: " أي كالوا لهم أو وزنوا لهم أي للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك أي وزنت لك وكلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وكتبتك وكتبت لك. قال أبو عبيدة: وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين يقف على (كالوا أو وزنوا) ويبتدئ هم يخسرون، قال أبو عبيدة والاختيار الأولى يعني أن كل واحدة كلمة واحدة لأنهم كتبوها بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا أو وزنوا بالألف كسائر الأفعال مثل جاؤوا وقالوا واتفقت المصاحف على إسقاط الألف ولأنه يقال في اللغة كلتك وزنتك كما يقال كلت لك وزنت لك"(٦).

---

(١) معالم التنزيل ٢١١/٤، مجاز القرآن ٢٢٧/٢.سورة الذاريات:الأية ٣٩.
(٢) سورة الفتح:من الأية ٢٧.
(٣) معالم التنزيل ١٨٥/٤، غير موجود بالمجاز ٢١٧/٢ – ٢١٨.
(٤) معالم التنزيل ٢٥٣/٤، مجاز القرآن " ٢٤٦/٢.سورة الرحمن :الأية ٧٦.
(٥) سورة المطففين :الأية ٣.
(٦) معالم التنزيل ٤٢٧/٤، ينظر "مجاز القرآن" ٢٨٩/٢.

ويرى أبو عبيدة أن الباء زائدة في قوله تعالى(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ) **قال البغوي**: " قال أبو عبيدة: مجازه اقرأ اسم ربك يعني أن الباء زائدة" (١)

وفي تفسير قوله تعالى:(فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ)(٢) **يقول البغوي**: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "في عمد" بضم العين والميم، وقرأ الآخرون بفتحهما كقوله تعالى:(...رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا...)(٣) وهما جميعا جمع عمود مثل أديم وأدم قاله الفراء، وقال أبو عبيدة جمع عماد مثل إهاب وأهب وأهب، والممددة من صفة العمد أي مطولة فتكون أرسخ من القصيرة"(٤).

ونقل البغوي عن أبي عبيدة معنى قوله تعالى(...قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ...) **وقال أبو عبيدة**: بما من الله عليكم وأعطاكم"(٥).

ونقل عنه معنى (...لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ...) من وقوله تعالى:(يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا)(٦) **حيث قال**:" قال قتادة وأبو عبيدة: يعني لو تخرقت الأرض فساخوا فيها وعادوا إليها كما خرجوا عنها ثم تسوي بهم، أي: عليهم الأرض"(٧).

(١) معالم التنزيل ٢٧٥/٤، مجاز القرآن ٣٠٤/٢.سورة العلق :الأية ١.
(٢) سورة الهمزة :الأية ٩.
(٣) سورة الرعد:من الأية ٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٩٣/٤، وينظر مجاز القرآن ٣١١/٢.
(٥) معالم التنزيل ٥٣/١، مجاز القرآن" ٤٥/١.سورة البقرة :من الأية ٧٦.
(٦) سورة النساء:الأية ٤٢.
(٧) معالم التنزيل" ٣٤١/١، مجاز القرآن ١٢٨/١.

المبحث الرابع

الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة)

ومن الأعلام الذين ذكرهم البغوي في تفسيره ونقل عنهم كثيرا من الآراء النحوية واللغوية الأخفش الأوسط.

فقد نقل عنه معنى (...عَوَان...) من قوله تعالى: (...قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ...) حيث قال: " قال الأخفش: العوان التي نتجت مراراً، وجمعها عون"(١).

وفي معنى (هود) من قوله تعالى:(وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ...) قال: " وقال الأخفش: الهود: جمع هائد، مثل عائد وعود وحائل وحول"(٢)

ومن آراء الأخفش النحوية والتي ذكرها البغوي في تفسيره إعراب (نفسه) من قوله تعالى:(وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ...)(٣) حيث قال قال الأخفش: معناه سفه في نفسه و"نفسه" على هذا القول: نصب بنزع حرف الصفة" (٤).

ونقل عنه إعراب (...صِبْغَة...) من قوله تعالى(صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ)(٥) حيث قال:" قال الأخفش: هي بدل من قوله: ملة إبراهيم" (٦).

---

(١)تفسير البغوي ٥٠/١ ، لم يرد بـ:"معاني القران".سورة البقرة :من الأية٦٨.
(٢) تفسير البغوي ٦٩/١ لم يرد بـ:"معاني القران".سورة البقرة :من الأية ١١١.
(٣) سورة البقرة :من الأية ١٣٠.
(٤) تفسير البغوي معالم التنزيل" ٧٨/١، معاني القرآن للأخفش،٣٣٧/١ – ٣٣٨.
(٥) سورة البقرة : الأية ١٣٨.
(٦) "معالم التنزيل" ٨١/١، معاني القرآن" للأخفش ٣٤٠/١.

ومن الآراء النحوية التي أخذها البغوي عن الأخفش جعل جواب الخبر بالفاء في قوله تعالى(ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)(١)

يقول البغوي: قال الأخفش: جعل جواب الخبر بالفاء، لأن الذي بمعنى "من" وجوابها بالفاء في الخبر، ومعنى الآية: من أنفق كذا فله أجره عند ربه"(٢).

وفي تفسير "ألم" في أول سورة البقرة قال:" قال الأخفش: إنما أقسم الله بهذا الحروف لشرفها وفضلها لأنها مباني كتبه المنزلة ومبادئ أسمائه الحسنى"(٣)

ونقل عنه أصل (هَٰٓأَنتُمۡ...) من قوله تعالى: (هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ)(٤)فقال: " واختلفوا في أصله، فقال بعضهم: أصله أنتم، وهاء تنبيه، وقال الأخفش: أصله أأنتم، فقلبت الهمزة الأولى هاء، كقولهم: "هرقت الماء وأرقت"(٥).

ويرى الأخفش أن اللام في "لنفس" منقولة من تموت في قول الله عزوجل(وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ ....)(٦)ويأخذ عنه البغوي ذلك فيقول:" قال الأخفش: اللام في "لنفس" منقولة من تموت، تقديره: وما كان نفس لتموت"(٧).

(١) سورة البقرة : الأية ٢٧٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٧/١، معاني القرآن للأخفش ٣٨٨/١.
(٣) "معالم التنزيل" ١٧/١.
(٤) سورة آل عمران :الأية ٦٦.
(٥) معالم التنزيل" ٢٤٢/١.
(٦) سورة آل عمران :من الأية ١٤٥.
(٧) معالم التنزيل" ٢٨١/١، غير موجود بالمجاز ينظر ٤٢٢/١.

ومن آراء الأخفش النحوية والتي نقلها البغوي أن لفظ كل يستخدم للمذكر والمؤنث ففي قوله تعالى(وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ)(١) **قال البغوي**:"قال الأخفش: أنث فعل "كل" لأنه مضاف إلى المؤنث وهو قوله "آية" ولفظ كل للمذكر والمؤنث سواء"(٢).

ونقل البغوي عن الأخفش اختياره أن الواو للاستئناف في قوله تعالى(...وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ...)(٣) حيث قال اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم: الواو في قوله: (...وَٱلرَّٰسِخُون...)واو العطف... وذهب الأكثرون إلى أن الواو في قوله:(...وَٱلرَّٰسِخُون...)واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله(...وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ...).

وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم، ورواية طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين، واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وقالوا لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله، ويجوز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة،ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها"(٤).

ويرى الأخفش أن (أن) زائدة في قوله تعالى:(... وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا ...)(٥) يقول البغوي بعد أن ذكر رأيي

(١) سورة يونس : الأية٩٧.
(٢) معالم التنزيل ٣١٠/٢، معاني القرآن للأخفش ٥٧٤/٢.
(٣) سورة آل عمران :من الأية ٧.
(٤) تفسير البغوي ٢١٤/١-٢١٥
(٥) سورة البقرة :من الأية ٢٤٦.

الكسائي والفراء:" وقال الأخفش: "أن ههنا زائدة معناه: "وما لنا لا نقاتل في سبيل الله"(١).

ومما نقله البغوي عنه أيضا قوله في جمع العشيرة عند تفسير قوله تعالى(قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ...) (٢) حيث قال قرأ أبو بكر عن عاصم "عشيراتكم" بالألف على الجمع والآخرون بلا ألف على التوحيد لأن العشيرة واقعة على الجمع. ويقوى هذه القراءة أن أبا الحسن الأخفش قال: لا تكاد العرب تجمع العشيرة على العشيرات إنما تجمعها على العشائر"(٣).

وفي معنى قوله تعالى قَالَ(هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) قال: قال الأخفش يعنى على الدلالة على الصراط المستقيم" (٤).

وأخذ عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى(وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ...) حيث قال:" قال أبو عبيدة والأخفش النعم يذكر ويؤنث فمن أنث فالمعني الجمع، ومن ذكر فلحكم اللفظ"(٥).

ومن آراء الأخفش التي نقلها البغوي عنه إعراب (شيئا) من قوله تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا ...) (٦) حيث قال:" قال الأخفش: هو بدل من الرزق معناه أنهم لا يملكون من أمر الرزق شيئا قليلا ولا كثيرا" (٧).

(١) "معالم التنزيل" ١٦٩/١ – ١٧٠ معاني القرآن للأخفش ٣٧٧/١- ٣٧٨.
(٢) سورة التوبة :من الأية ٢٤.
(٣) "معالم التنزيل" ٢٣٤/٢، غير موجود بمعاني القرآن للأخفش ٥٥٢/٢.
(٤) "معالم التنزيل ٤١/٣.سورة الحجر:الأية ٤١.
(٥) "معالم التنزيل" ٦١/٣.سورة النحل :من الأية ٦٦.
(٦) سورة النحل :من الأية ٧٣.
(٧) تفسير البغوي: معالم التنزيل" ٦٣/٣، وينظر "معاني القرآن" للأخفش ٦٠٧/٢.

ونقل عنه معنى (...أَحَادِيثَ..) في قوله تعالى:(... كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضًا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ) **فقال**:" يعني سمرا وقصصا يتحدث من بعدهم بأمرهم وشأنهم وهى جمع أحدوثة وقيل جمع حديث، قال الأخفش :إنما هو في الشر وأما فى الخير فلا يقال جعلتهم أحاديث وأحدوثة إنما يقال صار فلان حديثا"(١) ، ومن آرائه أيضا ما ذكره في (...خَٰضِعِينَ) من قوله عز وجل:(إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ)(٢) يقول البغوي " ولم يقل خاضعة وهي من صفة الأعناق ففيه أقاويل ... وقال الأخفش: رد الخضوع على المضمر الذي أضاف الأعناق إليه"(٣).

وأخذ عنه رأيه في جواب القسم في أول سورة [ص] فقال:" قال قتادة: موضع القسم قوله:(بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...) (٤)

كما قال: (قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۞ بَلۡ عَجِبُوٓاْ ...) (٥) وقيل: فيه تقديم وتأخير تقديره: بل الذين كفروا(... فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ)(٦) والقرن ذي الذكر. وقال الأخفش: جوابه قوله تعالى:(إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ...)(٧) كقوله:(تَٱللَّهِ إِن كُنَّا...)(٨) وقوله: (وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ)(٩) (إِن كُلُّ نَفۡسٖ ...) (١٠) .ومما نقله البغوي عن الأخفش إعراب (تنزيل) و(كتاب فصلت) من قوله تعالى:(تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ

(١) "معالم التنزيل" ٢٦/٣.سورة المؤمنون :من الأية ٤٤.
(٢) سورة الشعراء : الأية ٤.
(٣) معالم التنزيل " ٣٢٥/٣، معاني القرآن " للأخفش ٦٤٣/٢ – ٦٤٤.
(٤) سورة ص:من الأية ٢.
(٥) سورة ق :الأية ١:الأية ٢.
(٦) سورة ص:من الأية ٢.
(٧) سورة ص :من الأية ١٤.
(٨) سورة الشعراء :من الأية٩٧.
(٩) سورة الطارق :الأية ١.
(١٠) معالم التنزيل ٤١/٤.، ومعاني القرآن للأخفش ٦٦٩/٢ – ٦٧٠.سورة الطارق :من الأية ٤.

ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [١] حيث قال: قال الأخفش: تنزيل مبتدأ وخبره قوله عز وجل: (كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ...) [٢].

ونقل عنه معنى (يعش) من قوله تعالى:(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ) [٣] فقال: قال أبو عبيدة والأخفش: يظلم بصرف بصره عنه "[٤].

ومن آراء الأخفش التي نقلها البغوي في تفسيره زيادة الباء للتأكيد في (...بِقَٰدِرٍ...) من قوله تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ...) [٥] حيث قال:" بقادر" هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد كقوله(... تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ...) [٦] وأخذ عنه معنى (...ٱلنَّجْمِ...) في قوله تعالى (وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) [٧] حيث قال:" وقال الأخفش: النجم هو النبت الذي لا ساق له، ومنه قوله عز وجل:(وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) وهويه سقوطه على الأرض"[٨].

ونقل البغوي عن الأخفش إعراب:(وَحُورٌ عِينٌ) فقال: " وقال الأخفش: رفع على معنى لهم حور عين وجاء في تفسيره حور عين بيض ضخام العيون [٩].

---

(١) سورة فصلت :الأية ٣:٢.
(٢) "معالم التنزيل" ٩٥/٤، معاني القرآن" للأخفش ٦٨٠/٢.سورة فصلت :من الأية ٣.
(٣) سورة الزخرف :الأية ٣٦.
(٤) معالم التنزيل ١٢٥/٤، ينظر "معاني القرآن" للأخفش ٦٨٩/٢ – ٦٩٠.
(٥) سورة الأحقاف :من الأية ٣٣.
(٦) معالم التنزيل ١٥٨/٤، معاني القرآن للأخفش ٦٩٤/٢.سورة المؤمنون :من الأية ٢٠.
(٧) سورة النجم /الأية ١.
(٨) معالم التنزيل ٢٢٣/٤، غير موجود بمعاني القرآن ٦٩٨/٢.سورة الرحمن :الأية ٦.
(٩) معالم التنزيل ٢٥٩/٤، غير موجود بمعاني القرآن ٧٠١/٢ – ٧٠٢.سورة الواقعة :الأية ٢٢.

وفي معنى قوله تعالى:(فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ)(١) قال:" قال الأخفش: كالصبح الصريم من الليل وأصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شئ قطع فهو صريم فالليل صريم والصبح صريم لأن كل منهما ينصرم عن صاحبه"(٢).

ويوضح البغوي نقلا عن الأخفش معنى (...قَمْطَرِيرًا) من قوله تعالى:(إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) فيقول:" قال الأخفش: القمطرير أشد ما يكون من الأيام وأطوله في البلاء يقال يوم قمطرير وقماطر إذا كان شديدا كريها وأقمطر اليوم فهو مقمطر"(٣).

وفي معنى (...سِجِّين) من قوله تعالى(...إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ)(٤) قال: " قال الأخفش: هو فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق شديد"(٥).

مسألة أخرى يطرحها البغوي وهي حذف الياء من الفعل (...يَسْرِ) في قوله تعالى:(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)(٦) ويذكر تعليل الأخفش لذلك فيقول "قرأ أهل الحجاز والبصرة (يسرى) بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والباقون يحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق رؤوس الآي ومن أثبت فلأنها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله هو يقضى وأنا أقضى وسئل الأخفش عن العلة في سقوط الياء فقال

(١) سورة القلم :الأية ٢٠.
(٢) معالم التنزيل ٣٥٠/٤.
(٣) تفسير البغوي: ٣٩٧/٤.سورة الإنسان :الأية ١٠.
(٤) سورة المطففين :من الأية ٧.
(٥) معالم التنزيل: ٤٢٨/٤.
(٦) سورة الفجر :الأية ٤.

الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حقه من الإعراب كقوله(...وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) ولم يقل بغية لأنه صرف من باغية "[1].

ويرى الأخفش أن اللام في قوله تعالى:(لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ) [2]هي لام التعجب يقول البغوي:"واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله "لإيلاف" قال الكسائي والأخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت تقول في الكلام لزيد وإكرامنا إياه على وجه التعجب أي أعجبوا لذلك والعرب إذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من إظهار الفعل منه"[3].

(١) معالم التنزيل" ٤٢٨/٤.سورة مريم :من الأية ٢٨.
(٢) سورة قريش :الأية ١.
(٣) معالم التنزيل ٤٩٨/٤، ينظر:"معاني القرآن" للأخفش ٧٤٣/٢.

obeikandl.com

المبحث الخامس

المبرد

ومن بين الأعلام الذين نقل عنهم البغوي في تفسيره كثيرا من الآراء اللغوية والنحوية أبي العباس محمد بن زيد المبرد.

ومما نقله البغوي عن المبرد اشتقاق لفظ (اسم) في البسملة في صدر سورة الفاتحة حيث قال:" واختلفوا في اشتقاقه، قال المبرد من البصريين: هو مشتق من السمو وهو العلو فكأنه على علا معناه وظهر عليه وصار معناه لا تحته وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه وعلامة للمسمى، والأول أصح لأنه يصغر على سمى، ولو كان من السمت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه: سميت، ولو كان من الوسم لقيل: وسمت"(١).

وفي اشتقاق لفظ الجلالة يقول:" قال المبرد: هو قول العرب: ألهت إلى فلان أي سكنت إليه، قال الشاعر:

ألهـــت إليهـــا والحـــوادث جمـــة

فكأن الخلق يسكنون إليه ويطمئنون بذكره، يقال: ألهت إليه أي: فزعت إليه، وقال الشاعر:

ألهـــت إليهـــا والركائـــب وقـــف (٢)

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١١-١٢.
(٢) تفسير البغوي ١/١٧.

وفي معنى قوله تعالى:(ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) **قال**:" واختلفوا فيها، منهم من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم، ومعناهما ذو الرحمة، وذكر أحدهما بعد الآخر تطميعا لقلوب الراغبين، وقال المبرد: هو إنعام بعد إنعام وتفضل بعد تفضل ، ومنهم من فرق بينهما فقال: للرحمن معنى العموم، وللرحيم معنى الخصوص.. فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى"(١).

ومن الآراء النحوية التي ذكرها البغوي نقلا عن المبرد ما ذكره في قوله تعالى:(وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ...) (٢)**حيث قال**: " وإذ وإذا حرفا توقيت إلا أن إذ للماضي وإذا للمستقبل وقد يوضع أحدهما موضع الآخر، قال **المبرد**: إذا جاء إذ مع المستقبل كان معناه ماضيا، كقوله تعالى:(وَإِذۡ يَمۡكُرُ...) (٣) يريد وإذ مكر، وإذا جاء إذا مع الماضي كان معناه مستقبلا ، كقوله:(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ...) (٤) (إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ...) أي يجيء"(٥).

ومما نقله عنه أيضا ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا ...) (٦)

حيث قال:"وقال المبرد: إنما أنث العشر لأنه أراد المدة، أي: عشر مدد، كل مدة يوم وليلة"(٧).

---

(١) "معالم التنزيل" ١٢/١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٣٠.
(٣) سورة الأنفال :من الأية ٣٠.
(٤) سورة النازعات :من الأية ٣٤.
(٥) تفسير البغوي ٣١/١.سورة النصر:من الأية ١.
(٦) سورة البقرة : من الأية ٢٣٤.
(٧) المصدر السابق ١/ ١٥٩

وفي معنى (...ٱلْمِحْرَابَ...) من قوله تعالى:(... كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ...) قال: " وأراد بالمحراب الغرفة، ويقال للمسجد أيضا محراب قال المبرد: لا يكون المحراب إلى أن يرتقى إليه بدرجة"(١).

وفي معنى (ربانيين) من قوله تعالى:(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ...) (٢) قال:" قال المؤرج كونوا ربانيين تدينون لربكم ، من الربوبية كان في الأصل ربي فأدخلت الألف للتفخيم، ثم أدخلت النون لسكون الألف، كما قيل: صنعاني وبهراني، وقال المبرد: هم أرباب العلم سموا به لأنهم يربون العلم، ويقومون به، ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، وكل من قام بإصلاح الشئ وإتمامه فقد ربه يربه واحدها: ربان كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وغرثان، ثم ضمت إليه ياء النسبة كما يقال: الحياني ورقباني"(٣).

ويرى المبرد أن (ثوابا) مصدر في قوله تعالى(...لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ...) يقول البغوي: وقال المبرد: مصدر، أي: لأثيبنهم ثوابا"(٤).

وفي معنى قوله تعالى:(... أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ...)قال: وقال المبرد قوله (... أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ...) استفهام استعطاف " (٥).

وينقل البغوي عن المبرد العلة الجالبة للكاف في قوله تعالى:(كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ...) (٦) فيقول:" اختلفوا في الجالب لهذه الكاف التي في

(١)المصدر السابق ٢٢٨/١.سور آل عمران : من الأية ٣٧.
(٢)سورة آل عمران : من الأية ٧٩.
(٣)المصدر السابق ٢٤٩/١.
(٤) تفسير البغوى ٣٠٥/١.سورة آل عمران :من الأية ١٩٥.
(٥) تفسير البغوى ١٧٠/٢.سورة الأعراف :من الأية ١٥٥.
(٦) سورة الأنفال : من الأية ٥.

قوله:(كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ..)قال المبرد: تقديره الأنفال لله والرسول وإن كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن كرهوا"(١).

ومما نقله البغوي عن المبرد أيضا إعراب (...ٱلَّذِينَ...)من قوله تعالى:(لَاهِيَةٗۚ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...)(٢)حيث قال:"وقيل رفع على البدل من الضمير في أسروا، قال المبرد: هذا كقولك إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا"(٣).

ونقل عنه رأيه في معنى (...أَجۡمَعُون) من قوله تعالى(فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ)(٤)حيث قال:" فإن قيل لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسجد الملائكة؟ قلنا زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيدا وذكر المبرد: أن قوله فسجد الملائكة كان من المحتمل أنه سجد بعضهم فذكر كلهم ليزول هذا الأشكال ثم كان يحتمل أنهم سجدوا في أوقات مختلفة فزال ذلك الإشكال بقوله أجمعون"(٥).

ومن آراء المبرد التي ذكرها البغوي في تفسيره في قوله تعالى(...وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ)(٦)حيث قال:" قال المبرد أراد اهتزت وربت بإنباتها فحذف المضاف والاهتزاز في النبات أظهر يقال اهتز النبات أي طال وإنما أنث لذكر الأرض"(٧).

وأنكر المبرد أن تكون الباء زائدة في قوله تعالى(...وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ...)(٨) يقال البغوي:" والباء في قوله:(...بِإِلۡحَادِ...)زائدة كقوله(...تَنۢبُتُ

(١) تفسير البغوى ١٩٣/٢.
(٢) سورة الأنبياء :من الأية ٣ .
(٣) تفسير البغوى ٢٠١/٣ .
(٤) سورة الحجر :الأية ٣٠ .
(٥) تفسير البغوى ٤٠/٣.
(٦) سورة الحج :من الأية ٥.
(٧) تفسير البغوى ٢٣٢/٣.
(٨) سورة الحج :من الأية ٢٥.

بِٱلدُّهۡنِ...) ومعناه من يرد فيه إلحادا بظلم، قال الأعشى: ضمنت برزق عيالنا أرماحنا أي: رزق عيالنا. وأنكر المبرد أن تكون الباء زائدة وقال: معنى الآية من تكن إرادته فيه بأن يلحد بظلم"(١).

ونقل البغوي عن المبرد معنى (...خَمۡطٍ...) من قوله تعالى:(... وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٍ وَأَثۡلٍ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ)(٢)

حيث قال:" وقال المبرد والزجاج: كل نبت قد أخذا طعما من المرارة حتى لا يمكن أكله هو خمط"(٣)

وفي قوله تعالى:(وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ...)(٤) يقول البغوي في تفسيره "قال المبرد" المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات"(٥).

ومن آراء المبرد النحوية التي نقلها البغوي ما ذكره في قوله تعالى(وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ...)(٦) حيث قال: قال المبرد: ما في قوله فيما بمنزلة الذي وإن بمنزلة ما وتقديره: ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه"(٧).

وفي معنى قوله تعالى:(أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ...)(٨) قال:" قال المبرد: أي بادروا واحذروا أن تقول نفس"(٩).

(١) تفسير البغوى ٢٣٨/٣.سورة المؤمنون :من الأية ٢٠.
(٢) سورة سبأ :من الأية ١٦.
(٣) تفسير البغوى ٤٧٨/٣.
(٤) سورة الزمر : من الأية ٦١.
(٥) تفسير البغوى ٧٥/٤.
(٦) سورة الأحقاف :من الأية ٢٦.
(٧) تفسير البغوي ١٥٥/٤.
(٨) سورة الزمر:من الأية ٥٦.
(٩) تفسير البغوي ٧٤/٤.

المبحث السادس

قطرب

نقل البغوي عن قطرب كثيرا من آرائه في اللغة والنحو من ذلك ما ذكره في معنى (...قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا...) من قول الله تعالى(...وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)[1] حيث قال:"أي علماء قال قطرب: القس والقسيس العالم بلغة الروم،(... وَرُهْبَانًا...) الرهبان العباد أصحاب الصوامع واحدهم راهب مثل فارس وفرسان" وراكب وركبان وقد يكون واحدا وجمعه رهابين، مثل قربان وقرابين"[2].

ومما نقله عنه أيضا معنى قوله:(...لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)من قوله تعالى (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) حيث قال: قال قطرب أراد من ربهم يرهبون"[3].

وفي معنى قوله تعالى:(وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ)[4] قال:" أي لا عهود لهم جمع يمين... قال قطرب: لا وفاء لهم بالعهد"[5].

---

(١) سورة المائدة :من الأية ٨٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧/٢.
(٣) معالم التنزيل: ١٧٠/٢.سورة الأعراف :الأية ١٥٤.
(٤) سورة التوبة : الأية ١٢.
(٥) تفسير البغوي: ٢٣٠/٢.

وفي معنى (والنهار مبصرا) من قول الله تعالى:(هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا...)(١) قال:" مضيئا يبصر فيه كقولهم: ليل نائم وعيشة راضية، قال قطرب: تقول العرب أظلم الليل وأضاء النهار وأبصر، أي صار ذا ظلمة وضياء وبصر"(٢).

ويرى قطرب أن السؤال ضربان: سؤال استعلام، وسؤال توبيخ كما في قوله تعالى:(فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)(٣) يقول البغوي في تفسير هذه الآية:" فإن قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى(فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ)(٤) قيل: قال ابن عباس: "لا يسألهم هل عملتم لأنه أعلم بهم منهم ولكن يقول: لم علمتم كذا وكذا؟ واعتمده قطرب فقال: السؤال ضربان: سؤال استعلام وسؤال توبيخ فقوله تعالى:(فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ) يعني استعلاما وقوله " لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ " يعني توبيخا وتقريعا"(٥).

ومن آراء قطرب التي ذكرها البغوي في تفسيره ما ذكره في معنى (ويكأن) من قوله تعالى(وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ...)(٦) حيث قال:" اختلفوا في معنى هذه اللفظة وقال قطرب ويك بمعني ويلك حذفت اللام منه كما قال عنترة:

ولقد شفى وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم

(١) سورة يونس :من الأية ٦٧.
(٢) معالم التنزيل ٣٠٥/٢.
(٣) سورة الحجر :الأية ٩٢.
(٤) سورة الرحمن :الأية ٣٩.
(٥) تفسير البغوي ٤٨/٣.
(٦) سورة القصص:من الأية ٨٢.

أي ويلك، وإن منصوب بإضمار، واعلم أن الله"[١].

ونقل البغوي عن قطرب معنى قوله تعالى:(وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ...)[٢] حيث قال: " فإن قيل ما وجه قوله:(... وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ...) والخطاب مع الآدميين وهم ليسوا في السماء؟ ... وقال قطرب: معناه وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء لو كنت فيها، كقول القائل: ما يفوتني فلان ههنا ولا بالبصرة أي ولا بالبصرة لو كان بها"[٣].

وفي معنى (...لِّلۡمُقۡوِينَ) من قوله تعالى:(... وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ)[٤] قال: قال قطرب: المقوى من الأضداد يقال للفقير مقو لخلوه من المال ويقال للغنى مقو لقوته على ما يريد يقال أقوى الرجل إذا قويت دوابه وكثر ماله وصار إلى حالة من القوة"[٥].

وأخذ عنه أصل (...ٱلۡمَاعُونَ) في قوله تعالى:(وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ)[٦] فقال:" قال قطرب: أصل الماعون من القلة، تقول العرب: ما له سعة ولا منعة، أي شئ قليل، فسمى الزكاة والصدقة والمعروف ماعونا لأنه قليل من كثيرا"[٧].

(١) تفسير البغوي ٣٩٣/٣ .
(٢) سورة العنكبوت:من الأية ٢٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/٣.
(٤)سورة الواقعة :من الأية ٧٣.
(٥)تفسير البغوي: ٢٦٣/٤.
(٦) سورة الماعون :الأية ٧.
(٧) تفسير البغوي" ٥٠٢/٤.

المبحث السابع

أبو إسحاق الزجاج

ومن أبرز العلماء الذين نقل عنهم البغوي كثيرا في تفسيره إبراهيم بن السري الزجاج، وقد جاء نقله عنه صادقا، ولعل أهم كتبه التي أخذ عنها معاني القرآن وإعرابه وقد جاء نقله عنه إما نقلا حرفيا بالنص، وإما بشيء من التصرف فيه دون أن يخل بالمعنى.

وقد نقل البغوي عن الزجاج كثيرا من آرائه في اللغة والنحو من ذلك ما ذكره في توضيح فواتح السور حيث قال: وهذا حسن فإن العرب تذكر حرفا من كلمة تريدها كقولهم:

قلت لها قفي فقالت لي قاف

أي: وقفت(١).

وفي معنى (...أَلَد...) من قوله تعالى(...وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ)(٢) قال:"قال الزجاج: اشتقاقه من لديدي العنق وهما صفتان.... وقال الزجاج وهو جمع خصم، يقال: خصم وخصام وخصوم، مثل: بحر وبحار وبحور"(٣).

وفي معنى (أَمْ حَسِبْتُمْ...) من قوله تعالى:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ...) قال: "معناه حسبتم والميم صلة قاله الفراء، وقال الزجاج: بل حسبتم"(٤).

(١) البغوي "معالم التنزيل" ١٧/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٢/١.
(٢) سورة البقرة :من الأية ٢٠٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٠/١، معاني القرآن للزجاج ٢٧٧/١.
(٤) معالم التنزيل ١٣٧/١، معاني القرآن للزجاج ٢٨٥/١.سورة البقرة:من الأية ٢١٤.

ومن آرائه التي نقلها البغوي ما ذكره في قوله تعالى:(... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)[١] حيث قال:" قال الزجاج: إنما قال "كذلك" على الواحد وهو يخاطب جماعة، لأن الجماعة معناها القبيل، كأنه قال: كذلك أيها القبيل"[٢].

وفي معنى (فَوَيْل..)ُمن قوله تعالى:(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلا...)[٣] قال:" قال الزجاج: ويل كلمة تقولها العرب لكل واقع في هلكة"[٤].

ومن آراء الزجاج النحوية ما ذكره في إعراب (أن) من قوله تعالى:(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ...)[٥] يقول البغوي:"وكل "أن" رفع على إضمار "هي"، وقال الزجاج: رفع بالابتداء"[٦].

ويوضح البغوي معنى (بَشِّر..) من قوله تعالى:(بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)[٧] فيما نقله عن الزجاج فيقول: " والبشارة: كل خبر يتغير به بشرة الوجه سارا كان أو غير سار، وقال الزجاج: معناه اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب، كما تقول العرب: تحيتك الضرب عتابك السيف، أي: بدلا لك من التحية"[٨].

(١) سورة البقرة :من الأية ٢١٩.
(٢) معالم التنزيل" ١٤٢/١، معاني القرآن " للزجاج ٢٩٤/١.
(٣) سورة البقرة :من الأية ٧٩.
(٤) "معالم التنزيل" ٥٤/١، معاني القرآن "للزجاج" ١٦٠/١.
(٥) سورة آل عمران :من الأية ٦٤.
(٦) معالم التنزيل ٢٤١/١، معاني القرآن للزجاج/ ٤٨٥/١.
(٧) سورة النساء : الأية ١٣٨.
(٨) معالم التنزيل ٣٩١/١، معاني القرآن للزجاج ١٢٠/٢.

ومما نقله البغوي عن الزجاج ما ذكره في قوله تعالى:(وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ...)[١] حيث قال:" وقال محمد بن جرير: معناه وهو الله في السموات يعلم سركم وجهركم في الأرض، وقال الزجاج: فيه تقديم وتأخير وتقديره: وهو الله (...يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ...) [٢] في السموات والأرض(... وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ)[٣]

ويوضح البغوي نقلا عن الزجاج معنى قوله تعالى:(... وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ)[٤] فيقول:" قال الزجاج: على هذا إذا أعطي الإنسان كل ما له ولم يوصل إلى عياله شيئا فقد أسرف، لأنه جاء في الخبر "بمن تعول ابدأ".... "[٥].

وفي معنى قوله تعالى(...نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) قال: "قال الزجاج:"فسروا ما حرمتم بعلم"[٦].

ومن آراء الزجاج النحوية التي ذكرها البغوي في تفسيره إعراب "من" من قوله تعالى(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ) [٧] قال البغوي:"قيل: موضع" من" نصب بنزع حرف الصفة، أي: بمن يضل، وقال الزجاج: موضعه رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، والمعني: إن ربك هو أعلم أي الناس يضل عن سبيله"[٨].

(١) سورة الأنعام :من الأية ٣.
(٢) سورة الأنعام : من الأية ٣.
(٣) معالم التنزيل ٦٩/٢، معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٢٨/٢.سورة الأنعام :من الأية ٣.
(٤) سورة الأنعام :من الأية ١٤١.
(٥) معالم التنزيل ١١٢/٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩٧/٢.
(٦) معالم التنزيل ١١٣/٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩٩/٢.سورة الأنعام :من الأية ١٤٣.
(٧) سورة الأنعام :الأية ١١٧.
(٨) معالم التنزيل" ١٠٣/٢، معاني القرآن" للزجاج ٢٨٦/٢.

وفي معنى قوله تعالى:(قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞ...) (١)

يقول: " قال الزجاج: اعملوا على ما أنتم عليه، يقال للرجل إذا أمر أن يثبت على حاله على مكانتك يا فلان، أي: اثبت على ما أنت عليه"(٢).

ويذكر البغوي إعراب (...أَلَّا تُشۡرِكُواْ...)من قوله تعالى:(قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا...)(٣)**فيقول:**" قيل: موضع "أن رفع معناه هو أن لا تشركوا" وقيل محله نصب واختلفوا في وجه انتصابه...." قال الزجاج يجوز أن يكون هذا محمولا على المعني، أي أتل عليكم تحريم الشرك وجائز أن يكون على معنى "أوصيكم ألا تشركوا"(٤).

"أو" عند الزجاج لتصريف العذاب في قوله تعالى:

(وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ)(٥)

يقول البغوي:" تقديره: فجاءها بأسنا ليلا وهم نائمون أو نهارا وهم قائلون أو نائمون ظهيرة، والقيلولة استراحة وسط النهار وإن لم يكن معها نوم. قال الزجاج و أو لتصريف العذاب أي مرة ليلا ومرة نهاراً"(٦).

وفي قوله تعالى:(أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ) (٧)

---

(١) سورة الأنعام :من الأية ١٣٥.
(٢) معالم التنزيل: ١٠٩/٢ – ١١٠،معاني القرآن للزجاج ٢٩٣/٢.
(٣) سورة الأنعام : من الأية ١٥١.
(٤) معالم التنزيل ١١٦/٢، معاني القرآن " للزجاج ٣٠٤/٢.
(٥) سورة الأعراف : الأية ٤.
(٦) معالم التنزيل" ٢٣/٢، معاني القرآن للزجاج ٣١٧/٢ – ٣١٨.
(٧) سورة الأعراف : الأية ١٠٠.

يقول:" قال الزجاج قوله ونطبع منقطع عما قبله لأن قوله:(...أَصَبْنَاهُم...)ماض و"نطبع" مستقبل"(١).

ومما نقله عنه أيضا معنى قوله تعالى:(وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا...)(٢)حيث قال: وقال الزجاج: المعني وقطعناهم اثنتا عشرة فرقة أمما" وإنما قال أسباطا أمما بالجمع وما فوق العشرة لا يفسر بالجمع فلا يقال: أتاني اثنا عشر رجالا لأن الأسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة أي وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أمما"(٣).

ونقل البغوي عن الزجاج إعراب (ٱلتَّٰٓئِبُونَ...) من قوله تعالى:

(ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ...)(٤)

حيث قال:" وقال الزجاج: "التائبون رفع بالابتداء وخبره مضمر المعني التائبون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضا"(٥).

ونقل عنه كذلك إعراب " شركاءكم من قوله تعالى:(... فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً...) (٦)

حيث قال:"وقال الزجاج: معناه فاجمعوا أمركم مع شركاءكم فلما ترك مع انتصب" (٧).

---

(١) معالم التنزيل ١٥٤/٢، معاني القرآن للزجاج ٣٦١/٢.
(٢) سورة الأعراف : من الأية ١٦٠.
(٣) تفسير البغوي" معالم التنزيل" ١٧٣/٢، وينظر "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٨٢/٢ – ٣٨٣.
(٤) سورة التوبة : من الأية ١١٢.
(٥) معالم التنزيل ٢٠٥/٢ "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤٧١/٢.
(٦)سورة يونس :من الأية ٧١.
(٧)معالم التنزيل ٢٠٥/٢ "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٧/٣ – ٢٨.

ويرى الزجاج أن "من" للتجنيس في قول تعالى:(... فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ...) يقال البغوي" وقال الزجاج من ههنا للتجنيس أي اجتنبوا الأوثان التي هي رجس"(١).

وفي معنى قوله تعالى(ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ)(٢) **قال**: قال الزجاج: هذا من صفة ناصريه ومعنى مكناهم نصرناهم على عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد"(٣).

ونقل البغوي عن الزجاج معنى (اللغو) من قوله تعالى:(وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ) حيث **قال**: قال الزجاج: عن كل باطل ولهو وما لا يجمل من القول الفعل"(٤).

وفي معنى (فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا...)في قوله تعالى(فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ) **يقول**:".. وقال الزجاج: "طرح بعضهم على بعض"(٥).

ويذكر البغوي رأي الزجاج عند تفسيره لقول الله عزوجل(ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ...) **فيقول**:" قال الزجاج: أي ذلك الذي قال إني عبد الله عيسى بن مريم"(٦).

---

(١)معالم التنزيل ٢٤١/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤٢٥/٣.سورة الحج : من الأية ٣٠.
(٢) سورة الحج :الأية ٤١.
(٣) معالم التنزيل ٢٤٥/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤٣١/٣.
(٤) معالم التنزيل ٢٥٥/٣،"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٦/٤.سورة المؤمنون :الأية ٣.
(٥) معالم التنزيل٣٣٣/٣ – ٣٣٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٩٤/٤.سورة الشعراء:الأية ٩٢.
(٦) معالم التنزيل ١٦٣/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٢٩/٣.سورة مريم:من الأية ٣٤.

ونقل عنه اختياره في معني "كريم" من قوله تعالى:(قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ) حيث قال:" وقال قتادة ومقاتل: كتاب كريم أي حسن وهو اختيار الزجاج وقال حسن ما فيه"(١).

وفي قوله تعالى(...قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ...) قال:" قال الزجاج يأمر بعضهم بعضا بقتلك"(٢).

وفي نفس السورة وهو يفسر قوله تعالى:(وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ) يقول: " أي قصد نحوها ماضيا يقال داره تلقاء دار فلان إذا كانت محاذيتها. وأصله من اللقاء قال الزجاج: يعني سلك الطريق التي يلقي مدين فيها. ومدين هو مدين بن إبراهيم سميت البلدة باسمه"(٣).

وفي معنى (...وَدَعْ أَذَىٰهُم...)من قوله(وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُم...)(٤) يقول:"قال ابن عباس وقتادة: اصبر على أذاهم، وقال الزجاج: لا تجازهم عليه، وهذا منسوخ بآية القتال"(٥).

ومن آرائه اللغوية: التي أخذها عنه البغوي في تفسيره معنى (...خَمْطٍ...) من قوله تعالى (...وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)(٦) حيث قال: وقال المبرد والزجاج: كل نبت قد أخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن أكله هو خمط"(٧).

---

(١) معالم التنزيل ٣٥٦/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ١١٧/٤.سورة النمل :الأية ٢٩.
(٢) معالم التنزيل ٣٧٨/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ١٣٨/٤.سورة القصص:من الأية ٢٠.
(٣)معالم التنزيل ٣٧٨/٣ "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج١٣٨/٤.سورة القصص :الأية ٢٢.
(٤)سورة الأحزاب :من الأية ٤٨.
(٥)تفسير البغوي معالم التنزيل ٤٦١/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٣١/٤.
(٦)سورة سبأ : من الأية ١٦.
(٧)معالم التنزيل ٤٧٨/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٤٩/٤

وفي معنى قوله تعالى(وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ...)(١)

قال: " وقال الزجاج:"أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان ما كان منها لمعاش أو لمعاد"(٢).

وفي قوله(وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ...)(٣)

قال:" قال الزجاج: الذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه، وبين لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه"(٤).

وينقل البغوي عن الزجاج معنى قوله تعالى:(... كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ) فيقول: قال الزجاج: كذلك يبين الله أمثال حسنات المؤمنين وأضلال أعمال الكافرين"(٥).

وفي معنى قوله تعالى(أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)(٦)

يقول: قال الزجاج: هذا أمر للسائق والشهيد"(٧).

وفي تفسير قول الله تعالى(وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا...) (٨)

يقول: قال الزجاج: معناه أنك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون إلى مكروهك"(٩).

---

(١)سورة فاطر : من الأية ٣٤.
(٢)معالم التنزيل ٤٩٤/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٧٠/٤.
(٣)سورة الزخرف : من الأية ٦٣.
(٤)معالم التنزيل ١٢٩/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤١٧/٥٤-٤١٨.
(٥) معالم التنزيل ١٦٠/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٦/٥.سورة محمد : من الأية ٣.
(٦) سورة ق : الأية ٢٤.
(٧) تفسير البغوي معالم التنزيل ٢٠٢/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٤٥/٥ – ٤٦.
(٨) سورة الطور : من الأية ٤٨.
(٩) تفسير البغوي: معالم التنزيل ٢٢١/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٦٨/٥.

يوضح البغوي معنى قوله تعالى(وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ)[١] ذاكرا رأي الزجاج فيقول:" يعني من هذه الأمة، قال الزجاج: الذين عاينوا جميع النبيين من لدن آدم عليه الصلاة السلام وصدقوهم أكثر ممن عاين النبي – صلى الله عليه وسلم- [٢].

ومن آراء الزجاج النحوية التي ذكرها البغوي في تفسيره تجويده نصب "عينا" على نزع الخافض في قوله تعالى:(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ...)[٣]

يقول البغوي:"نصب تبعا للكافور" وقيل نصب على المدح وقيل أعنى عينا، وقال الزجاج الأجود أن يكون المعني من عين " [٤].

وفي قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ)[٥] قال: قال الزجاج: اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما تقول أي شئ زيد؟ إذا أعظمت أمره وشأنه" [٦] ومعنى قوله تعالى(قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ)[٧] التعجب يقول البغوي" ما أشد كفره مع كثرة إحسانه إليه وأياديه عليه على طريق التعجب، قال الزجاج: "معناه أعجبوا أنتم من كفره"[٨].

ومن آراء الزجاج اللغوية ما ذكره في معنى (...كُوِّرَت) من قوله تعالى(إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ) [٩] يقول البغوي:" قال الزجاج: لفت كما تلف العمامة يقال: كورت

(١) سورة الواقعة : الأية ١٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٥/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ١٠٩/٥.
(٣) سورة الإنسان : من الأية ٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٦/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج٢٥٨/٥.
(٥) سورة النبأ : الأية ١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٥/٤، وينظر "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٧١/٥.
(٧) سورة عبس : الأية ١٧.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٦/٤،، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٨٤/٥ – ٢٨٥.
(٩) سورة التكوير : الأية ١.

العمامة على رأسي أكورها كورا وكورتها تكويرا إذا لففتها وأصل التكوير جمع بعض الشيء إلى بعض"(١).

وفي معنى (...كُشِطَتْ) من قوله تعالى(وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ) (٢)يقول: " قال الزجاج: قلعت كما يقلع السقف"(٣).

وفي تفسير قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (٤) قال:" أراد إذا أكتالوا من الناس أي أخذوا منهم، ومن وعلى يتعاقبان، قال الزجاج المعني إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل"(٥).

وفي معنى قوله تعالى(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ) (٦)قال: قال الزجاج: أي ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك " (٧).

ومما نقله البغوي عن الزجاج ما ذكره في معنى" قوله تعالى(وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ)(٨) حيث قال:" قال الزجاج: ما أنكروا عليهم ذنبا إلا إيمانهم بالله"(٩).

ومن آراء الزجاج التي تفرد بها ونقلها البغوي عنه ما ذكره من أن مصدر أيب إيابا في قوله تعالى(إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ)(١٠) يقول البغوي في معنى (...إِيَابَهُم)" رجوعهم بعد

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٩/٤.، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج٢٨٩/٥.
(٢) سورة التكوير : الأية ١١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢١/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩١/٥
(٤) سورة المطففين :الأية ٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٧/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩٧/٥
(٦) سورة المطففين : الأية ٨.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢٩/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٩٨/٥.
(٨) سورة البروج :الأية ٨.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣٩/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج٣٠٨/٥.
(١٠) سورة الغاشية : الأية ٢٥.

الموت يقال آب يؤوب أوبا وإيابا وقرأ أبو جعفر إيابهم بتشديد الياء وهو شاذ لم يجزه أحد غير الزجاج فإنه قال يقال أيب إيابا على فعل فيعالا"[١].

وفي معنى قوله تعالى: (...يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ) [٢] قال: "قال الزجاج: يظهر التوبة ومن أين له التوبة"[٣].

ويرى الزجاج أن (ما) بمعنى المصدر في قوله تعالى:(وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا)[٤] وفي ذلك يقول البغوي:" وقال الفراء والزجاج: ما بمعنى المصدر أي وبنائها كقوله(بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى...)[٥]

ومن آراء الزجاج النحوية إعراب (...نَاقَةَ...) من قوله تعالى:(فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا)[٦] وفي ذلك يقول البغوي: أي احذروا عقر ناقة الله، قال الزجاج أنه منصوب على معنى ذروا ناقة الله"[٧].

وفي معنى قوله تعالى(وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا)[٨]

قال البغوي: " وقال الزجاج :وذلك حين استدار يعني كمل ضوءه فصار تابعا للشمس في الإنارة وذلك في الليالي البيض"[٩].

ويذكر البغوي رأي الزجاج في معنى قوله تعالى(إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ) [١٠] فيقول: يعني البيان، قال الزجاج. علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال"[١١].

---

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤٩/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣١٩/٥.
(٢)سورة الفجر : من الأية ٢٣.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٤/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٢٤/٥.
(٤) سورة الشمس : الأية ٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٩/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٣٢/٥سورة يس:الأية٢٧.
(٦) سورة الشمس : الأية١٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٦١/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٣٣/٥.
(٨)سورة الشمس :الأية ٢.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٥٩/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٣١/٥.
(١٠)سورة الليل : الأية ١٢.
(١١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٦٣/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٣٦/٥.

ومن آرائه النحوية ذكره العلة الجالبة للام في قوله تعالى(لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ)(١) حيث يذكر البغوي رأيه بعد أن يذكر رأي الكسائي والأخفش فيقول: " واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله (لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ) وقال الزجاج:هي مردودة إلى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف"(٢).

ومن آرائه أيضا حذف جواب (حتى إذا) في قوله تعالى: (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا...)(٣) يقول البغوي:".... فإذا لم تجعل الواو زائدة في قوله:" وفتحت أبوابها اختلفوا في جواب قوله (حتى إذا)، قيل: جوابه قوله "جاءوها" وقال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي أن الجواب محذوف تقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه"(٤).

وفي معنى قوله تعالى(أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ...)(٥) قال: قال المبرد: أي بادروا واحذوا أن تقول نفس، وقال الزجاج: خوف أن تصيروا إلى حال تقولون هذا القول"(٦).

وفي معنى " فلا ينازعنك " من قوله تعالى(لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِ...)(٧) قال البغوي: " قال الزجاج معنى قوله:(... فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ...) أي: لا تنازعهم أنت، كما يقال: لا يخاصمك فلان، أي لا

(١) سورة قريش: الأية ١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٩٨/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٦٥/٥.
(٣) سورة الزمر : من الأية ٧٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٧٧/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٣٦٣/٥ – ٣٦٤.
(٥) سورة الزمر : من الأية ٥٦.
(٦) تفسير البغوى ٧٤/٤
(٧) سورة الحج : من الأية٦٧.

تخاصمه، وهذا جائز فيما يكون بين الاثنين، ولا يجوز لا يضربنك فلان وأنت تريد لا تضربه وذلك أن المنازعة، والمخاصمة لا تتم إلا باثنين، فإذا ترك أحدهما فلا مخاصمة هناك"(١).

ويرى الزجاج أن (خلد) و(أخلد) واحد في قوله تعالى:(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ...) (٢) **قال البغوي**: وقال الزجاج خلد وأخلد وأحد، وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام، يقال: أخلد فلان بالمكان إذا أقام به" (٣).

ونقل البغوي عن الزجاج معنى قوله تعالى(فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا...)(٤) **حيث قال**:" قال الزجاج: أكثر ضحك الأنبياء التبسم وقوله:(...ضَاحِكًا...)أي مبتسما"(٥).

ونقل عنه ما ذكره في قوله تعالى(بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ)(٦) **حيث قال**:"وقال الزجاج وابن قتيبة: معناه ظن الكافر أنا لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر على أن نعيد السلاميات على صغرها فنؤلف بينها حتى نسوى البنان، فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر"(٧).

وفي قوله تعالى(فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ)(٨)
قال:" قال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب "(٩).

---

(١) تفسير البغوى ٢٥٠/٣
(٢)سورة الأعراف : من الأية ١٧٦.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨١/٢، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج٣٩١/٢.
(٤)سورة النمل : من الأية ١٩.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٥٢/٣، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ١١٢/٤.
(٦)سورة القيامة : الأية ٤.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٠/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج ٢٥١/٥.
(٨)سورة الفحر : الأية ١٣.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٣/٤، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج٩٤/٤.

المبحث الثامن

الكسائي

ومن بين الأعلام البارزين الذين نقل عنهم البغوي كثيرا جدا في تفسيره "معالم التنزيل" الكسائي رأس المدرسة الكوفية ومعلمها الأول، وقد أخذ عنه البغوي كثيرا من آرائه منها ما يتعلق بالجانب النحوي ومنها ما يتصل بالقراءات فهو أحد القراء السبعة المعروفين وفيما يلي أذكر بعض نماذج لما نقله البغوي عن الكسائي في كلا المجالين إذ من الصعب الفصل بينهما في بعض الأحيان.

ومما نقله البغوي عن الكسائي إعراب (...ٱلْفُرْقَان...) من قوله تعالى:(وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (١) حيث قال:" وقال الكسائي الفرقان نعت الكتاب: والواو زائدة، يعني الكتاب الفرقان، أي: المفرق بين الحلال والحرام"(٢).

وفي معنى (...ٱلْقَوَاعِد...) من قوله تعالى:(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ) (٣) قال البغوي: القواعد من البيت" يعني أسسه، واحدتها: قاعدة وقال الكسائي: جدر البيت"(٤).

ومن آراء الكسائي النحوية إعراب (...مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ...) من قوله تعالى(وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ

(١)سورة البقرة : الأية ٥٣.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١/١، معاني القرآن للكسائي ، ص٧٠.
(٣)سورة البقرة : من الأية ١٢٧.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٧/١، "معاني القرآن للكسائي ص٧٨

مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[1] **قال البغوي:**" وقال الكسائي: هو نصب على الإغراء كأنه يقول اتبعوا ملة إبراهيم "[2].

ومنها أيضا إعراب(...إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...ْ) من قوله تعالى:(وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ)[3] **قال البغوي:**" وموضع الذين " خفض كأنه قال: سوى إلا الذين ظلموا، قاله الكسائي"[4].

ويوضح الكسائي الفرق بين الغرفة بالضم والفتح في قوله عزوجل(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي...)[5] **قال البغوي:**" قال الكسائي: الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغرفة بالفتح: الاغتراف، فالضم اسم والفتح مصدر"[6].

ومن آراء الكسائي النحوية التي نقلها البغوي في تفسيره إعراب "ثوابا" من قوله تعالى(...لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ)[7] **قال البغوي:**" ثوابا" نصب على القطع قاله الكسائي"[8].

ونقل البغوي عن الكسائي حديثه عن اللام في "لربهم" من قوله تعالى:

---

(١)سورة البقرة : الأية ١٣٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٠/١، "لم يد هذا الرأي بمعاني القرآن للكسائي ص٧٩.
(٣)سورة البقرة :الأية ١٥٠.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٨٧/١، "معاني القرآن للكسائي ص٨١.
(٥)سورة البقرة : من الأية ٢٤٩.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٧٣/١، "معاني القرآن للكسائي ص٩٣.
(٧)سورة آل عمران : من الأية ١٩٥.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٥/١، "معاني القرآن للكسائي ص١٠٩.

(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (١) حيث قال:" واللام في "لربهم" زيادة للتوكيد كقوله (...رَدِفَ لَكُم ...) (٢) وقال الكسائي: إن تقدمت قبل الفعل حنت كقوله (...لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) (٣).

ونصب الكسائي (...رَّجُلا...) على التفسير في قوله تعالى(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَّجُلا...) (٤) قال البغوي: "قال الكسائي نصب رجلا لأنه تفسير للمثل" (٥).

ومن الآراء اللغوية للكسائي والتي ذكرها البغوي في تفسيره ما ذكره في تفرقته بين (الميت) بالتشديد و(الميت) بالتخفيف في قوله تعالى(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) حيث قال:" قال الفراء والكسائي الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت، والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف هنا" (٦).

ويرى الكسائي أن في قوله تعالى(...وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ...) (٧) تقديم وتأخير قال البغوي: قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير مجازه والله يمحو الباطل فهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كماحذفت من قوله(وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ...) (٨) و(سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ) أخبر أن ما يقولونه باطل يمحوه الله" (٩).

---

(١)سورة الأعراف : الأية ١٥٤.
(٢)سورة النمل : من الأية ٧٢.
(٣)تفسير البغوى ١٧٠/٢. سورة يوسف : من الأية ٤٣.
(٤) سورة الزمر : من الأية ٢٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦٧/٤، "معاني القرآن للكسائي ص٢٢٢.
(٦)تفسير البغوى ٦٨/٤. سورة الزمر : الأية ٣٠.
(٧)سورة الشورى : من الأية ٢٤.
(٨)سورة الإسراء : من الأية ١١.
(٩)تفسير البغوى ١١٢/٤. سورة العلق :الأية ١٨.

ومما نقله البغوي عن الكسائي معنى(... تَفَكَّهُون)من قوله تعالى: (...فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)(١) حيث قال: قال الكسائي: هو تلهف على ما فات وهو من الأضداد تقول العرب تفكهت أي: تنعمت وتفكهت أي حزنت" (٢).

ومن آراء الكسائي النحوية نصب (...إِمَامًا وَرَحْمَة...)ً من قوله تعالى(وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَة...)ً(٣) حيث يذكر البغوي ذلك بعد أن يذكر معنى كل منهما فيقول: إماما" يقتدي به ورحمة من الله لمن آمن به ونصبا على الحال عن الكسائي"(٤).

ومما ذكره البغوي عن الكسائي أيضا حديثه عن (...أَبَابِيلَ) من قوله تعالى (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ) (٥)حيث قال:" قال الفراء: لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة وقال الكسائي: إني كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها من لفظها أبيل"(٦).

ويذكر البغوي رأي الكسائي في العلة الجالبة للام في قوله تعالى:(لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ)(٧)حيث يقول:" واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله " لإيلافِ " قال الكسائي والأخفش هي لام التعجيب يقول اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت تقول في الكلام لزيد وإكرامنا إياه على وجه التعجيب أي اعجبوا

(١) سورة الواقعة : من الأية ٦٥.
(٢) "معالم التنزيل ٢٦٢/٤.
(٣) سورة الأحقاف : من الأية١٢.
(٤) معالم التنزيل" ١٥٠/٤.
(٥) سورة الفيل : الأية ٣.
(٦) "معالم التنزيل" ٤٩٧/٤، معاني القرآن " للكسائي ص٢٥٩.
(٧) سورة قريش : الأية ١.

لذلك والعرب إذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من إظهار الفعل منه"[١].

وفي قول الله عز وجل:(... هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)[٢] **قال البغوي**: قال الكسائي: هذا على التهديد والوعيد كما يقول الرجل لمن يخاصمه طريقك أي لا تفلت مني كما قال الله عز وجل:(إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ)[٣].

ومما نقله البغوي عن الكسائي أيضا ما ذكره في قوله تعالى(...نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ...)[٤]، حيث قال: قال الكسائي: رده إلى ما، يعني في بطون ما ذكرنا[٥] ويقصد الكسائي في النص السابق أن ضمير الهاء في (بطونه) عائد إلى بطون الأنعام.

وفي قوله تعالى(لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي...)[٦] **قال البغوي**:" قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه لكن الله هو ربي"[٧].

ومما أخذه عنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى(...وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...)[٨] **قال البغوي**: واسروا" فعل تقدم الجمع كان حقه وأسر قال الكسائي فيه تقديم وتأخير أراد الذين ظلموا أسروا النجوى"[٩].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٩٨/٤، معاني القرآن للكسائي ص٢٦٠.سورة قريش: الأية ١.
(٢) سورة الحجر : من الأية٤١.
(٣) "معالم التنزيل" ٤١/٣، معاني القرآن للكسائي ص١٧٥.سورة الفجر : الأية ١٤.
(٤) سورة النحل : من الأية ٦٦.
(٥) "معالم التنزيل" ٦٣/٣، معاني القرآن للكسائي ص١٧٩.
(٦)سورة الكهف : من الأية ٣٨.
(٧)تفسير البغوى ١٣٥/٣
(٨)"سورة الأنبياء : من الأية ٣.
(٩)"معالم التنزيل"٢٠١/٣، معاني القرآن للكسائي ص١٩٥.

وفي توضيح معنى قوله تعالى:(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ)[١] قال البغوي:"وقال الكسائي فما أصبرهم على أهل النار أي: فما أدوهم عليه[٢].

ويرى الكسائي حذف (في) في قوله تعالى:(... قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ....)[٣] قال البغوي: وقال الكسائي معناه وما لنا في أن لا نقاتل، فحذف في"[٤].

ونقل البغوي عن الكسائي اختياره أن الواو في قوله تعالى(...وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ...)[٥] للاستئناف، قال البغوي: "اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم: الواو في قوله: والراسخون" واو العطف... وذهب الأكثرون إلى أن الواو في قوله:(... وَٱلرَّٰسِخُونَ) واو الاستئناف وتم الكلام عند قوله:(...وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللهُ...ۗ) وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم ورواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والأخفش وقالوا: لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله. ويجوز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها"[٦]

وكما نقل البغوي عن الكسائي عددا من آرائه النحوية واللغوية أو معاني بعض المفردات

(١)سورة البقرة : الأية ١٧٥.
(٢)تفسير البغوى ٩٩/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٤٦.
(٤)"تفسير البغوي معالم التنزيل" ١٦٩/١ - ١٧٠، معاني القرآن للكسائي ص٩٣
(٥) سورة آل عمران : من الأية ٧.
(٦)تفسير البغوى ١/ ٢١٤- ٢١٥ .

والتراكيب فقد نقل عنه أيضا كثيرا فيما يتصل بالقراءات وسوف أذكر بعضا من النماذج التي ذكرها البغوي نقلا عن الكسائي في القراءات لأنني وجدتها تتصل اتصالا وثيقا بالجوانب النحوية والصرفية واللغوية.

من ذلك قراءة الكسائي "تنزيل" بنصب اللام في قوله تعالى:(تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ) (١) قال البغوي "قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص "تنزيل" بنصب اللام كأنه قال نزل تنزيلا"، وقرأ الآخرون بالرفع أي هو تنزيل العزيز الرحيم"(٢).

وقرأ الكسائي بنصب الهاء والباءين من قوله تعالى(ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ) (٣) **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب "الله ربكم ورب" بنصب الهاء والباءين على البدل وقرأ الآخرون برفعهن على الاستئناف" (٤).

وقرأ الكسائي (غساق) بالتشديد في قوله تعالى(...فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ) (٥) **قال البغوي**: "قرأ حمزة والكسائي" وحفص"غساق" حيث كان بالتشديد وخففها الآخرون فمن شدد جعله اسما على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خفف جعله اسما عل فعال نحو العذاب"(٦).

وينقل البغوي عن الكسائي قراءته بوصل الألف في (اتخذناهم) من قوله تعالى (...مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ٦٢ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا...)(٧) حيث يقول:" قرأ أهل البصرة

(١) سورة يس:الأية ٥.
(٢) معالم التنزيل" ٣/٤.
(٣)سورة الصافات : الأية ١٢٦.
(٤)تفسير البغوى ٣٥/٤.
(٥) تفسير البغوي معالم التنزيل" ٣٥/٤، ابن مجاهد، السبعة في القراءات تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط٣، القاهرة دار المعارف ١٤٠٠ هـ.
(٦) سورة ص: الآية ٥٧.
(٧) سورة ص: من الأية ٦٢:من الأية ٦٣.

وحمزة الكسائي :(...مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ...) وصل ويكسرون الألف عند الابتداء، وقرأ الآخرون بقطع الألف وفتحها على الاستفهام، قال أهل المعاني القراءة الأولى أولى لأنهم علموا أنهم اتخذوا سخريا فلا يستقيم الاستفهام، وتكون أم على هذه القراءة بمعنى بل، ومن فتح الألف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل أم في قوله (...أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ)(١).

وقرأ الكسائي(قضى)من قوله تعالى(...فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ..)(٢) مبنيا للمجهول، **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي (قضى) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء، (الموت) رفع على ما لم يسم فاعله، وقرا الآخرون بفتح القاف والضاد، (الموت) نصب لقوله عزوجل:(ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ...)(٣).

ونقل البغوي قراءته (بمفازتهم)(٤) على الجمع في قوله تعالى:(وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ...)(٥) **قال البغوي**: قرأ حمزة الكسائي وأبو بكر (بمفازاتهم) بالألف على الجمع أي بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة"(٦).

وقرأ (كبائر) على الواحد في قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ...)(٧) **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي كبير الإثم على الواحد ههنا وفي سورة النجم (٣٢) وقرأ الآخرون كبائر بالجمع"(٨).

---

(١)سورة ص : من الأية ٦٣.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٥٦.الزمر: من الأية ٤٢.
(٣)سورة الزمر : من الأية ٤٢.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٧٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٦٢.
(٥)سورة الزمر : من الأية ٦١.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٥/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٦٣.
(٧)سورة الشورى : من الأية٣٧.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٥/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٨١.

وقرأ الكسائي (إن) مكسورة الهمزة في قوله تعالى:(...أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ)(١) **قال البغوي**:" قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بكسر الهمزة على معنى إذ كقوله(...وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (٢).

ومن آراء الكسائي في اللغة والقراءات ما ذكره في (يصدون) من قوله تعالى:(... إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)(٣) **قال البغوي**:" قرأ أهل المدينة والشام والكسائي (يصدون)بضم الصاد أي يعرضون نظيره قوله تعالى:(...يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا)(٤) وقرأ الآخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه، قال الكسائي: هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وشد عليه يشد ويشد ونم بالحديث ينم وينم" (٥).

ونقل البغوي قراءة الكسائي برفع اللام في (مثل) من قوله عزوجل :(إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)(٦) حيث قال:" قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (مثل) برفع اللام بدلا من الحق، وقرأ الآخرون بالنصب أي كمثل ما أنكم تنطقون"(٧).

وقرأ الكسائي (قوم) بجر الميم في قوله تعالى:(وَقَوْمَ نُوحٍ ...) (٨)قال البغوي قرأ عمرو وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم أي وفي قوم نوح وقرأ الآخرون بنصبها بالحمل على المعنى"(٩).

---

(١)سورة الزخرف : من الأية ٥.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٨٤.آل عمران :من الأية ١٣٩.
(٣)سورة الزخرف : من الأية ٥٧.
(٤)سورة النساء : من الأية ٦١.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٨٧.
(٦)سورة الذاريات : من الأية ٢٣.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٠/٤. السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٠٩.
(٨)سورة الذاريات : من الأية ٤٦.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٢/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٠٩.

ومما نقله البغوي عن الكسائي ما ذكره في (ضيزى) من قوله تعالى(أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ) (١) حيث قال:" قرأ ابن كثير ضئزي بالهمز وقرأ الآخرون بغير همز، قال الكسائي: يقال منه ضاز يضيز ضيزا، وضاز يضوز ضوزا وضاز يضاز ضازا إذا ظلم نقص وتقدير ضيزي من الكلام فعلى بضم الفاء لأنها صفة والصفات لا تكون إلا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وأنثى وبشرى أو فعلى بفتح الفاء نحو غضبي وسكرى وعطسى وليس في كلام العرب فعلى بكسرالفاء في النعوت، إنما يكون في الأسماء مثل ذكرى وشعرى وكسرى والضاد ههنا لئلا تنقلب الياء واواً وهي من بنات الباء كما قالوا في جمع أبيض بيض والأصل بوض مثل حمر وصفر، فأما من قال ضاز يضوز فالاسم منه ضوزى مثل شورى"(٢)

ونقل عنه أيضا قراءة (سلفا) بضم السين واللام في قول الله تعالى:(فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا ...) (٣) حيث قال:" قرأ حمزة الكسائي بضم السين واللام. قال الفراء هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف أي تقدم"(٤).

وقرأ الكسائي (ينشأ) مبنيا للمجهول في قوله تعالى(أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) (٥) قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي وحفص "ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين أي يربى"(٦). وقرأ بفتح الألف في (إنك) من قوله

(١)سورة النجم :الأية ٢١: الأية ٢٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٦١.
(٣) سورة الزخرف : الأية ٥٥ : من الأية ٥٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٨٧.
(٥) سورة الزخرف : الأية ١٨.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٨٤.

تعالى(ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ)[١] **قال البغوي**: "قرأ الكسائي إنك بفتح الألف أي لأنك كنت تقول أنا العزيز الكريم، وقرأ الآخرون بكسرها على الابتداء"[٢].

ونلاحظ من النص السابق أن الكسائي قد تفرد بهذه القراءة دون غيره من القراء ومما نقله البغوي عن الكسائي كذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: (إِنَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ...)[٣] **حيث قال**: قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (آيات) و(تصريف الرياح آيات) بكسر التاء فيهما ردا على قوله (لآيات) وهو في موضع النصب، وقرأ الآخرون برفعهما على الاستئناف، على أن العرب تقول إن لي عليك ما لا وعلى أخيك مال، ينصبون الثاني ويرفعونه"[٤].

ومنه أيضا ما ذكره في قوله تعالى: (...لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا...)[٥] **حيث قال**: " قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى (لنجزي) بالنون وقرأ الاخرون بالياء أى ليجزى الله وقرأ ابو جعفر ليجزى بضم الياء الأولى وسكون الثانية وفتح الزاي قال الكسائي: معناه ليجزي الجزاء قوما"[٦].

وقرأ الكسائي"سواء"بالنصب في قوله تعالى(...سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ...)[٧] **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب (سواء) بالنصب أي نجعلهم سواء،يعنى أحسبوا أن حياة الكافرين ومماتهم كحياة المؤمنين وموتهم سواء كلا، وقرأ

(١) سورة الدخان : الأية ٤٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٩٣.
(٣) سورة الجاثية : الأية ٣:من الأية ٤.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٩٤.
(٥)سورة الجاثية : من الأية ١٤.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٢/٤ – ١٤٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٩٥.
(٧)سورة الجاثية : من الأية ٢١.

الآخرون بالرفع على الابتداء والخبر أي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع إلى المؤمنين والكافرين جميعا"[١]. وقرأ الكسائي بكسر الراء والنون في قوله تعالى: (وَحُورٌ عِينٌ)[٢] قال البغوي" قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون أي وبحور عين أتبعه قوله بأكواب وأباريق وفاكهة ولحم طير في الإعراب وإن اختلفا في المعنى لأن الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

والعين لا تزجج وإنما تكحل، وقرأ الآخرون بالرفع أي ويطوف عليهم حور عين"[٣].

ومما نقله البغوي عن الكسائي في القراءات قراءته (قبله) بكسر القاف وفتح الباء في قوله تعالى(وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ...)[٤] حيث قال:" قرأ أهل البصرة والكسائي بكسر القاف وفتح الباء أي ومن معه من جنوده وأتباعه وقرأ الآخرون بفتح القاف وسكون الباء أي ومن قبله من الأمم الكافرة" [٥]

وقرأ الكسائي (جمالة) على الجمع في قوله تعالى(كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ) [٦] وقال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي وحفص (جمالة) على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرأ يعقوب بضم الجيم بلا ألف أراد الأشياء العظام المجموعة، وقرأ الآخرون جمالات بالألف وكسر الجيم على جمع الجمال"[٧].

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٣/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٩٥.
(٢)سورة الواقعة : الأية ٢٢.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٦/٤ السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٢٢
(٤) سورة الحاقة : من الأية ٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٦/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٤٨
(٦) سورة المرسلات : الأية٣٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٣/٤ السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٦٦

وقرأ (كذابا) بالتخفيف في قوله تعالى(لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا...)[1]، قال البغوي: كذابا " تكذيبا" وقرأ الكسائي (كذابا) بالتخفيف مصدر المكاذبة، وقيل هو الكذب وقيل هو بمعني التكذيب كالمشدد"[2].

ومن قراءات الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسيره "معالم التنزيل " قراءة أئنا بالاستفهام، وإذا بتركه في قوله عزوجل(يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً)[3] حيث قال:" قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب "أئنا" مستفهما، "إذا بتركه ضد أبو جعفر، الباقون باستفهامهما. وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عظاما ناخرة والآخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر الحاذر وفرق بينهما قوم فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر أي تصوت"[4].

وقرأ الكسائي (المجيد) بالجر على صفة العرش في قوله تعالى:(ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ)[5] قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي (المجيد) بالجر على صفة العرش أي السرير العظيم، وقرأ الآخرون بالرفع على صفة ذو العرش"[6].

ومن قراءات الكسائي قراءته (نتقبل) و(نتجاوز) بالنون، (أحسن) نصب في قوله تعالى(أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا...)[7] قال البغوي "قرأ

(١) سورة مريم : من الأية ٦٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٦٩.
(٣) سورة النازعات : الأية ١٠: الأية ١١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٢/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٧٠ – ٦٧١.
(٥)سورة البروج : الأية ١٥.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٧٨.
(٧)سورة الأحقاف : من الأية١٦.

حمزة والكسائي وحفص (نتقبل) و(نتجاوز) بالنون، (أحسن) نصب، وقرأ الآخرون بالياء وضمها (أحسن) رفع"(١).

ونقل البغوي عن الكسائي رأيه في وجه دخول الباء في (بقادر) من قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ...﴾ (٢) حيث قال:" بقادر" هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه دخول الباء فيه، فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد كقوله (...تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ...) (٣)، وقال الكسائي والفراء: العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد، فتقول: ما أظنك بقائم، وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار أبو عبيدة قراءة العامة لأنها في قراءة عبد الله قادر بغير باء"(٤).

وقرأ الكسائي (إنه) بفتح الألف في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ (٥) قال البغوي " قرأ أهل المدينة والكسائي إنه بفتح الألف أي لأنه وبأنه وقرأ الآخرون بالكسر على الاستئناف" (٦)

وقرأ الكسائي (خشعا) على الواحد في قوله تعالى(خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ...﴾ (٧) قال البغوي" قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد وقرأ الآخرون حُشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٩٧.
(٢)سورة الأحقاف : من الإية٣٣.
(٣)سورة المؤمنون : من الأية ٢٠.
(٤) معالم التنزيل" ٤/ ١٥٨، ومعاني القرآن "للكسائي" ص٢٣٤، إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٤.
(٥) سورة الطور : الأية ٢٨.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦١٣.
(٧) سورة القمر : من الأية ٧.

الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث تقول: مررت برجال حسن أوجههم وحسنة أوجههم وحسان أوجههم قال الشاعر:

ورجال حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معد (١)

وقرأ الكسائي (الريحان) بالجر عطفا على العطف في قوله تعالى:(وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ) (٢) **قال البغوي**: " وقراءة العامة كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرأ ابن عامر "والحب ذو العصف والريحان " بنصب الباء والنون وذو بالألف على معنى خلق الإنسان وخلق هذه الأشياء، وقرأ حمزة والكسائي (والريحان) بالجر عطفا على العصف"(٣).

وقرأ الكسائي على الفعل قوله تعالى(فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ...)(٤) **قال البغوي**:"قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (فك) بفتح الكاف" رقبة نصب أو أطعم بفتح الهمزة والميم على الماضي، وقرأ الآخرون (فك) برفع الكاف "رقبة" جرا أو إطعام على المصدر"(٥).

ومن قراءاته التي ذكرها البغوي في تفسيره قراءته (مطلع) بكسر اللام في قوله تعالى(سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ) (٦) **قال البغوي**:" قرأ الكسائي (مَطْلِعِ) بكسر اللام والآخرون بفتحها وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر، يقال: طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع"(٧).

---

(١) تفسير البغوي ٢٣٦/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦١٧.
(٢)سورة الرحمن : الأية ١٢.
(٣)تفسير البغوي ٢٤٤/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦١٩.
(٤)سورة البلد : الأية ١٣:من الأية ١٤.
(٥)تفسير البغوي ٤٥٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٨٦.
(٦)سورة القدم : الأية ٥.
(٧) تفسير البغوي ٤٨٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٩٣.

وفي (لَتَرَوُنَّ) من قوله تعالى(لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ)(١) **قال البغوي**: قرأ ابن عامر والكسائي (لترون) بضم التاء من أريته الشئ، وقرأ الآخرون بفتح التاء أي ترونها بأبصاركم من بعد"(٢).

وقرأ الكسائي (عمد) بضم العين والميم في قوله تعالى(فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ)(٣) قال البغوي" قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (في عمد) بضم العين والميم وقرأ الآخرون بفتحها كقوله تعالى(ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...)(٤) ومن قراءات الكسائي قراءته (خضر وإستبرق) مجروين، **قال البغوي**: " قرأ نافع وحفص (...خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ...)(٥) مرفوعان عطفا على الثياب وقرأهما حمزة والكسائي مجرورين، وقرأ ابن كثير وأبو بكر"خضر" جر و"استبرق" رفع، وقرأ أبو جعفر وأهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس"(٦).

وقرأ الكسائي (نذرا) بسكون الذال في قوله تعالى(عُذْرًا أَوْ نُذْرًا)(٧) **قال البغوي**:" قرأ حسن" عذرا " بضم الذال واختلف فيه عن أبي بكر عن عاصم وقراءة العامة بسكونها وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص (نذرا) ساكنة الذال، وقرأ الباقون بضمهما ومن سكن قال: لأنهما في موضع مصدرين بمعنى الإنذار والإعذار وليسا بجمع"(٨).

---

(١) سورة التكاثر: الأية ٦.
(٢) تفسير البغوي ٤٨٩/٤،، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٩٥.
(٣) سورة الهمزة : الأية ٩.
(٤) تفسير البغوي٤٩٣/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٩٧.سورة الرعد : من الأية ٢.
(٥) سورة الإنسان : من الأية ٢١.
(٦) تفسير البغوي ٣٩٩/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٦٤- ٦٦٥.
(٧) سورة المرسلات : الأية ٦.
(٨) تفسير البغوي ٤٠٢/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٦٦.

وفي قوله تعالى(...أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيد..)[1] قال البغوي قرأ نافع والكسائي ويعقوب، "أئذا" مستفهما و"إنا" بتركه على الخبر ضده أبو جعفر وابن عامر وكذلك في (سبحان: ٤٩، ٩٨) في موضعين و(المؤمنون: ٨٢) و(آلم السجدة: ١٠)[2].

وقرأ الكسائي (يستوى) بالياء في قوله تعالى(...أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّور...) [3] قال البغوي "قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر يستوى بالياء وقرأ الآخرون بالتاء لأنه لا حائل بين الفعل والمؤنث"[4].

وقرأ الكسائي(خلق) من قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْض...) [5] على أنها اسم فاعل، قال البغوي" قرأ حمزة والكسائي (...خَٰلِقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْض...) وفي سورة النور(...خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ...) مضافا، وقرأ الآخرون "خلق" على الماضي و"الأرض" وكل بالنصب"[6].

وفي قوله تعالى(...لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَال...) [7] قال البغوي: قرأ العامة "لتزول" بكسر اللام الأولى ونصب الثانية، وقرأ ابن جريج والكسائي "لتزول" بفتح اللام الأولى ورفع الثانية"[8].

وقرأ الكسائي بالألف على التثنية قوله تعالى(...إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا...)[9] قال البغوي: " قرأ حمزة والكسائي بالألف على التثنية

(١) سورة الرعد : من الأية ٥.
(٢) تفسير البغوي ٥/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٥٧
(٣) سورة الرعد : من الأية١٦.
(٤) تفسير البغوي٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٥٨.
(٥) سورة إبراهيم : من الأية١٩.
(٦)تفسير البغوي ٢٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٦٢
(٧)سورة إبراهيم : من الأية ٤٦.
(٨)تفسير البغوي ٣٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٦٣.
(٩) سورة الإسراء : من الأية ٢٣.

فعلى هذا قوله أحدهما أو كلاهما كلام مستأنف كقوله تعالى(...ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٍ...)[1]، وقوله(...وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...)[2] وقوله(... ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...) ابتداء"[3].

وفي قوله تعالى(...فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ...)[4] **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي "فلا تسرف" بالتاء يخاطب ولي القتيل، وقرأ الآخرون بالياء على الغائب أي لا يسرف الولي في القتل"[5].

وقرأ الكسائي (تسبح) بالتاء في قوله تعالى(تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ..)[6] **قال البغوي**:" قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب "تسبح" بالتاء وقرأ الآخرون بالياء للحائل بين الفعل والتأنيث" وضعّف البغوي قراءة الكسائي "قال لقد علمت" بضم التاء في (علمت) حيث قال:" قرأ العامة بفتح التاء خطابا لفرعون وقرا الكسائي بضم التاء، ويروى ذلك عن على. وقال: لم يعلم الخبيث أن موسى على الحقولو علم لأمن ولكن موسى هو الذي علم، قال ابن عباس: علمه فرعون ولكنه عاند، قال الله تعالى(وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا...)[7]، وهذه القراءة وهي نصب التاء أصح في المعنى وعليه أكثر القراء، لأن موسى لا يحتج عليه بعلم نفسه، ولا يثبت عن على رفع التاء لأنه روى عن رجل من مراد عن على، وذلك الرجل مجهول ولم يتمسك بها أحد من القراء غير الكسائي.

---

(١) سورة المائدة : من الأية ٧١.
(٢) سورة الأنبياء : من الأية ٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩١/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٧٩.
(٤)سورة الإسراء : من الأية ٣٣.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٣/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٨٠.
(٦)سورة الإسراء : من الأية٤٤.
(٧)سورة النمل : من الأية١٤.

وفي قوله تعالى(هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ...)[١] **قال البغوي**: "الحق برفع القاف أبوعمرو والكسائي على نعت الولاية وتصديقه قراءة أبي" هنالك الولاية الحق لله " وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله كقوله تعالى:(ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ...)[٢]

وقرأ الكسائي "لتغرق" لازما في قوله تعالى:(فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا)[٣]

قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي ليغرق بالياء وفتحها وفتح الراء "أهلها" بالرفع على اللزوم، وقرأ الآخرون بالتاء ورفعها وكسر الراء "أهلها" بالنصب على أن الفعل للخضر"[٤].

وقرأ الكسائي (جزاء) منصوبا منونا في قوله تعالى(وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ...)[٥] **قال البغوي**: "قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب "جزاء" منصوبا منونا، أي فله الحسنى جزاء نصب على المصدر، وقرأ الآخرون بالرفع على الإضافة، والحسنى الجنة وإضافة الحسن إليها كما قال(... وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ...) [٦] و(النمل:٣)، والدار هي الآخرة قيل أراد بالحسنى على هذه القراءة الأعمال الصالحة أي له جزاء الأعمال الصالحة"[٧].

ومن قراءات الكسائي ذات الصلة الوثيقة بالمسائل النحوية قراءته (يرثني ويرث) بجزم الثاء فيهما على جواب الدعاء في قوله تعالى(... فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝

(١)سورة الكهف : من الأية ٤٤.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣٦/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٩٢
(٣) سورة الكهف : الأية ٧١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٤٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٩٥.
(٥) سورة الكهف : من الأية ٨٨.
(٦) سورة يوسف : من الأية ١٠٩.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٤٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٩٩.

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)[١] ويذكر البغوي ذلك فيقول " قرأ أبوعمرو والكسائي بجزم الثاء فيهما على جواب الدعاء وقرأ الآخرون بالرفع على الحال والصفة يعني وليا وارثا"[٢].

وفي قوله تعالى(قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا)[٣]، قال البغوي:"وقرأ حمزة والكسائي "عتيا وبكيا وصليا وحثيا" بكسر أوائلهن والباقون برفعها وهما لغتان"[٤].

وفي قوله تعالى(...وَقَدْ خَلَقْتُكَ...) [٥] قرأ حمزة والكسائي، " خلقناك" بالنون والألف على التعظيم"[٦].

ومما نقله البغوي عن الكسائي أيضا قراءته "ساحر" بكسر السين بلا ألف في قوله تعالى(وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ) [٧] قال البغوي: " كيد ساحر" أي حيلة سحر هكذا قرأ حمزة والكسائي بكسر السين بلا ألف وقرأ الآخرون ساحر لأن إضافة الكيد إلى الفاعل أولى من إضافته إلى الفعل وإن كان ذلك لا يمتنع في العربية"[٨].

وقرأ الكسائي "جذاذاً" بكسر الجيم في قوله تعالى(فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) [٩] قال البغوي قرأ الكسائي جذاذا بكسر

(١) سورة مريم : من الأية ٥ : الأية ٦.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٠٧.
(٣)سورة مريم : الأية ٨.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٥٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٠٧.
(٥)سورة مريم : من الأية ٩.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٥٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٠٨.
(٧)سورة طه : الأية٦٩.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢١
(٩)سورة الأنبياء : الأية ٥٨.

الجيم أي كسرا وقطعا جمع جذيذ وهو الهشيم مثل خفيف وخفاف، وقرأ الآخرون بضمها مثل الحطام والرفات"(١).

ونلاحظ من نص البغوي السابق أن الكسائي قد تفرد بهذه القراءة دون غيره من القراء.

وقرأ الكسائي على الجمع أيضا (للكتب) من قوله تعالى(يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ...)(٢) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (للكتب) على الجمع، وقرأ الآخرون للكتاب على الواحد"(٣).

وقرأ (سكرى) و(بسكرى) بلا ألف في قوله تعالى(...وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ)(٤) **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي (...سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ..) بلا ألف وهما لغتان في جمع السكران مثل كسلى وكسالى" (٥).

وقرأ الكسائي (منسكا) على الاسم بكسر السين في قوله تعالى:(وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ...)(٦) **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي بكسر السين ههنا وفي آخر السورة على معنى الاسم مثل المسجد والمطلع يعني مذبحا وهو القربان، وقرأ الآخرون بفتح السين على المصدر مثل المدخل والمخرج يعني إراقة الدماء وذبح القرابين"(٧).

---

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٠٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢٩

(٢) سورة الأنبياء : من الأية ١٠٤.

(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٨٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٣١

(٤)سورة الحج : من الأية ٢.

(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٣٠/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٣٤.

(٦)سورة الحج : الأية ٣٤.

(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٤٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٣٦.

وقرأ (يدعون) بالياء في قوله تعالى:(ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ) (١)

قال البغوي:"قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي وحفص بالياء وقرأ الآخرون بالتاء يعني المشركين"(٢).

وقرأ الكسائي (أنهم) بكسر الألف على الاستئناف في قوله تعالى(إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ)(٣) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي (أنهم) بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الآخرون بفتحها فيكون في موضع المفعول الثاني، إني جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز بالجنة"(٤).

وقرأ الكسائي (صلواتهم) على التوحيد في قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (٥)**قال البغوي**: " قرأ حمزة والكسائي " صلاتهم" على التوحيد والآخرون "صلواتهم" على الجمع"(٦).

وقرأ الكسائي "أربع شهادات" برفع العين عل خبر الابتداء في قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ) (٧)**قال البغوي**: " قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب" أربع شهادات" برفع العين على خبر الابتداء، أي فشهادة أحدهم التي

(١)سورة الحج : الأية ٦٢.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٤٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٤٠
(٣)سورة المؤمنون : الأية ١١١.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٧٠/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٤٨-٤٤٩.
(٥)سورة المؤمنون : الأية ٩.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٥٦/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٣٤.
(٧)سورة النور : الأية ٦.

تدرأ الحد أربع شهادات وقرأ الآخرون بالنصب" أي فشهادة أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين"(١).

وقرأ الكسائي" خالق كل" على الإضافة في قوله تعالى(وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ...) (٢)، **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي" خالق كل "بالإضافة" وقرأ الآخرون "خلق كل" على الفعل"(٣).

ومن قراءات الكسائي ذات الصلة الوثيقة بالناحية الإعرابية قراءته "ثلاث عورات" بنصب الثاء بدلا من قوله "ثلاث مرات" في قوله عزوجل(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ...) (٤) **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي "ثلاث" بنصب الثاء بدلا من قوله " ثلاث مرات" وقرأ الآخرون بالرفع أي هذه الأوقات ثلاث عورات لكم"(٥).

وقرأ الكسائي" ذرياتنا" بلا ألف في قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ...) (٦)، **قال البغوي**:" قرأ بغير ألف أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر، وقرأ الباقون بالألف على الجمع"(٧) وقرأ "أئذا " بهمزتين" أئنا" بنونين في قوله تعالى:(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٧٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٥٣.
(٢)سورة النور : من الأية ٤٥.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٩٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٥٧.
(٤)سورة النور : من الأية ٥٨.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٠٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٥٩.
(٦)سورة الفرقان : من الأية ٧٤.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢١/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٦٧

أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ) [1]، قال البغوي:" قرأ أهل المدينة" إذا" غير مستفهم "أئنا" بالاستفهام، وقرأ ابن عامر والكسائي أئنا بهمزتين "أننا" بنونين وقرأ الآخرون باستفهامهما"[2].

ومما نقله البغوي عن الكسائي وذكره في تفسيره قراءته " ونرى فرعون" من قوله تعالى:(وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ)[3] حيث قال: " قرأ الأعمش وحمزة والكسائي (يرى) بالياء وفتحها "فرعون وهامان وجنودهما" مرفوعات على أن الفعل لهم، وقرأ الآخرون بالنون وضمها وكسر الراء ونصب ما بعده بوقع الفعل عليه"[4].

ومنه أيضا قراءة "مودة بينكم" بالرفع والإضافة في قوله تعالى:(... إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ....)[5] حيث قال:" قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمرو ويعقوب "مودة" رفعا بلا تنوين "بينكم" خفضا بالإضافة على معنى ان الذين اتخذتم من دون الله أوثانا هي مودة بينكم وقرأ حمزة وحفص "مودة" نصبا بغير تنوين على الإضافة بوقوع الاتخاذ عليها، وقرأ الآخرون "مودة" منصوبة منونة، "بينكم" بالنصب"[6].

وقرأ بالاستفهام قوله تعالى(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ...)[7] قال البغوي: قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر:" أئنكم " بالاستفهام وقرأ الباقون بلا استفهام، واتفقوا على استفهام الثانية"[8].

---

(١) سورة النمل :من الأية ٦٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/٣٦٥، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٨٥.
(٣) سورة القصص : الأية ٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/٣٧٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٩٢.
(٥) سورة العنكبوت : من الأية ٢٥.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/٣٩٩، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٩٨
(٧)سورة العنكبوت : من الأية ٢٨.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٤٠٠، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٩٩-٥٠٠.

وقرأ الكسائي "وليتمتعوا" ساكنة اللام في قوله تعالى(لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ)(١) ، قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي ساكنة اللام، وقرأ الباقون بكسرها نسقا على قوله: (لِيَكۡفُرُوا...) وقيل من كسر اللام جعلها لام كي وكذلك في "ليكفروا"(٢).

وقرأ الكسائي " ويتخذها" بنصب الذال عطفا على قوله "ليضل" في قوله تعالى: (...لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ...)(٣) قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب" ويتخذها" بنصب الذال عطفا على قوله " ليضل" وقرأ الآخرون بالرفع نسقا على قوله "يشترى" من قوله تعالى(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ...)(٤) وقرأ الكسائي (يعمل) (يؤتها) بالياء منهما في قوله تعالى:(وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا)(٥) قال البغوي: "... وقرأ حمزة والكسائي (يعمل) و(يؤتها) بالياء فيهما نسقا على قوله " ومن يأت ويقنت"(٦).

وفي قوله تعالى(...عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ...)(٧) قرأ الكسائي "علام" على وزن فعال، وجر الميم، قال البغوي:" قرأ أهل المدينة والشام:"عالم" بالرفع على الاستئناف، وقرأ الآخرون

(١)سورة العنكبوت : الأية ٦٦.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٠٢.
(٣) سورة لقمان : من الأية ٦.
(٤) تفسير البغوي ٢٢٥/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥١٢.سورة لقمان :من الأية٦.
(٥) سورة الأحزاب : الأية ٣١.
(٦) تفسير البغوى ٤٥٤/٣ السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص٥٢١
(٧)سورة سبأ : من الأية ٣.

بالجر على نعت الرب، أي وربي عالم الغيب، وقرأ حمزة والكسائي:"علام" على وزن فعال وجر الميم"(١).

وقرأ الكسائي (مسكنهم) بكسر الكاف في قوله تعالى(لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ...) (٢)قال البغوي: " قرأ حمزة وحفص، مسكنهم" بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسر الكاف وقرأ الآخرون "مساكنهم" على الجمع"(٣).

وقرأ الكسائي (نجازي) بالنون وكسرالزاي، "الكفور" نصب في قوله عزوجل(ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ) (٤)قال البغوي " قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب" هل نجازي" بالنون وكسر الزاي، "الكفور" نصب لقوله (ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم...)وقرأ الآخرون بالياء وفتح الزاي "الكفور" رفع أي وهل يجازي مثل هذا الجزاء إلا الكفور"(٥).

وقرأ (غير) بجر الراء في قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ...)(٦)

قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي " غير" بجر الراء وقرأ الآخرون برفعها على معنى هل خالق غير الله، لأن من زيادة وهذا استفهام على طريق التقرير كأنه قال: "لا خالق غير الله"(٧).

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٧٣/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٢٦.
(٢)سورة سبأ : من الأية ١٥.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٧٧/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٢٨.
(٤)سورة سبأ : الأية ١٧.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٧٩/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٢٨-٥٢٩.
(٦)سورة فاطر : من الأية ٣.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٨٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٣٤.

وقرأ الكسائي " أرجللكم " بنصب اللام في قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ...) (١) قال البغوي:" قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص "أرجلكم" بنصب اللام وقرأ الآخرون "وأرجلكم" بالخفض"(٢).

وقرأ الكسائي " والعين" وما بعدها بالرفع في قوله تعالى(وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ...) (٣) قال البغوى قرأ الكسائى والعين وما بعدها بالرفع وقرأ ابن كثير وعامر وأبو جعفر وأبو عمرو "والجروح" بالرفع فقط. وقرأ الآخرون "كلها" بالنصب كالنفس"(٤).

وقرأ (والكفار) بخفض الراء في قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) (٥) قال البغوي:" قرأ أهل البصرة والكسائي بخفض الراء، يعني ومن الكفار وقرأ الآخرون بالنصب أي لا تتخذوا الكفار"(٦).

وقرأ (تكون) برفع النون في قوله تعالى(وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ...) (٧) قال البغوي: قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي "تكون" برفع النون على معنى أنها لا تكون ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبله "لا"(٨).

---

(١)سورة المائدة : من الأية ٦.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٢.
(٣) سورة المائدة : من الأية ٤٥
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٤
(٥)سورة المائدة : من الأية ٥٧.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٥.
(٧)سورة المائدة :من الأية٧١.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٧.

ومن قراءات الكسائي أيضا التي ذكرها البغوي في تفسيره "معالم التنزيل" والتي تفرد بها الكسائي دون غيره من القراء قراءته "هل تستطيع" بالتاء، "ربك" بنصب الباء في قوله تعالى(إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...) [(١)] حيث قال البغوي: قرأ الكسائي" هل تستطيع بالتاء "ربك" بنصب الباء وهو قراءة على وعائشة وابن عباس ومجاهد أي هل تستطيع أن تدعوا وتسأل ربك وقرأ الآخرون "يستطيع" بالياء "ربك" برفع الباء"[(٢)].

ومنها أيضا قراءة (يصرف) بفتح الياء وكسر الراء في قوله عزوجل(مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ...)[(٣)] قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ويعقوب "يصرف" بفتح الياء وكسر الراء، أي من يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الراء"[(٤)].

وقرأ الكسائي (تكن) بالياء في قوله تعالى:(ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُم...) [(٥)] ويذكر البغوي هذه القراءة معللا لها فيقول:" قرأ حمزة والكسائي ويعقوب "يكن" بالياء لأن الفتنة بمعني الافتتان فجاز تذكيره، وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث الفتنة"[(٦)].

وقرأ الكسائي "ربنا" بالنصب على نداء المضاف في قوله تعالى:(ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُم...) قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي "ربنا" بالنصب على نداء المضاف وقرأ الآخرون بالخفض على نعت والله" [(٧)].

---

(١)سورة المائدة : من الأية ١١٢.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٩.
(٣)سورة الأنعام : من الأية ١٦.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٧٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٥٤.
(٥)سورة الأنعام : من الأية ٢٣.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٧٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٥٥.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٧٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٥٥.

وقرأ الكسائي (وليستبين) بالياء "سبيل" رفع في قوله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ) (١) **قال البغوي**:" وقرأ أهل المدينة(لتستبين) بالتاء "سبيل المجرمين" نصب على خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم- وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "وليستبين" بالياء و"سبيل" رفع أي ليظهر وليتضح السبيل"(٢).

وفي قوله تعالى(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهِ...) (٣)، قال البغوي "اقتده" الهاء فيها هاء الوقف وحذف حمزة والكسائي ويعقوب الهاء في الوصل والباقون بإثباتها وصلا ووقفا"(٤).

ونقل البغوي قراءة الكسائي (بينكم) بنصب النون في قوله تعالى(... لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ....) (٥) **حيث قال**: " قرأ أهل المدينة والكسائي وحفص عن عاصم بنصب النون على معنى لقد تقطع ما بينكم من الوصل أو تقطع الأمر بينكم برفع النون، أي: لقد تقطع وصلكم وذلك مثل قوله(...وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ) (٦) أي: الوصلات والبين من الأضداد يكون وصلا ويكون هجراً"(٧).

وقرأ الكسائي "ثمره" بضم الثاء والميم على جمع الثمار في قوله تعالى:(... ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ...) (٨) **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي بضم الثاء

(١)سورة الأنعام : الأية ٥٥.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٨٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٥٨.
(٣)سورة الأنعام : من الأية ٩٠.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٩٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٦٢.
(٥)سورة الأنعام : من الأية ٩٤.
(٦)سورة البقرم : من الأية ١٦٦.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٩٦/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٦٣.
(٨) سورة الأنعام : من الأية ٩٩.

والميم هذا وما بعده وفي يس على جمع الثمار وقرأ الآخرون بفتحهما على جمع الثمرة مثل بقرة وبقر"(١).

ويرى الكسائي أن (لا) صلة في قوله تعالى:(... إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) (٢)قال البغوي: وقرأ الآخرون أنها بفتح الألف وجعلوا الخطاب للمؤمنين، واختلفوا في قوله:" لا يؤمنون.." ، فقال الكسائي " لا" صلة، ومعنى الآية وما يشعركم أيها المؤمنون إذا جاءت أن المشركين يؤمنون؟ كقوله(وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)(٣) أي يرجعون"(٤).

وقرأ الكسائي (فصل) بالفتح، و(حرم) بالضم في قوله تعالى:(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ...)(٥) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة ويعقوب وحفص "فصل" و"حرم" بالفتح فيهما أي فصل الله ما حرمه عليكم، لقوله "اسم الله" وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو عمرو بضم الفاء والحاء وكسر الصاد والراء على غير تسمية الفاعل، لقوله:"ذكر" وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "فصل" بالفتح و"حرم" بالضم"(٦). وفي قوله تعالى:(... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ)(٧)

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢/٩٨، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٦٤.
(٢) سورة الأنعام : من الأية ١٠٩.
(٣) سورة الأنبياء : الأية ٩٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢/١٠١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٦٥.
(٥) سورة الأنعام : من الأية ١١٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢/١٠٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٦٧.
(٧) سورة الأنعام : من الأية ١٣٥.

قال البغوي: " قرأ حمزة والكسائي (يكون) بالياء هنا وفي القصص وقرأ الآخرون بالتاء لتأنيث العاقبة"(١).

وعن سبب دخول الهاء في "خالصة" من قوله تعالى:(وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَاجِنَا...)(٢)

قال البغوي: "وأدخل الهاء في "الخالصة" للتأكيد كالخاصة والعامة، كقولهم: نسابة وعلامة قال الفراء رحمه الله: أدخلت الهاء لتأنيثها، وقال الكسائي: خالص وخالصة واحد، مثل وعظ وموعظة"(٣).

وقرأ الكسائي بكسر الألف في قوله تعالى(وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ...)(٤) **قال البغوي:** قرأ حمزة والكسائي (إن) بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الآخرون بفتح الألف، قال الفراء: والمعنى "وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيما"(٥).

ومن قراءات الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسير قراءته (لباس) بنصب السين عطفا على قوله (لباسا) في قوله تعالى(...قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ...)(٦) حيث قال:" قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي (ولباس) بنصب السين عطفا على قوله "لباسا" وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وخبره "خير" وجعلوا" ذلك " صلة في الكلام ولذلك قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب "ولباس التقوى خير"(٧). وقرأ الكسائي (بشرا) بالنون وفتحها

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١١٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٧٠.
(٢)سورة الأنعام : من الأية ١٣٩.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١١١/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٣٧
(٤)سورة الأنعام : من الأية ١٥٣.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١١٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٧٣.
(٦)سورة الأعراف : من الأية ٢٦.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٢٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٨٠.

في قوله تعالى (وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ...)(١)

قال البغوي:"قرأ عاصم بالباء وضمها وسكون الشين هاهنا وفي الفرقان (٤٨) وسورة النمل (٦٣) يعنى أنها تبشر بالمطر بدليل قوله تعالى(...ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ...)(٢) وقرأ حمزة والكسائي "نشرا" بالنون وفتحها، وهي الريح الطيبة اللينة، قال الله تعالى(وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرًا)(٣) وقرأ ابن عامر بضم النون وسكون الشين، وقرأ الآخرون بضم النون والشين جمع نشور، مثل صبور وصبر ورسول ورسل، أي: متفرقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية"(٤).

وقرأ الكسائي (غيره) بكسر الراء على نعت الإله في قوله تعالى:(لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ...)(٥)

قال البغوي: قرأ أبو جعفر والكسائي " من إله غيره" بكسر الراء حيث كان على نعت الإله وافق حمزة في سورة فاطر(... هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ...)(٦) وقرأ الأخرون برفع الراء على التقديم تقديره: "ما لكم من غيره من إله"(٧).

وقرأ الكسائي (دكا) ممدودا غير منون في سورة الكهف وفي قوله تعالى(...فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا...)(٨) قال البغوي " قرأ حمزة والكسائي "دكاء

(١)سورة الأعراف : من الأية٥٧.
(٢)سورة الروم : من الأية ٤٦.
(٣)سورة المرسلات : الأية ٣.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٨٣.
(٥) سورة الأعراف : من الأية ٥٩.
(٦) سورة فاطر : من الأية ٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٤٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٨٤.
(٨) سورة الأعراف : من الأية ١٤٣.

ممدودا غير منون ههنا وفي سورة الكهف، وافق عاصم في الكهف، وقرأ الآخرون "دكا مقصورا منونا، فمن قصر فمعناه مدقوقا والدك والدق واحد"(١).

وفي قوله تعالى:(وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) (٢)

قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي "ترحمنا وتغفرلنا" بالتاء فيهما، "ربنا" بنصب الباء"(٣).

ويعلل البغوي قراءة الكسائي (يذرهم) بالياء وجزم الراء في قوله تعالى:(مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ) (٤)فيقول: " قرأ أهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الراء وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء لأن ذكر الله قد مر قبله وجزم الراء مردود على "يضلل" وقرأ الآخرون بالنون ورفع الراء على أنه كلام مستأنف" (٥).

وقرأ الكسائي (طائف) طيف من قوله تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ...)(٦) **قال البغوي**:" قرأ ابن كثير وأهل البصرة والكسائي طيف وقرأ الآخرون بالمد والهمز وهما لغتان كالميت والمائت"(٧).

ومما نقله البغوي عن الكسائي كذلك قراءة (عزير) بالتنوين في قوله تعالى (وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ...)(٨) حيث قال: " قرأ عاصم والكسائي" " عزير بالتنوين والآخرون بغير تنوين،فمن لم ينون قال: لأنه اسم أعجمي يشبه اسما مصغرا

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٦٥/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٩٣.
(٢) سورة الأعراف : الأية ١٤٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٦٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٩٤.
(٤) سورة الأعراف : الأية ١٨٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٩٩.
(٦)سورة الأعراف : من الأية ٢٠١.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٨/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٠١.
(٨)سورة التوبة : من الأية ٣٠.

ومن نون قال: لأنه اسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجميا مثل نوح وهود ولوط"(١).

ونقل عنه قراءته (تقبل) بالياء وعلل لها في قوله تعالى:(وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ)(٢) حيث قال: " قرأ حمزة والكسائي (يقبل) بالياء لتقدم الفعل، وقرأ الباقون بالتاء لأن الفعل مسند إلى جمع مؤنث وهو النفقات فأنث الفعل ليعلم أن الفاعل مؤنث"(٣).

وقرأ الكسائي "أنه" بكسر الألف في قوله تعالى(...حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ...) (٤)قال البغوي: " قرأ حمزة والكسائي" إنه "بكسر الألف أي آمنت وقلت إنه وقرأ الآخرون "أنه" بالفتح على وقوع آمنت عليها وإضمار حرف الجر، أي آمنت بأنه، فحذف الباء وأوصل الفعل بنفسه فهو في موضع النصب"(٥).

وفي قوله تعالى(... كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) (٦)قال البغوي: قرأ الكسائي وحفص ويعقوب "ننجي" بالتخفيف والآخرون بالتشديد ونجا وأنجا بمعنى واحد"(٧)

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٤٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٣.
(٢) سورة التوبة : الأية ٥٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٥٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٤- ٣١٥.
(٤) سورة يونس : من الأية ٩٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٠٩/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٠.
(٦) سورة يونس : من الأية ١٠٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣١٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٠.

وقرأ (إني) بفتح الهمزة في قوله تعالى(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (١) **قال البغوي**:"قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب "إني" بفتح الهمزة أي: بأني وقرأ الباقون بكسرها"(٢).

وفي قوله تعالى(وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ...) (٣) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وحفص "مجراها" بفتح الميم و"مرساها" بضمها"(٤).

وقرأ الكسائي (عمل) بكسر الميم وفتح اللام "غير" بنصب الراء على الفعل في قوله تعالى(قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ...)(٥) وذكر البغوي ذلك في تفسيره فقال:" قرأ الكسائي ويعقوب "عمل" بكسر الميم وفتح اللام "غير بنصب الراء على الفعل أي: عمل الشرك والتكذيب، وقرأ الآخرون بفتح الميم ورفع اللام تنوينه، "غير" برفع الراء معناه: أن سؤالك إياي أن أنجيه بعمل غير صالح"(٦).

وفي قوله تعالى(كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟...) (٧)، **قال البغوي**: قرأ حمزة وحفص ويعقوب:" ثمود" غير منون، وكذلك في سورة الفرقان (٣٨) والعنكبوت(٣٨) والنجم (٥١) وافق أبو بكر في النجم، وقرأ الباقون بالتنوين، وقرأ الكسائي، "لثمود" بخفض الدال والتنوين، والباقون بنصب الدال، فمن جره فلأنه اسم مذكر، ومن لم يجره جعله اسما للقبيلة"(٨).

---

(١) سورة هود : الأية ٢٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٢٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٢.
(٣) سورة هود :من الأية ٤١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٢٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٣.
(٥) سورة هود : من الأية ٤٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٥/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٤.
(٧) سورة هود : من الأية ٦٨.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٣٠/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٧.

ومن آراء الكسائي التي نقلها البغوي ما ذكره في (هيت) من قوله تعالى:(وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ...)(١)

حيث قال: " قرأ أهل الكوفة والبصرة" هيت لك بفتح الهاء والتاء جميعا وقرأ أهل المدينة والشام " هيت" بكسر الهاء وفتح التاء وقرأ ابن كثير "هيت" بفتح الهاء وضم التاء والوجه أن في هذه الكلمة ثلاث لغات: هيتَ وهيتَ وهَيتُ والكل بمعنى هلم، وقرأ السلمي وقتادة "هيت" لك بكسر الهاء وضم التاء مهموزا على مثال جئت يعني تهيأت لك وأنكره أبو عمرو والكسائي وقالا: لم يحك هذا عن العرب والأول هو المعروف عند العرب"(٢).

وقرأ الكسائي (لفتيانه) بالألف والنون في قوله تعالى(وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ...)(٣) **قال البغوي:** قرأ حمزة والكسائي وحفص "لفتيانه بالألف والنون وقرأ الباقون "لفتيته" بالتاء من غير ألف يريد لغلمانه وهما لغتان مثل الصبيان والصبية"(٤).

وقرأ (حافظا) بالألف على التفسير في قوله تعالى(...فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ...) (٥)**قال البغوي:**" قرأ حمزة والكسائي وحفص" حافظا" بالألف على التفسير كما يقال:" هو خير رجلا وقرأ الآخرون "حفظا" بغير ألف على المصدر يعني خيركم حافظا"(٦).

---

(١) سورة يوسف : من الأية ٢٣.
(٢) تفسير البغوي"معالم التنزيل" ٣٥٢/٢،السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٤٧،معاني القرآن"للكسائي"ص١٦٨.
(٣)سورة يوسف : من الأية ٦٢.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٦٥/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٤٩.
(٥) سورة يوسف : من الأية ٦٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٦٦/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٥٠.

وفي قوله تعالى:(... وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ)[١] **قال البغوي**:".... ويميل أبو عمرو والكسائي "الكافرين" في محل النصب أو الخفض، ولا يميلان "أول كافر به(بالبقرة:٤١)"[٢]

وقرأ الكسائي (لايعبدون) بالياء في قوله تعالى(وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا...)[٣]

قال البغوي: " قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي "لا يعبدون بالياء، والآخرون بالتاء"[٤]. وفي نفس الآية (...وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا...)[٥] **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي ويعقوب "حسناً" بفتح الحاء والسين، أي: قولا حسنا"[٦].

وقرأ (تظاهرون) بتخفيف الظاء في قوله تعالى:(... وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ...)[٧]، **قال البغوي**: "تظاهرون بتشديد الظاء، أي تتظاهرون، أدغمت التاء في الظاء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا تاء التفاعل وأبقوا تاء الخطاب، كقوله تعالى:(... وَلَا تَعَاوَنُواْ...)[٨] معناهما جميعا تتعاونون"[٩].

ومما نقله البغوي عن الكسائي أيضا قراءته (لكن) خفيفة النون و"الشياطين" رفع في قوله تعالى:(... وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ...)[١٠] **حيث قال**:" قرأ ابن عباس رضي الله عنه والكسائي وحمزة" ولكن" خفيفة النون

---

(١)سورة البقرة : من الأية ١٩.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥/١.
(٣)سورة البقرة من الأية ٨٣.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦٥/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٦٣.
(٥)سورة البقرة : من الأية ٨٣.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٦/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٦٣.
(٧)سورة البقرة : من الأية٨٥ .
(٨)سورة المائدة : من الأية ٢.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٥٦/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٦٣.
(١٠) البقرة: ١٠٢.

و"الشياطين" رفع وقرأ الاخرون "ولكن" مشددة النون والشياطين نصب وكذلك "ولكن الله قتلهم"و"ولكن الله رمى" وكذلك (..وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ...)(١) ومعنى لكن نفي الخبر الماضي وإثبات الخبر المستقبل"(٢).

وفي (تطوع) من قوله تعالى(...وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)(٣)

قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، وكذلك الثانية (... فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا...)(٤) بمعنى: يتطوع ووافق يعقوب في الأول وقرأ الباقون بالتاء وفتح العين في الماضي"(٥).

وقرا الكسائي "الريح" بغير ألف في قوله تعالى(...وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ...)(٦)

قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي (الريح) بغير ألف وقرأ الباقون بالألف"(٧).

وقرأ (ترجع) بفتح التاء وكسر الجيم في قوله عز وجل(...وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ)(٨) **قال البغوي:**" قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم"(٩).

وقرأ (قدره) بفتح الدال في قوله تعالى(وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ)(١٠) **قال البغوي:** قرأ

(١)سورة الأنفال : من الأية ١٧.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦٣/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٧٧.
(٣) البقرة: ١٥٨.
(٤)سورة البقرة : من الأية ١٨٤.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٩٢/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٧٢.
(٦)سورة البقرة : من الأية ١٦٤.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٧٣.
(٨)سورة البقرة : من الأية ٢١٠.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨١.
(١٠)سورة البقرة : من الأية ٢٣٦.

أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص "قدره" بفتح الدال فيهما، وقرأ الآخرون بسكونهما، وهما لغتان، وقيل: القدْر بسكون الدال: المصدر، وبالفتح: الاسم"(١).

ونقل البغوي عن الكسائي معنى وقراءة (لم يتسنه) من قوله تعالى(...قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه...) (٢)

فقال: " قال الكسائي: كأنه لم تأت عليه السنون، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب "لم يتسن" بحذف الهاء في الوصل، وكذلك "فبهداهم اقتده" (الأنعام: ٩٠)، وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلا ووقفا"(٣).

وقرأ الكسائي "اعلم" مجزوما موصولا على الأمر في قوله تعالى(...فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) (٤)قال البغوي في "قال اعلم" قرأ حمزة والكسائي مجزوما موصولا على الأمر على معنى قال الله تعالى له: اعلم، وقرأ الآخرون "أعلم" بقطع الألف ورفع الميم على الخبر عن عزير أنه قال لما رأي ذلك: أعلم"(٥).

وقرا الكسائي (يكفر) بالنون والجزم على النسق في قوله تعالى (إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ...)(٦) ، قال البغوي:" قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبوبكر بالنون ورفع الراء أي: ونحن نكفر، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء، أي

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٦١/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٤
(٢)سورة البقرة : من الأية ٢٥٩.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٥/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٩
(٤)سورة البقرة : من الأية٢٥٩.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٦/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٩.
(٦) سورة البقرة : من الأية ٢٧١.

ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله (...فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ...) لأن موضعها جزم الجزاء"[١].

ومما نقله البغوي عن الكسائي ماذكره في (فرهان) من قوله تعالى:(وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ...)[٢] حيث قال:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو" فرهان" بضم الهاء والراء وقرأ الباقون "فرهان" وهو جمع: رهن، مثل: بغل وبغال وجبل وجبال، والرهن جمع الرهان.، جمع الجمع، قاله الفراء والكسائي، وقال أبو عبيدة وغيره: هو جمع الرهن أيضا مثل سقف وسقف"[٣].

ونقل عنه قراءته (وكتبه) على الواحد في قوله تعالى(ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ...)[٤] حيث قال:" قرأ حمزة والكسائي "وكتابه" على الواحد: يعني: القرآن وقيل: معناه الجمع وإن ذكر بلفظ التوحيد، كقوله تعالى:(... فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ...) [٥]وقرأ الآخرون " وكتبه بالجمع كقوله تعالى (...وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ...) [٦].

ومن القراءات التي تفرد بها الكسائي فتح الألف من (إِنَّ ٱلدِّينَ) في قوله تعالى (إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ...) [٧]قال البغوي: " وفتح الكسائي الالف من (إِنَّ ٱلدِّينَ...) ردا على أن الأولى تقديره: شهد الله أنه لا إله إلا هو وشهد أن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٩٥/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٩١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٢٨٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٠٥/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٩٤
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢٨٥.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٢١٣.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٠٨/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٩٥.
(٧)سورة آل عمران : من الأية ١٩.

الدين عند الله الإسلام، أو شهد أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله إلا هو، وكسر الباقون الألف على الابتداء"(١).

وقرأ الكسائي (وكفلها) بتشديد الفاء في قوله تعالى:(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...)(٢)**قال البغوي**: " قرأ عاصم وحمزة والكسائي "كفلها" بتشديد الفاء فيكون زكريا في محل النصب أي ضمنها الله وضمها إليه بالقرعة، وقرأ الآخرون بتخفيف فيكون "زكريا" في محل الرفع، أي: ضمها زكريا إلى نفسه وقام بأمرها. وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم "زكريا" مقصورا والآخرون يمدونه"(٣).

وقرأ "فناداه الملائكة" في قوله تعالى:(فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ...) (٤)ولكن البغوي يستحسن التأنيث فيقول قرأ حمزة والكسائي "فناداه" بالياء، والآخرون بالتاء لتأنيث لفظ الملائكة، وللجمع مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التأنيث فيهم أحسن، كقوله تعالى: (قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ...)(٥).

وفي قوله تعالى(وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ...) (٦) **قال البغوي**: " قال الكسائي إنما فتح لأنه أوقع الرسالة عليه"(٧).

---

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٠/١، معاني القرآن "للكسائي" ص٩٧، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٠٢، ٢٠٣.
(٢)سورة آل عمران : من الأية ٣٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٠٤-٢٠٥، ينظر معاني القرآن للكسائي ص٩٩.
(٤) سورة آل عمران : من الأية ٣٩.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٩/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٠٥.سورة الحجرات من الأية ١٤.
(٦) آل عمران: ٤٩.
(٧) تفسير البغوي: ٢٣٤/١.

وقرأ الكسائي وحده بكسر الألف على الاستئناف في قوله تعالى:(يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [١]، قال البغوي وقرأ الكسائي بكسر الألف على الاستئناف"[٢].

ومن قراءات الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسيره قراءته (كرها) بالضم في قوله تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا...)[٣].

قال البغوي:"وقرأ حمزة والكسائي بالضم، وهما لغتان، قال الفراء: الكره بالفتح ما أكره عليه، وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة"[٤].

وقرأ الكسائي (أحلّ) بضم الأول وكسر الحاء في قوله تعالى:(...وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ...)[٥] وعلل البغوي لهذه القراءة قائلا:" قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص "أحل" بضم الأول وكسر الحاء، لقوله:"حرمت عليكم" وقرأ الآخرون بالنصب، أي أحل الله لكم ما وراء ذلكم، أي: ما سوى ذلكم الذي ذكرت من المحرمات"[٦].

وقرأ (سلوا) بغير همز ونقل حركة الهمزة إلى السين في قوله تعالى:(... وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ...)[٧] قال البغوي:" قرأ ابن كثير والكسائي "وسلوا" وسل، وفسل" إذا كان قبل السين واو أو فاء بغير همز، ونقل حركة الهمزة إلى السين، والباقون بسكون السين مهموزا" [٨].

---

(١) سورة آل عمران : من الأية ١٧١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٣/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢١٩.
(٣) النساء: ١٩.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٢٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٢٩.
(٥) سورة النساء : من الأية ٢٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٢٧/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٣١.
(٧) سورة النساء : من الأية ٣٢.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٣٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١١٣.

وقرأ الكسائي (تسوى) بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعل في قوله تعالى:(يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثٗا)[١] **قال البغوي**:" قرأ أهل المدينة وابن عامر (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى، فأدغمت التاء الثانية في السين، وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعل كقوله تعالى(...لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ...)وقرأ الآخرون بضم التاء وتخفيف السين على المجهول أي: لو سويت بهم الأرض وصاروا هم والأرض شيئا واحداً "[٢].

وقرأ (غير) بنصب الراء في قوله تعالى:(لا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ أَنفُسِهِمۡ...) [٣]

قال البغوي: " قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي بنصب الراء، أي: إلا أولى الضرر وقرأ الآخرون برفع الراء على نعت "القاعدين" يريد لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولى الضرر"[٤].

وقرأ الكسائي "للسحت" بضم الحاء في قوله تعالى(سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ...)[٥] ،**قال البغوي**:" قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأهل البصرة والكسائي "للسحت" بضم الحاء والآخرون بسكونها"[٦].

وفي معنى قوله تعالى(...أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ...) [٧]

---

(١)سورة النساء : من الأية ٤٢.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٤١/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٣٤.سورة هود الأية ١٠٥
(٣) سورة النساء : من الأية ٩٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٧٢/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٣٧.
(٥)سورة المائدة : من الأية ٤٢.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣١/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٣.
(٧) سورة البقرة : من الأية ٧٦.

قال البغوي: " وقال الكسائي: بما بينه لكم من العلم بصفة محمد – صلى الله عليه وسلم ونعته"(١).

ونقل قراءته "صلاتك" على التوحيد ونصب التاء في قوله تعالى(خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡ...)(٢)

حيث قال: " قرأ حمزة والكسائي "صلاتك" على التوحيد ونصب التاء ههنا وفي سورة هود(٨٧)، "أصلاتك" وفي سورة المؤمنين (٢) "على صلاتهم" كلهن على التوحيد"(٣).

ونقل عنه قراءته (يُقتلون ويَقتلون) في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ...)(٤)

حيث قال: " قرأ حمزة والكسائي "فيقتلون" بضم الياء وفتح التاء ،"يقتلون" بفتح الياء وضم التاء على تقديم فعل المفعول على فعل الفاعل يعني يقتل بعضهم ويقتل الباقون، وقرأ الباقون فيقتلون بفتح الياء وضم التاء ويقتلون بضم الياء وفتح التاء على تقديم فعل الفاعل على فعل المفعول"(٥).

وقرأ الكسائي (ولكن) بتخفيف النون و"الناس" رفع في قوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ)(٦) **قال البغوي:** " قرا حمزة والكسائي:" ولكن الناس" بتخفيف نون لكن ورفع الناس وقرأ الباقون ولكن الناس بتشديد نون لكن ونصب الناس"(٧).

---

(١) معالم التنزيل ٥٣/١.
(٢)سورة التوبة : من الأية ١٠٣.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٧٣/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٧.
(٤) سورة التوبة : من الأية ١١١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٧٧/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٩.
(٦) سورة يونس: الأية٤٤.
(٧) تفسير البغوي ٣٠٠/٢.

ومن آراء الكسائي التي ذكرها البغوي في تفسيره ما ذكره في قوله تعالى:(أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)(١) **قال البغوي:**" قرأ أبو جعفر والكسائي:" ألا يسجدوا" بالتخفيف وإذا وقفوا يقولون: ألا يأتم يبتدئون: اسجدوا، على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وجعلوه أمرا من عند الله مستأنفا، وحذفوا هؤلاء اكتفاء بدلالة يا عليها، وذكر بعضهم سماعا من العرب **ألا يا ارحمونا يريدون ألا يا قوم، قال الأخطل:**

ألا يا اسلمى يا هند هند بني بدر وإن كان حيي قاعدا آخر الدهر

يريد ألا يا هند اسلمى، وعلى هذا يكون قوله ألا كلاما معترضا من غير القصة إما من الهدهد وإما من سليمان. قال أبو عبيدة: هذا أمر من الله مستأنف يعني يا أيها الناس اسجدوا. وقرأ الآخرون ألا يسجدوا بالتشديد بمعني، وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا"(٢).

ومن قراءات الكسائي التي نقلها البغوي عنه قراءته "هل تنقمون" بإدغام اللام في التاء في قوله تعالى(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا...)(٣)

حيث قال:" قرأ الكسائي:" هل تنقمون" بإدغام اللام في التاء، وكذلك يدغم لام هل في التاء والثاء والنون، ووافقه حمزة في التاء والثاء وأبو عمرو في "هل ترى"(الملك: ٣) في موضعين"(٤).

(١) سورة النمل : الأية ٢٥.
(٢) معالم التنزيل ٢٥٥/٣.
(٣) سورة المائدة : من الأية ٥٩.
(٤) تفسير البغوي: ٣٩/٢.

المبحث التاسع

أبو زكريا الفرّاء

ومن علماء النحو الذين نقل عنهم البغوي عددا كبيرا من آرائه الفراء تلميذ الكسائي وأحد أبرز النحاة الكوفيين الذين كان لهم الفضل في تأسيس علم النحو ووضع قواعده وأصوله.

وقد نقل البغوي عددا كبيرا من الآراء وكان معظم نقله عنه صادقا حيث نقل عنه بطريقتين: الأولى النقل الحرفي أو النقل بالنص، والثانية هي النقل مع التصرف سواء بالتقديم والتأخير أو بالحذف ولكن دون أن يخل بالمعنى. وقد وجدت أن كتاب معاني القرآن للفراء هو أهم ما استقى منه البغوي مصادره عن الفراء.

وها هي بعض نماذج لما أخذه البغوي عن الفراء:

من ذلك رأيه بأن هذا مضمر في قوله تعالى(ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ)[1] **قال البغوي**: "ذلك الكتاب أي: هذا الكتاب وهو القرآن" وقيل هذا فيه مضمر أي هذا ذلك الكتاب، قال الفراء: " كان الله قد وعد نبيه – صلى الله عليه وسلم- أن ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد، فلما أنزل الله القرآن قال: هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله عليك في التوراة والإنجيل، وعلى لسان النبيين قبلك، وهذا للتقريب وذلك للتبعيد"[2] ومنه ما ذكره في (هوداً) من قوله تعالى(وَقَالُواْ

(١) سورة البقرة : الأية ٢.
(٢) البغوي "معالم التنزيل" ١/١٧-١٨، الفراء (أبو بكر يحيى بن زياد ت٢٠٧) معاني القرآن حـ١/ [ط٢] تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ص١٠، ١١.

لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ...) [1] حيث قال:" هودا" أي يهوديا، قال الفراء: حذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية"[2].

ومن آراء الفراء النحوية التي نقلها البغوي في تفسيره إعراب (نفسه) نصب على التفسير في قوله تعالى(وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ...)[3] حيث قال: "وقال الفراء: نصب على التفسير، وكان الأصل سفهت نفسه، فلما أضاف الفعل إلى صحابها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه، كما يقال: ضقت به ذرعا أو ضاق ذرعي به"[4].

ومن آرائه النحوية أيضا إعراب (الذين) نصب بالاستثناء في قوله تعالى(...فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي...)[5] قال البغوي:"وموضع الذين خفض كأنه قال سوى إلا الذين ظلموا، قاله الكسائي، وقال الفراء: نصب بالاستثناء"[6].

وفي معنى (عليهما) من قوله تعالى:(... فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ...)[7] قال البغوي:" قال الفراء: أراد بقوله: "عليهما" الزوج دون المرأة، فذكرهما جميعا لاقترانهما ، كقوله تعالى(...نَسِيَا حُوتَهُمَا...)[8]، وإنما الناسي فتى موسى دون موسى" [9].

---

(١) سورة البقرة : من الأية ١١١.
(٢)البغوي "معالم التنزيل"٦٩/١، "معاني القرآن" للفراء ٧٣/١.
(٣)سورة البقرة : من الأية ١٣٠.
(٤)البغوي "معالم التنزيل"٧٩/١، "معاني القرآن" للفراء ٧٩/١.
(٥)سورة البقرة : من الأية ١٥٠.
(٦)البغوي "معالم التنزيل"٨٧/١، غير موجود بـ"معاني القرآن" للفراء٨٩/١.
(٧) سورة البقرة : من الأية ٢٢٩.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٥٣/١، "معاني القرآن" للفراء١٤٧/١.
(٩) سورة الكهف : من الأية ٦١.

وعن دلالة الواو في (ولنجعلك آية للناس) من قوله تعالى(...وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ...) (١) **قال البغوي**: " وقال الفراء: أدخلت الواو فيه دلالة على أنها شرط لفعل بعدها (٢).

وفي "فصرهن إليك" من قوله تعالى:(... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا...) (٣) **قال:" قال الفراء**: هو مقلوب من صريت أصرى صريا. إذا قطعت" (٤).

ونقل البغوي عن الفراء سبب تذكير الفعل (كان) من قوله تعالى(قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ...) (٥) حيث **قال**:"ولم يقل كانت والآية مؤنثة لأنه ردها إلى البيان، أي قد كان بيان، فذهب إلى المعنى وقال الفراء: إنما ذكر لأنه حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل وكل ما جاء من هذا النحو فهذا وجهه"(٦)

ويجوز الفراء أن يكون "أو" بمعنى حتى كما في قوله تعالى(...قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ...) (٧) **قال البغوي**:"وقال الفراء: ويجوز أن يكون "أو" بمعنى حتى كما يقال: تعلق به أو يعطيك حقك"(٨).

---

(١) سورة الكهف : من الأية ٢٥٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٥/١، "معاني القرآن" للفراء١٧٣/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٦٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٨٧/١، "معاني القرآن" للفراء ١٧٤/١.
(٥) سورة آل عمران : من الأية ١٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢١٧/١، " غير موجود بمعاني القرآن" للفراء ينظر ٩٢/١.
(٧) سورة آل عمران : من الأية ٧٣.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٤٥/١، "معاني القرآن" للفراء٢٢٣/١.

وفي كلمة (فمال) هؤلاء من قوله تعالى(...فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا)(١) **قال البغوي:**" قال الفراء: كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا أن اللام متصلة بها وأنهما حرف واحد، ففصلوا اللام بما بعدها في بعضه، ووصلوها في بعضه، والقراءة الاتصال، ولا يجوز الوقف على اللام لأنها لام خافضة"(٢).

وفي قوله تعالى(... وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا)(٣)، **قال البغوي:**" قال الفراء العرب تسمى ما يوصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل، ولكن لا تحققه بالمصدر فإذا حقق بالمصدر ولم يكن إلا حقيقة الكلام كالإرادة يقال: أراد فلان إرادة، يريد حقيقة الإرادة، ويقال: أراد الجدار، ولا يقال أراد الجدار إرادة لأنه مجاز غير حقيقة"(٤).

ويرى الفراء أن قوله تعالى:(أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥ...)(٥) أمر بلفظ الاستفهام، **قال البغوي:**" قال الفراء: هذا أمر بلفظ الاستفهام كقوله تعالى (...فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ) (٦) **أي: انتهوا، والمعنى:** أن الله بأمركم بالتوبة والاستغفار من هذا الذنب العظيم"(٧).

ويفرق الفراء بين (العَدْل) بفتح العين وكسرها في قوله تعالى:(... أَوۡ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا...) (٨) **وينقل البغوي عنه ذلك فيقول:** " قال الفراء رحمه الله: العِدْل بالكسر: المثل من جنسه، والعَدْل بالفتح: المثل من غير جنسه"(٩).

---

(١) سورة النساء : من الأية ٧٨.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٦١/١، "معاني القرآن" للفراء٢٧٨/١.
(٣) سورة النساء : من الأية ١٦٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩٩/١، "معاني القرآن" للفراء٢٩٥/١.
(٥)سورة المائدة : من الأية ٧٤.
(٦)سورة المائدة : من الأية ٩١.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٤/٢، "معاني القرآن" للفراء ينظر: ٣١٧/١.
(٨)سورة المائدة:من الأية ٩٥.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٥٣/٢، "معاني القرآن" للفراء٣٢٠/١.

وفي معنى " أرايتكم" من قوله تعالى(قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) [(١)] قال البغوي:" قل أرأيتكم " هل رأيتم؟ والكاف فيه للتأكيد، وقال الفراء رحمه الله: العرب تقول: أرأيتك وهم يريدون أخبرنا، كما يقول: أرأيتك إن فعلت كذا ماذا أفعل؟ أي: أخبرني"[(٢)].

وذكر البغوي في تفسيره تعليل الفراء تأنيث (اثنتي عشرة) والسبط مذكر في قوله (وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا...)[(٣)] حيث قال:" قال الفراء: إنما قال اثنتي عشرة والسبط مذكر لأنه قال: "أمما" فرجع التأنيث إلى الأمم"[(٤)].

ونقل البغوي عن الفراء رأيه في قضية المفرد والجمع عندما تعرض لتفسير قوله عزوجل:(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ...) [(٥)] حيث قال:" قرأ ابن كثير أهل البصرة:" مسجد الله" على التوحيد، وأراد به المسجد الحرام، لقوله تعالى:(... وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ..)[(٦)] ولقوله تعالى (...فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ...) [(٧)] وقرأ الآخرون:" مساجد الله" بالجمع والمراد منه أيضا المسجد الحرام. قال الحسن: إنما قال مساجد لأنه قبلة المساجد كلها" قال الفراء: ربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى أن الرجل

(١) سورة الأنعام : الأية ٤٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١/٧٩، "معاني القرآن" للفراء١/٣٣٣.
(٣) سورة الأعراف : من الأية ١٦٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢/١٧٣، "معاني القرآن" للفراء١/٣٩٧.
(٥) سورة التوبه : من الأية ١٧.
(٦) سورة التوبه : من الأية ١٧.
(٧) سورة التوبه : من الأية ٢٨.

يركب البرذون فيقول: أخذت في ركوب البراذين، ويقال: فلان كثير الدرهم والدينار، يريد الدراهم والدنانير"(١).

وفي (المعذرون) من قوله تعالى(وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُم...)(٢) **قال البغوي**:"وقال الفراء: المعذرون المعتذرون أدغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء إلى العين"(٣).

ومن آراء الفراء النحوية التي ذكرها البغوي في تفسيره إعراب (التائبون) في قوله تعالى: (ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأٓمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ...)(٤) **قال البغوي**: " قال الفراء: "استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام"(٥).

ويذكر البغوي رأي الفراء في العلة الجالبة للواو في (ويذبحون) من قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُم...)(٦)

فيقول:" قال الفراء: لعله الجالبة لهذه الواو أن الله تعالى أخبرهم أن آل فرعون كانوا يعذبونهم بأنواع العذاب غير التذبيح وبالتذبيح وحيث طرح الواو في يذبحون ويقتلون أراد تفسير العذاب الذي كانوا يسومونهم"(٧).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢/٢٣١، "معاني القرآن" للفراء ١/٤٢٦
(٢) سورة التوبة : من الآية ٩٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢/٢٦٨، "معاني القرآن" للفراء ١/٤٤٧.
(٤) سورة التوبة : من الآية ١١٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٢٧٨، "معاني القرآن" للفراء ١/٤٥٣.
(٦) سورة إبراهيم : من الآية ٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٢٢، الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد القراءات ت٢٠٧هـ) تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب حـ٢ ص٦٩.

وفي قوله تعالى:(قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ...) [١]
قال البغوي: " قال الفراء: "هذا جزم على الجزاء"[٢].

ومما أخذه البغوي عن الفراء أيضا إعراب (شيئا) من قوله تعالى(وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا...)[٣]
حيث قال:" وقال الفراء: نصب" شيئا" بوقوع الرزق عيه أي لا يرزق شيئا"[٤]. ومنه أيضا نصب (وقرآن) في قوله تعالى (...وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا)[٥]
حيث قال:"وانتصاب القرآن من وجهين أحدهما أنه عطف على الصلاة أي: وأقم قرآن الفجر، قاله الفراء وقال أهل البصرة نصب على الإغراء أي وعليك قرآن الفجر"[٦].

ومن آراء الفراء أيضا والتي ذكرها البغوي في تفسيره علة جمع الاثنين في قوله تعالى(وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ) [٧]**قال البغوي:**" قال الفراء جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لأن الاثنين جمع وهو مثل قوله:(... فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ...)[٨] وهو يريد أخوين "[٩].

---

(١) سورة إبراهيم : من الأية ٣١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/٢٨، "معاني القرآن" للفراء ٢/٧٧.
(٣) سورة النحل : من الأية ٧٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/٦٣، "معاني القرآن" للفراء٢/١١٠.
(٥) سورة الإسراء:من الأية ٧٨.
(٦).تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/١٠٦، "معاني القرآن" للفراء٢/١٢٩.
(٧)سورة الأنبياء : الأية ٧٨.
(٨)سورة النساء : من الأية ١١.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣/٢١٣، "معاني القرآن" للفراء ٢/٢٠٨.

ويوضح الفراء معنى الحديقة في قوله تعالى(...فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ...)[1] **قال البغوي**: "حدائق" بساتين جمع حديقة، قال الفراء: الحديقة البستان المحاط عليه فإن لم يكن عليه حائط فليس بحديقة"[2].

ويرى الفراء أن اللام صلة زائدة في "ردف لكم" من قوله تعالى:(قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ...)[3]

قال البغوي: " والمعنى ردفكم أدخل فيه اللام كما أدخل في قوله(...لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ) [4] **قال الفراء**: اللام صلة زائدة كما تقول:"نقدته مائة ونقدت له"[5].

ونقل البغوي عن الفراء معنى (...تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ...) من قوله تعالى (قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَ...) [6]، **حيث قال**:" قال الفراء: يعني اجعل ثوابي من تزويجها أن ترعى غنمي ثماني حجج تقول العرب: أجرك الله يأجرك أي أثابك والحجج السنون واحدتها حجة"[7].

ونقل عنه إعراب "أنما" من قوله تعالى(إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ) [8] **حيث قال**:" قال الفراء: "إن شئت جعلت" أنما" في موضع رفع أي ما يوحي إلى إلا الإنذار وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحي إلى إلا أني نذير مبين"[9].

---

(١) سورة النمل : من الأية ٦٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٦٤/٣، غير موجود بـ"معاني القرآن" للفراء ينظر: ٢٨٠/٢.
(٣) سورة النمل : الأية ٧٢.
(٤) سورة الأعراف : من الأية ١٥٤.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٦٦/٣، وينظر: "معاني القرآن" للفراء ٢٩٩/٢ – ٣٠٠.
(٦) سورة القصص : من الأية ٢٧.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٠/٣، "معاني القرآن" للفراء٣٠٥/٢.
(٨) سورة ص : الأية ٧٠.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٥٩/٤، "معاني القرآن" للفراء ٤١١/٢ – ٤١٢.

ومذهب الفراء أن "لا" صلة في قوله تعالى(وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَة...)[١]

قال البغوي: " قال الفراء: لا ههنا صلة معناه ولا تستوى الحسنة والسيئة [٢].

وفي قوله تعالى(أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِين...)[٣]

قال البغوي بل أنا خير، أم بمعني بل وليس بحرف عطف على قول أكثر المفسرين

وقال الفراء: الوقف على قوله أم وفيه إضمار مجازه أفلا تبصرون أم تبصرون، ثم ابتدأ فقال أنا خير"[٤].

ونقل البغوي عن الفراء إعراب (أمراً) من قوله تعالى:(أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا...)[٥]

حيث قال: " أي: أنزلنا أمراً، قال الفراء: نصب على معنى فيها يفرق كل أمر حكيم فرقا وأمراً، أي: تأمر أمراً ببيان ذلك"[٦].

وإعراب (فتعسا) من قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا...)[٧]

حيث قال:"قال الفراء: هو نصب على المصدر، على سبيل الدعاء"[٨].

ونقل عنه تفسيره خطاب الواحد بلفظ التثنية في قوله تعالى:(أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)[٩]، **حيث قال:** " هذا خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب يقولون: ويلك ارحلاها وازجراها وخذاها وأطلقاها للواحد. قال الفراء: وأصل ذلك

---

(١) سورة فصلت : من الأية ٣٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٠٢/٤، غير موجود بـ "معاني القرآن" للفراء تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي مراجعة الأستاذ على النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ينظر ١٨/٣.
(٣) سورة الزخرف : من الأية ٥٢.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٢٧/٤، "معاني القرآن" للفراء ٣٥/٣.
(٥)سورة الدخان : من الأية ٥.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣٤/٤، "معاني القرآن" للفراء٣٩/٣.
(٧)سورة محمد : من الأية ٨.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٦٢/٤، "معاني القرآن" للفراء ٥٨/٣.
(٩) سورة ق: الأية ٢٤.

أن أدني أعوان الرجل في إبله وغنمه وسفره اثنان. فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ومنه قولهم في الشعر للواحد خليلي"(١).

ويجوز الفراء أن يكون القلب بمعنى العقل، كما في قوله تعالى:(إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ..)(٢) **قال البغوي**: قال ابن عباس أي: عقل. قال الفراء: هذا جائز في العربية تقول: ما لك قلب وما قلبك معك أي ما عقلك معك"(٣).

ويرى الفراء: أن (نذر) مصدر في قوله تعالى(فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٤) **قال البغوي**:"ونذر" أي إنذار، قال الفراء: الإنذار والنذر مصدران تقول العرب أنذرت إنذاراً ونذراً كقولهم: أنفقت إنفاقا ونفقة وأيقنت إيقانا ويقينا، أقيم الاسم مقام المصدر"(٥).

ومما نقله البغوي أيضا عن الفراء معنى (سعر) في قوله تعالى: (...إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ)(٦)

قال البغوي:" قال سفيان بن عيينة: هو جمع سعير وقال الفراء: جنون يقال ناقة مسعورة إذا كانت خفيفة الرأس هائمة على وجهها"(٧).

ومن آراء الفراء أيضا والتي أخذها البغوي عنه ما ذكره في قوله عزوجل(...لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا...)(٨) **قال البغوي**:" روى عن ابن عمر مرفوعا، وقال الفراء: لم

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٠٢/٤، "معاني القرآن" للفراء٧٨/٣ – ٧٩.
(٢)سورة ق : من الأية ٣٧.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/٤، "معاني القرآن" للفراء٨٠/٣.
(٤) سورة القمر : الأية ٣٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٨/٤، "معاني القرآن" للفراء١٠٧/٣.
(٦) سورة القمر : من الأية ٢٤.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٣٨/٤، "معاني القرآن" للفراء١٠٨/٣.
(٨)سورة الملك : من الأية ٢.

تقع البلوى على أي إلا وبينهما إضمار كما تقول بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ومثله (سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ)(١) أي سلهم وانظر أيهم فأي رفع على الابتداء وأحسن خبره"(٢).

وفي معنى قوله تعالى(سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ)(٣)، **قال البغوي**: "والخرطوم الأنف.. قال الفراء: خص الخرطوم بالسمة وأنه في مذهب الوجه لأن بعض الشئ يعبر به عن كله"(٤).

وفي قوله تعالى (لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ)(٥) **قال**: "قال الفراء:"لا" رد لكلام المشركين المنكرين ثم ابتدأ فقال أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس اللوامة"(٦).

ونقل البغوي عن الفراء إعراب (قادرين) من قوله تعالى(بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ)(٧) **فقال**:" أي نقدر استقبال صرف إلى الحال، قال الفراء: " قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام أتحسب أن لا نقدر عليك؟ بلى قادرين على أقوى منك، يريد بل قادرين على أكثر من ذا، مجاز الآية: بل نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو أعظم من ذلك"(٨).

وفي معنى واشتقاق (ناضرة) من قوله تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٩) **قال البغوي**:" وقال الفراء: مشرقة بالنعيم. يقال: نضر الله وجهه ينضر نضرا، ونضره الله

(١)سورة القلم : الأية ٤٠.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٤٠/٤، "معاني القرآن" للفراء١٦٩/٣.
(٣)سورة القلم : الأية ١٦.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٩/٤، "معاني القرآن" للفراء١٧٤/٣.
(٥)سورة القيامة :الأية ١.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٨٩/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٠٧/٣.
(٧) سورة القيامة : الأية٤.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩٠/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٠٨/٣.
(٩) سورة القيامة : الأية ٢٢.

وأنضره ونضر وجهه ينضر نضرة ونضارة، قال الله تعالى:(تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ)(١)

ونقل عنه ما ذكره في (كذابا) من قوله تعالى:(وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا)(٢) حيث قال:"كذابا" يعنى تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقول في مصدر التفعيل فعال، قال لي أعرابي منهم على المروة يستفتيني الحلق أحب إليك أم القصار"(٣).

ومما أخذه البغوي أيضا عن الفراء ما ذكره في قوله تعالى:(كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا)(٤) حيث قال:" قال الفراء: ليس للعيشة ضحى إنما الضحى اسم لصدر النهار، ولكن هذا ظاهر من كلام العرب أن يقولوا: أتيك العشية أو غداتها، إنما معناه آخر يوم أو أوله، نظيره قوله (...كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارٖ...)(٥).

ومنه كذلك ما ذكره في (فأقبره) من قوله تعالى:(ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ)(٦) حيث قال:" جعل له قبرا يواري فيه". قال الفراء: جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقي السباع والطيور، يقال قبرت الميت إذا دفنته، وأقبره الله أي صيره بحيث يقبر، وجعله ذا قبر كما يقال: طردت فلانا والله أطرده أي صيره طريدا"(٧).

وفي معنى (كشطت) من قوله تعالى:(وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ)(٨)

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩٢/٤، "معاني القرآن" للفراء٢١٢/٣.سورة المطففين : الأية ٢٤.
(٢)سورة النبأ : الأية ٢٨.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٠٨/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٢٩/٣.
(٤)سورة النازعات : الأية ٤٦.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤١٤/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٣٤/٣.سورة الأحقاف:من الأية ٣٥.
(٦)سورة عبس : الأية ٢١.
(٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤١٧/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٣٧/٣.
(٨)سورة التكوير: الأية ١١.

قال البغوي:"قال الفراء:"نزعت فطويت"[١].

ويرى الفراء أن (ما) بمعنى المصدر في قوله تعالى: (وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا)[٢]**قال البغوي:**" وقال الفراء الزجاج: ما بمعنى المصدر أي وبنائها كقوله (بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى...)[٣]

ويرى أن "عليين" اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه في قوله تعالى (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ)[٤] **قال البغوي:**" قال بعض أهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف لذلك جمعت بالياء والنون وقال الفراء: هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين"[٥].

وفي (عمد) من قوله تعالى :(فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ)[٦]**قال البغوي:** " قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (في عمد) بضم العين والميم وقرأ الآخرون بفتحهما كقوله تعالى (... رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...)[٧]وهما جميعا جمع عمود مثل أديم وأدم وأدم قاله الفراء وقال أبو عبيدة جمع عماد مثل إهاب وأهب وأهب"[٨].

ويرى أيضا أن (أبابيل) لا واحد لها من لفظها في قوله تعالى:(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)[٩] **قال البغوي:**" قال الفراء: لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة **وقال الكسائي:** إني كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها من لفظها أبيل"[١٠].

---

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٢١/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٤١/٣.
(٢)سورة الشمس : الأية ٥.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٥٩/٤، غير موجود "بمعاني القرآن" للفراء ينظر٢٦٦/٣.سورة يس: من الأية ٢٧.
(٤)سورة المطففين : الأية ١٨.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣٠/٤، "معاني القرآن" للفراء٢٤٧/٣.
(٦)سورة الهمزة : الأية ٩.
(٧)سورة الرعد : من الأية ٢.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٩٣/٤ ، "معاني القرآن" للفراء٢٩٠/٣ – ٢٩١.
(٩) سورة الفيل : الأية ٣.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٩١/٤ ، "معاني القرآن" للفراء ٢٩٢/٣.

وفي قوله تعالى:(تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ) [١] **قال البغوي:**"قرأ عبد الله وقد تب قال الفراء: الأول دعاء والثاني خبر كما يقال أهلكه الله وقد فعل"[٢].

ونقل البغوي عن الفراء معنى (لا يجرمنكم) من قوله تعالى: (...وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ...) [٣] **فقال:**" قال الفراء: لا يكسبنكم يقال: جرم أي كسب فلان جريمة أهله أي كاسبهم" [٤].

وفي قوله تعالى:(... وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱلله...ۦ) [٥] **قال البغوي:**" جعل من" وهي اسم خبر للبر هو فعل، ولا يقال: البّر زيد، واختلفوا في وجهه، قيل: لما وقع "من في موقع المصدر جعله خبراً للبر، كأنه قال: ولكن البر الإيمان بالله، والعرب تجعل الاسم خبراً للفعل وأنشد الفراء:

لعمرك ما الفتيان إن تنبت اللحي ولكنما الفتيان كل فتي ندى

فجعل نبات اللحية خبرا للفتى" [٦].

ونقل عنه معنى(أم حسبتم) في قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ...) [٧] **حيث قال:**" أم حسبتم معناه: حسبتم والميم صلة قاله الفراء وقال الزجاج بل حسبتم" [٨].

ومما نقله البغوي عن الفراء أيضا معنى قوله تعالى: (...قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا...) [٩] **حيث قال:**" قال

---

(١)سورة المسد : الأية ١.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٥١٢/٤ ، "معاني القرآن" للفراء٢٩٨/٣.
(٣)سورة المائدة : من الأية ٢.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٥/٢ ، "معاني القرآن" للفراء٢٩٩/١.
(٥)سورة البقرة : من الأية ١٧٧.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٠٠/١ ، "معاني القرآن" للفراء١٠٥/١.
(٧)سورة البقرة : من الأية ٢١٤.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣٧/١ ، "معاني القرآن" للفراء١٣٢/١.
(٩) سورة البقرة : من الأية ٢٤٦.

الكسائي معناه وما لنا في أن لا نقاتل فحذف في ، وقال الفراء: أي: وما يمنعنا أن لانقاتل في سبيل الله، كقوله تعالى: (...مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ...) [(١)] وقال الأخفش أن ههنا زائدة معناه وما لنا لا نقاتل في سبيل الله"[(٢)].

ونقل عنه رأيه في (رهان) من قوله تعالى:(وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ....) [(٣)] **قال البغوي**:"قرأ ابن كثير وأبو عمرو "فرهان" بضم الهاء والراء وقرأ الباقون "فرهان" وهو جمع : رهن مثل: بغل وبغال وجبل وجبال والرهن جمع الرهان وهو جمع الجمع، قاله الفراء والكسائي وقال أبو عبيدة وغيره: هو جمع الرهن أيضا مثل سقف وسقف"[(٤)].

وفي (تعالوا) من قوله تعالى:(فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ)[(٥)]

قال البغوي:" أصله تعاليوا تفاعلوا من العلو فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت **وقال الفراء**: بمعنى تعالى كأنه يقول ارتفع"[(٦)].

ونقل البغوي عن الفراء أصل كلمة(طوبى)من قوله تعالى:(...طُوبَىٰ لَهُم...)[(٧)] **حيث قال**:" قال الفراء:" أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء فيه لغتان تقول العرب: طوباك وطوبى لك أي: لهم الطيب"[(٨)].

---

(١) سورة الأعراف : من الأية ١٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٧٠/١ ، "معاني القرآن" للفراء١٣٢/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٨٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٠٥/١، "معاني القرآن" للفراء ١٨٨/١.
(٥) سورة آل عمران : الأية ٦١.
(٦) تفسير البغوي" معالم التنزيل" ٢٤٠/١، غير موجود بمعاني القرآن للفراء ينظر ٢٢٠/١.
(٧) سورة الرعد : من الأية ٢٩.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣/٣، "معاني القرآن" للفراء٦٣/٢.

وأنكر الفراء أن يكون (ييئس) بمعنى: يعلم في قوله تعالى(...أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا...) (١) **قال البغوي**:" قال أكثر المفسرين معناه أفلم يعلم وأنكر الفراء أن يكون ذلك بمعنى العلم وزعم أنه لم يسمع أحدا من العرب يقول يئست بمعنى علمت ولكن معنى العلم فيه مضمر"(٢).

ومعنى (مطبوبا) عند الفراء ساحراً في قوله تعالى(...فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا)(٣) **قال البغوي**: أي مطبوبا سحروك قاله الكلبي وقال وقال ابن عباس مخدوعا وقيل مصروفا عن الحق وقال الفراء وأبو عبيدة: ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل"(٤).

ويرى الفراء أن الهاء في "خالصة" أدخلت للتأنيث في قوله تعالى(وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا...)(٥)

قال البغوي:" وأدخل الهاء في "الخالصة" للتأكيد كالخاصة والعامة كقولهم:" نسابة وعلامة، قال الفراء رحمه الله أدخلت الهاء لتأنيثها"(٦).

واختار الفراء أن تكون الواو للاستئناف في قوله تعالى:(... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا...)(٧)

قال البغوي:"اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم، الواو في قوله:" والراسخون واو العطف... وذهب الأكثرون إلى أن الواو في قوله:" والراسخون" واو الاستئناف وتم الكلام

(١) سورة الرعد : من الأية ٣١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٥/٣، "معاني القرآن" للفراء٦٣/٢-٦٤.
(٣)سورة الإسراء : من الأية ١٠١.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١١٦/٣، "معاني القرآن" للفراء١٣٣/٢.
(٥)سورة الأنعام : من الأية ١٣٩.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١١١/٢، "معاني القرآن" للفراء٣٥٨/١.
(٧)سورة آل عمران : من الأية ٧.

عند قوله:(... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ...)وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة والزبير رضي الله عنهم، ورواية طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الحسن وأكثر التابعين، واختاره الكسائي والفراء والأخفش، وقالوا:"لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله" ويجوز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه" كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدجال، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوها"(١).

ونقل البغوي عن الفراء ما ذكره في (رمزا) من قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا...)(٢)حيث قال أي إشارة والإشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد وكانت إشارته بالإصبع المسبحة"، قال الفراء: قد يكون الرمز باللسان من غير أن يبين، وهو الصوت الخفي شبه الهمس"(٣).

وفرق الفراء بين (فواق) بالفتح والضم في قوله تعالى(وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ)(٤) قال البغوي:" فيها لغتان الفتح والضم الفتح لغة قريش، والضم لغة تميم، وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء وأبو عبيدة: الفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة: وذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق وقيل: هما أيضا مستعارتان من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة"(٥).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢١٤/١-٢١٥ ، "معاني القرآن" للفراء ١٩١/١.
(٢)سورة آل عمران : من الأية ٤١.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٣١/١، "معاني القرآن" للفراء٢١٣.
(٤)سورة ص : الأية ١٥.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤/٤، "معاني القرآن" للفراء٤٠٠/٢، مجاز القرآن "لأبي عبيدة١٧٩/٢.

وفي قوله تعالى:(... أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ) [١] **قال البغوي**:"قال الفراء: هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب"[٢].

ويفرق الفراء بين (الميت) بالتشديد والتخفيف في قوله تعالى:(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) [٣] **قال البغوي**: " قال الفراء والكسائي : الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت، الميت بالتخفيف من فارقه الروح وذلك لم يخفف هنا"[٤].

أما في قوله تعالى: (هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [٥] فهو خبر والأمر فيه مضمر قال البغوي **قال الفراء**:" هو خبر وفيه إضمار الأمر مجازه فادعوه واحمدوه"[٦].

و(سلفا) جمع سليف في قوله تعالى:(فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا...) [٧] **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي (سلفا) بضم السين واللام، قال الفراء: هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف أي تقدم، وقرأ الآخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وخادم وخدم وراصد ورصد وهم جميعا الماضون المتقدمون من الأمم يقال سلف يسلف إذا تقدم والسلف من تقدم من الآباء"[٨].

---

(١)سورة ص : من الأية ٦٣.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/٤، "معاني القرآن" للفراء٤١١/٢.
(٣) سورة الزمر : الأية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦٧/٤، "معاني القرآن" للفراء٤١٩/٢
(٥) سورة غافر: الأية ٦٥.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٩٢/٤، "معاني القرآن" للفراء١٠/٣.
(٧) سورة الزخرف : الأية ٥٥ : من الأية ٥٦.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٨/٤، "معاني القرآن" للفراء٣٦/٣.

ويرى الفراء أن الباء تدخل في الاستفهام مع الجحد كما في قوله تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ...)[1] قال البغوي: "بقادر" هكذا قراءة العامة اختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش: الباء زائدة للتأكيد كقوله(...تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ...)[2]

وقال الكسائي والفراء العرب تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فتقول: ما أظنك بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل"[3].

ويرى أن الضمير يعود إلى النعم في قوله تعالى(وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ...)[4] قال البغوي:" قال الفراء: رد الكناية إلى النعم والنعم والأنعام واحد ولفظ النعم مذكر"[5].

ويرى أن الواو مقحمة في قوله تعالى:(وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَـٰخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا...)[6] قال البغوي: " قال الفراء وجماعة: الواو في قوله (واقترب) مقحمة فمعناه حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق كما قال الله تعالى(فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ...)[7] أي ناديناه والدليل عليه ما روى عن حذيفة قال: لو أن رجلا اقتنى فلواً بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقول الساعة"[8].

---

(١) سورة الأحقاف : من الأية ٣٣.
(٢) سورة المؤمنون : من الأية ٢٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٥٨/٤، "معاني القرآن" للفراء٥٦/٣.
(٤) سورة النحل : من الأية ٦٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦١/٣، "معاني القرآن" للفراء١٠٨/٢.
(٦) سورة الأنبياء : من الأية ٩٧.
(٧) سورة الصافات : الأية ١٠٣ : من الأية ١٠٤.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٢٦/٣، "معاني القرآن" للفراء٢١١/٢.

وفي قوله تعالى(...وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ...)[١] **قال البغوي**: قال الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله وإحسانه. وذكر أنه أخبره من سمع أعرابية تقول لزوجها أين ابنك؟ فقال: ويكأنه وراء البيت، يعني أما ترينه وراء البيت"[٢].

وقوله تعالى(وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ...)[٣] استثناء منقطع، قال البغوي:"قال الفراء: هذا استثناء منقطع معناه لكن ربك رحمك فأعطاك القرآن"[٤].

وقوله(...وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ...)[٥] لفظه أمر ومعناه خبر في قوله تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ)[٦] **قال البغوي**:"قال الفراء: لفظه أمر ومعناه خبر"، مجازه إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله تعالى (...فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ...)[٧].

ومن آراء الفراء النحوية ما ذكره في "فلا يؤمنوا" من قوله تعالى(...وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ...)[٨] **قال البغوي**:"قيل هو نصب بجواب الدعاء بالفاء وقيل: هو عطف على قوله:"ليضلوا" أي: ليضلوا فلا يؤمنوا وقال الفراء: هو دعاء محله جزم فكأنه قال: "اللهم فلا يؤمنوا"[٩].

---

(١)سورة القصص:من الأية ٨٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩١/٣، "معاني القرآن" للفراء٣١٢/٢.
(٣) سورة القصص : من الأية ٨٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩٤/٣، "معاني القرآن" للفراء٣١٣/٢.
(٥) سورة العنكبوت : من الأية ١٢.
(٦) سورة العنكبوت : الأية ١٢.
(٧) سورة طه : من الأية ٣٩.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٧/٣، "معاني القرآن" للفراء٣١٤/٢.
(٩) يونس: ٨٨.

ويرى الفراء أن (ثم) بمعنى الواو في قوله تعالى:(وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ...) [1]، **قال البغوي**: " وأن عطف على الأول، قال الفراء"ثم" ههنا بمعنى الواو أي وتوبوا إليه، لأن الاستغفار هو التوبة والتوبة هي الاستغفار"[2].

وفي قوله عز وجل(إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...) [3]، [4]

قال البغوي:" قال الفراء: هذا استثناء منقطع"[5]

ويعلل الفراء تثنيه " هل يستويان" وأنها لم تجمع في قوله تعالى:(مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا...) [6]

قال البغوي:" قال الفراء: لم يقل هل يستوون لأن الأعمى والأصم في حيز واحد لأنهما من وصف الكافر، والبصير والسميع في حيز واحد كأنهما واحد لأنهما من وصف المؤمن"[7].

وفي الاستثناء في قوله تعالى:(خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ...) [8] **قال البغوي**:".. وقال الفراء: هذا استثناء استثناه الله ولا يفعله كقولك والله لأضربنك إلا أن أرى غير ذلك وعزيمتك أن تضربه"[9].

ومعنى (أحس) وجد في قوله تعالى:(فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ...) [1] **قال البغوي**:" أي: وجد قاله الفراء، وقال أبو عبيدة: عرف وقال مقاتل رأي"[2].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٠٨/٢، "معاني القرآن" للفراء٤٧٧/١.
(٢) سورة هود: الآية ٣.
(٣) سورة هود : من الأية ١١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣١٤/٢، "معاني القرآن" للفراء٣/٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣١٦/٢، "معاني القرآن" للفراء٤/٢.
(٦) سورة هود : من الأية ٢٤.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣١٩/٢-٣٢٠، "معاني القرآن" للفراء٧/٢.
(٨) سورة هود : من الأية ١٠٧.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٣٩/٢، "معاني القرآن" للفراء ٢٨/٢.

ومما نقله البغوي عن الفراء أيضا ما ذكره في قوله تعالى(كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ)[٣] حيث قال:"قال الفراء: مجازه أنذركم عذابا كعذاب المقتسمين حكى عن ابن عباس أنه قال: هم اليهود والنصارى"[٤].

ومن آراء الفراء أيضا التي ذكرها البغوي في تفسيره ما ذكره في قوله تعالى(وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ...)[٥] حيث قال:"فإن قيل ما وجه قوله: " ولا في السماء" والخطاب مع الآدميين وهم ليسوا في السماء؟ قال الفراء: معناه ولا من في السماء بمعجز كقول حسان بن ثابت:

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

أراد من يمدحه ومن ينصره فأضمر من، يريد لا يعجزه أهل الأرض في الأرض ولا أهل السماء في السماء، وقال قطرب: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ولا كنتم فيها كقول القائل: ما يفوتني فلان ههنا ولا بالبصرة أي ولا بالبصرة لو كان بها"[٦].

ومنها كذلك ما ذكره في قوله تعالى(صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ)[٧] قال البغوي "واختلفوا في جواب القسم، قيل: وجوابه قد تقدم، وهو قوله "ص" أقسم الله بالقرآن أن محمدا قد صدق. وقال الفراء: "ص" معناها وجب وحق فهي جواب قوله:"والقرآن" كما تقول: نزل والله"[٨].

---

(١) سورة آل عمران : من الأية ٥٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٣٥/١، "معاني القرآن" للفراء ٢١٦/١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٤/١.
(٣) سورة الحجر : الأية ٩٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٧/٣، غير موجود بمعاني القرآن" للفراء ينظر: ٨٤/١- ٨٥.
(٥) سورة العنكبوت : من الاية ٢٢.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٩٩/٣، "معاني القرآن" للفراء٣١٥/٢.
(٧) سورة ص : الأية ١.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤١/٤، "معاني القرآن" للفراء٣٩٦/٢-٣٩٧.

ونقل عنه معنى (عفريت) من قوله تعالى:(قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ...) (١) حيث قال:" قال ابن عباس: العفريت الداهية، وقال الضحاك. هو الخبيث، وقال الربيع الغليظ، قال الفراء: القوى الشديد"(٢)، ومعنى الجناح عنده العصا في قوله تعالى (...وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ...)(٣) قال البغوي:" وقال الفراء أراد بالجناح العصا، معناه اضمم إليك عصاك"(٤).

وفي معنى قوله تعالى(...فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا)(٥) قال البغوي:"وقال الفراء سوى الأمة وأنزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني سوى بينهم"(٦).

وفي قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ) (٧) قال: قال الفراء: يعنى من سلك الهدى فعلى الله سبيله، كقوله تعالى(وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ...)(٨) يقول من أراد الله فهو على السبيل القاصد"(٩).

ويرى الفراء أن قوله تعالى(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ)(١٠) من المقلوب البغوي:"فإن قيل: كيف وصف الأصنام بالعداوة وهي جمادات؟ وقال الفراء: هو من المقلوب أراد فإنهم عدو لهم لأن من عاديته فقد عاداك"(١١).

---

(١) سورة النمل :من الأية ٣٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٥٩/٣، "معاني القرآن" للفراء ٢٩٤/٢.
(٣) سورة القصص : من الأية ٣٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٨٢/٣، "معاني القرآن" للفراء ٣٠٦/٢.
(٥) سورة الشمس : من الأية ١٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤١٦/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٦٩/٣.
(٧) سورة الليل : الأية ١٢.
(٨) سورة النحل : من الأية ٩.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤٦٣/٤، "معاني القرآن" للفراء ٢٧١/٣.
(١٠) سورة الشعراء : الأية ٧٧.
(١١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٢/٣، لم يرد هذا الرأي "بمعاني القرآن" للفراء ينظر ٢٧٨/٢.

ونقل البغوي عن الفراء معنى قوله تعالى(وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (١) فقال:"قال الفراء: "أنزلنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضا"(٢)

ونقل عنه معنى قوله تعالى(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ)(٣)

حيث قال:" قال الفراء: على طريقته التي جبل عليها"(٤).

ومعنى قوله(...وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ..)(٥) حيث قال: " قال ابن عباس وليقولوا وليقولوا يعنى :أهل مكة حين تقرأ عليهم القران درست أى: تعلمت من يسار وجبر كانا عبدين من سبى الروم، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله، من قولهم: درست الكتاب أدرس درسا ودراسة، وقال الفراء: رحمه الله: يقولون تعلمت من اليهود"(٦).

ومما نقله البغوي عن الفراء أيضا ما ذكره في قوله تعالى(...وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ) (٧)

حيث قال:" محل (أن) نصب بدل عن الكذب..."، وأنهم مفرطون" قرأ نافع بكسر الراء أي: مسرفون، وقرأ أبو جعفر بتشديد الراء وكسرها أي: مضيعون أمر الله، وقرأ الآخرون بفتح الراء وتخفيفها أي: منسيون في النار، قاله ابن عباس، ... قال الفراء: مقدمون إلى النار، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم-:"أنا فرطكم على الحوض، أي: متقدمكم"(٨).

---

(١) سورة القصص : الأية ٥١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٨٦/٣، "معاني القرآن" للفراء ٣٠٧/٢.
(٣)سورة الإسراء : من الأية ٨٤.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٠/٣، "معاني القرآن" للفراء ١٣٠/٢.
(٥)سورة الأنعام : من الأية ١٠٥.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٩٩/٢، لم يرد بمعاني القرآن للفراء ينظر ٣٢٨/١ – ٣٢٩.
(٧)سورة النحل : من الأية ٦٢.
(٨)تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦١/٣، "معاني القرآن" للفراء١٠٧/٢- ١٠٨.

المبحث العاشر

أبو العباس ثعلب

كان ثعلب من علماء النحو الذين نقل عنهم البغوي في تفسيره ولكنه أخذ عنه في مواضع قليلة جداً قياسا بغيره من النحاة الكوفيين والبصريين.

من ذلك تضعيفه رأيه في اشتقاق البسملة في صدر سورة الفاتحة حيث قال:" فإن قيل: ما معنى التسمية من الله لنفسه؟ قيل: هو تعليم للعباد كيف يستفتحون القراءة واختلفوا في اشتقاقه، قال المبرد من البصريين: هو مشتق من السمو وهو العلو، فكأنه على علا معناه وظهر عليه وصار معناه لا تحته، وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه وعلامة للمسمى، والأول أصح لأنه يصغر على سمى، ولو كان من السمت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد، ويقال في تصريفه سميت، ولو كان من الوسم لقيل وسمت"(١)

الأزهري

يعد الأزهري من أبرز علماء اللغة الذين نقل عنهم البغوي كثيرا من الآراء اللغوية في تفسيره وقد جاء نقله عنه صادقا دقيقا فعند رجوعي إلى كتابه تهذيب اللغة وجدت ما نقله البغوي عنه صحيحا. وهذه بعض أمثلة لما نقله البغوي عن الأزهري:

فقد نقل عنه معنى (اللطيف) من قوله تعالى(لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ)(٢)

(١) تفسير البغوي ١١/١ – ١٢ ، ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ت٢٠٠-٢٩١) مجالس ثعلب تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م، ط٢، ٨٦/١، وينظر الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المسألة الأولى ٦/١ – ١٦.

(٢) سورة الأنعام : الأية ١٠٣.

حيث قال:"وقال الأزهري معنى "اللطيف" الرفيق بعباده"(١).

ونقل عنه أصل (دلاهما) من قوله تعالى(فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ...)(٢) **قال البغوي** "ولا يكون التدلي إلى من علو إلى أسفل والتدلية إرسال الدلو في البئر، يقال تدلى بنفسه ودعا غيره، وقال الأزهري: أصله من تدلية العطشان البئر ليروى من الماء ولا يجد الماء فيكون تدلي بالغرور عن إظهار النصح مع إبطان الغش"(٣).

والعقر هو قطع عرقوب البعير في قوله تعالى(فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ...)(٤) **قال البغوي**:" قال الأزهري: العقر هو قطع عرقوب البعير، ثم جعل النحر عقرا لأن ناحر البعير يعقره ثم ينحره"(٥)

ونقل البغوي عن الأزهري معنى قوله عز وجل(...أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ)(٦) **فقال: قال الأزهري**: معنى الآية من أولها إلى آخرها: إن الذين أضمروا عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم- لا يخفى علينا حالهم"(٧).

ونقل عنه معنى قوله تعالى(وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ...) (٨) **حيث قال**: "قال الأزهري: معناه ادعهم دعاء تستفزهم به إلى جانبك، أي: تستخفهم"(٩).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٩/١، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت٢٨٢ – ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة (بيروت. دار إحياء التراث العربي ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م، ٢٣٥/١٣.
(٢) سورة الأعراف : من الأية ٢٢.
(٣) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٢٧/٢، تهذيب اللغة للأزهري ١٢٢/١٤.
(٤) سورة الأعراف : من الأية ٧٧.
(٥) تفسير البغوي ١٤٥/٢، تهذيب اللغة ١٤٥/١.
(٦) سورة هود : من الأية ٥.
(٧) تفسير البغوي ٣١٥/٢، تهذيب اللغة للأزهري ٢٠١/١٢.
(٨) سورة الإسراء : من الأية ٦٤.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٠١/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ١١٩/١٣.

obeikandl.com

ومن آراء الأزهري اللغوية التي نقلها البغوي عنه ما ذكره في (ثمر) من قوله تعالى: (وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)(١) **حيث قال:** " قال الأزهري: الثمرة تجمع على ثمر، ويجمع الثمر على ثمار، ثم تجمع الثمار على ثمر"(٢).

ومنها أيضا معنى (قرة أعين) من قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)(٣)

قال البغوي: " وقال الأزهري: معنى قرة الأعين أن يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه به عن النظر إلى غيره"(٤).

ونقل عنه معنى (هضيم) من قوله تعالى(وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (٥)

حيث قال: "وقال أهل اللغة: هو المنضم بعضه إلى بعض في وعائه قبل أن يظهر، وقال الأزهري: الهضيم هو الداخل بعضه في بعض من النضج والنعومة"(٦).

وفي قوله تعالى(أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) (٧)

قال البغوي: "قال الأزهري: القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن مع ذلك نوم، لأن الله تعالى قال(...وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) والجنة لا نوم فيها"(٨).

---

(١) سورة الكهف : الأية ٣٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٣٥/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري١٥/ ٦٢-٦٣.
(٣) سورة الفرقان : الأية ٧٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٢٢/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ٢٢٥/٨.
(٥) سورة الشعراء : الأية ١٤٨.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٣٣٧/٣ ، "تهذيب اللغة" للأزهري ٦٦/٦.
(٧) سورة الفرقان : الأية ٢٤.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٤١١/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري٢٣٣/٩.

وقد ذكر البغوي هذا الرأي دون أن يشير إلى صاحبه عند تفسير الآية الرابعة من سورة الأعراف (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ)(١) حيث قال:" تقديره" فجاءها بأسنا ليلا وهم نائمون أو نهاراً وهم قائلون أو نائمون ظهيرة والقيلولة: استراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم"(٢).

ونقل البغوي عن الأزهري معنى قوله تعالى:(... فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ)(٣) حيث قال:" وذكر الأزهري أن معناه تبينت الجن، أي ظهرت وانكشفت الجن للإنس، أي ظهر أمرهم أنهم لا يعلمون لأنهم كانوا قد شبهوا على الإنس ذلك"(٤).

ونقل عنه ما ذكره في قوله تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ)(٥) حيث قال:" قال الأزهري: أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم رؤوسهم، فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الأغلال إياها"(٦).

وفي وقوله تعالى:(يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ)(٧) قال البغوي:" قال الأزهري: الحسرة لا تدعي ودعاؤها تنبيه المخاطبين. وقيل: العرب تقول: يا حسرتي ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه، فكأنه يقول: أيها العجب هذا وقتك؟ وأيتها الحسرة هذا أوانك؟ حقيقة المعنى أن هذا زمان الحسرة والتعجب"(٨).

---

(١) سورة الأعراف : الأية ٤.
(٢) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ١٢٣/٢.
(٣) سورة سبأ : من الأية ١٤.
(٤) تفسير البغوي، "معالم التنزيل"٤٧٧/٣، "تهذيب اللغة" للأزهري ٣٥٥/٥ – ٣٥٦.
(٥) سورة يس : الأية ٨.
(٦) تفسير البغوي، "معالم التنزيل"٤/٤، "تهذيب اللغة" للأزهري ٢٢/٨.
(٧) سورة يس : الأية ٣٠.
(٨) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٨/٤، "تهذيب اللغة" للأزهري ١٦٨/٤.

ومعنى (المعصرات) الرياح ذوات الأعاصير في قوله تعالى:(وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا)(١) **قال البغوي**:" قال الأزهري: هي الرياح ذوات الأعاصير وعلى التأويل تكون من بمعنى الباء أي بالمعصرات، وذلك أن الريح تستدر المطر"(٢).

وناشئة الليل قيام الليل في قوله تعالى(إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً)(٣) **قال البغوي**:" وقال الأزهري: ناشئة الليل قيام الليل، مصدر جاء على فاعلة، كالعافية بمعنى العفو"(٤).

ونقل البغوي عن الأزهري معنى (ليلة القدر) من قوله تعالى: (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ)(٥) **فقال**:" وقال الأزهري: ليلة العظمة والشرف من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي جاه ومنزلة، يقال: قدرت فلانا أي عظمته، قال الله تعالى:(وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ...)(٦) (الحج ٧٤)، **أي**: ما عظموه حق تعظيمه"(٧)

هؤلاء هم الذين أخترتهم من أولئكم الأعلام الذين نقل عنهم البغوي مسائل العربية لغة كانت أم نحوا أم توجيه قراءة ، وهذه هي موارده في تفسيره، وكانت أهم الكتب التي اعتمد عليها كتب معاني القرآن وإعرابه وغريبه وشرح مفرداته. ولم يقتصر في نقله على أهل مذهب من مذاهب النحو ولا على طبقة من طبقات الرجال، فجاءت مصادره واسعة وكثيرة سعة ثقافته، ومتشعبة تشعب العلوم التي انتهل منها، فيسر له ذلك كله أن يقدم لنا هذا التفسير العظيم.

---

(١) سورة النبأ : الأية ١٤.
(٢) تفسير البغوي، "معالم التنزيل" ٤٠٦/٤، "تهذيب اللغة" للأزهري١٢/٢.
(٣) سورة المزمل : الأية ٦.
(٤) تفسير البغوي ٣٧٧/٤، تهذيب اللغة – للأزهري ٢٨٦/١١ – ٢٨٧.
(٥) سورة القدر : الأية ٢.
(٦) سورة الأنعام : من الأية ٩١.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٧/٤، ينظر تهذيب اللغة مادة ق د ر ٣٧/٩-٤٢.